

المجتمع

(ISSUE No. 1617) 4 - 10/9/2004 (Year

2 (1617) 25.19 رجب 1425 هـ / 4 - 10 سبتمبر 2004 م (السنة 35)



د. موسى أبو مرزوق:

اتهامات أمريكا ضدي
تحريكها الانتخابات



«أبوغريب» جديد..

محنة المعتقلين

في سجن مطار الموصل

بعد ضربة بوتفليقة للمؤسسة العسكرية:

الجزائر في
عصر جديد



البوسنة.. اكتشاف أكبر

عدد من المقابر الجماعية

إشترك اليوم.. وإربح اليوم

الوطن



50

سيارة



اشترك بالوطن



بـ 25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوپون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرضيتين

اشترك بـ (اشترك العائلة)

جريدة الوطن - مجلة نيوزويك
+ مجلة شهرية (سفرة أو أولمبياد)
أو
جريدة الوطن - جريدة الديلي ستار
+ جريدة هيرالد تريبيون



بـ 35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 5 كوپونات
تؤهلك لدخول جميع السحوبات بـ 5 فرص

اشترك بـ (ديلي ستار + هيرالد تريبيون)



بـ 20 د.ك

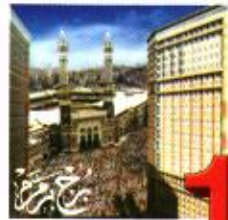
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوپون تؤهلك
لدخول جميع السحوبات بـ بفرضيتين



3

شقق تملك
بالقاهرة



10

أجنحة فندقية بجوار الحرم

المنارة عبارة عن أسبوع سنويا لحامدة
بـ 10 نجوم و 24 حمام سباحة



10

شاليهات في
منتجع شيك

المنارة عبارة عن أسبوع سنويا
لحامدة بـ منتجع شيك
لعدد 20 عام



2

قارب 18 قدم ماركة جلف
ماسستر (سيورني) مع عريانة



50,000

هدية فورية

200 زيون موب 200 بل كمبيوتر 100 وتر كامير 100 فيديو 100 غسالة 100 فيدو 100 ديو 100 لاجة مايك 100 روييف طب 100 اخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية 1000 اعة مسج 3000 لة نظارة 200 اارة والعديد ومن الجوائز الأخرى القيمة

عصام الغميلي

سويكي سنتر

MAS
Mas International

Panasonic

4816885

يوريجا

الكويت

كارون بلازا

فونو

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

صراع الأمانة

لتنقل هذه الأمانة إلى صحابته رضوان الله عليهم وإلى التابعين من بعدهم إلى أن وصلتنا لنعمل من أجلها وننقلها لمن بعدنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والناظر إلى حال الأمة الإسلامية اليوم وما آلت إليه من غفلة عن أمانتها التي حملت ووهن كبير تدرج تراكمه على طوال سنين الدعوة الإسلامية يشعر بالحسرة.

ويبقى عزائنا في الزمرة الصابرة، التي اتخذت منهاج الحق تبارك وتعالى. الكتاب والسنة وإجماع واجتهاد علمائها. طريقاً لها وإسقاط هذه الأدوات على واقع الزمان والمكان، وأملنا في النور الذي يشع من سناها يوماً بعد يوم ويستشري بين الخلق شيئاً فشيئاً، وإنجازاتها على طريق الدعوة إلى الله وارتقائها بحال الأمة لا ينكره إلا جاحد متعاس. زمرة أدركت أن الأمانة كبيرة والحمل ثقيل والطريق شاق وعمر، فباعت النفس لله وشمرت عن الساعد واستمدت قوتها من منهاجه سبحانه وتعالى، وجعلت عيش الآخرة نصب عينها وتجردت لها.

فأخلص النية لله وحده، وجرد قلبك عما سواه، وارتبط بحبله دوماً. وسدد وقارب وابحث دائماً عن دورك في سرب الدعوة من خلال موقعك، وحلق بهمك ليكون فكرك دوماً خطوة راسخة على طريق الدعوة. ■

أحمد حمد الكويت

ahmedhamad1974@hotmail.com

رسالة شكر

وصلتني مجلة **الأجندة** والتي تصل فائدتها إلى أكثر من ١٢٠ دولة، وكما كان سروري وفرحي عندما استلمتها، وأدعو الله الكريم لكم ولأسرة مجلة **الأجندة** وكل من ساهم وتبرع في سبيل وصول **الأجندة** إلي. بكل خير وأجر ومثوبة، ولكم كذلك شكر القارئ واعترافه. وكل من يشاركني في القراءة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

معروف عبد الرحمن مويبي القمري

ص.ب ٤١٩١١ ممباسا، كينيا، المتفرغ

بالمواد الدينية مدرسة أبي هريرة

اختار الله تعالى يعلمه وحكمته بني آدم لحمل أمانة إظهار دينه وتنفيذ شرعه وهياً فيهم ولهم أسباب القيام عليها وفضلهم في ذلك على جميع خلقه، قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (الأحزاب).

فمنذ أن سوى الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام من طين ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له كان الأصل في ذلك الصراع الأزلي صراع الحق والباطل، قال تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أنسجد لمن خلقت طيناً﴾ (٢١) قال أرايتك هذا الذي كسرت عليّ لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريتاً إلا قليلاً (٢٢) (الإسراء) فمنذ ذلك الحين كان الإنسان في صراع بين حمل تلك الأمانة المتجسدة في فطرته السليمة، وبين الكبر الذي حمل إبليس عليه لعنة الله على الامتناع عن أمر الله.

وقد اختار الله تعالى بني آدم لحمل هذه الأمانة وخص أمة محمد ﷺ بها، قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠).

وما كانت دعوة الرسول ﷺ ومن قبله من الأنبياء والرسل جميعاً إلا تحقيقاً لهذه الآية الكريمة، فبعد أن أتم الرسول ﷺ المعنى لهذه الآية الكريمة وبين للأمة جميع محاورها الروحية والعقلية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية وغيرها مما تقوم عليه حياة الإنسان انتقلت روحه إلى بارئها،

ما الجديد في تشريعات الأسرة المغربية؟!...

الدفاع عن قضية المرأة وكرامتها وحقوقها، لا يعتبر حدثاً جاءت به الأجندة الجديدة، ولا يشكل ضغطاً فرضته الظروف السياسية الداخلية أو الخارجية، ولكنها قضية متأصلة نابعة من تعاليم ديننا الحنيف، ويتضح هذا جلياً في كثير من الآيات القرآنية، قال الباري جل وعلا في سورة الروم: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١).

فالله جلت عظمته يشير في هذه الآية إلى أن حواء من آدم، وقد ساوى عز وجل بينهما في الجنس والخصائص الإنسانية العامة وهي التكاليف والتشريعات، وفي الباب آيات كثيرة. هذا فضلاً عن الأحاديث النبوية الشريفة التي أوصت بالنساء خيراً: «النساء شقائق الرجال»، «استوصوا بالنساء خيراً»، «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»...

في حين نجد المرأة المغربية التي تعتبر نفسها محررة، عانت الويلات - وما زالت - فالقانون الإنجليزي حتى عام ١٨٠٥م كان يجيز بيع الرجل لزوجته، وبقيت عملية البيع قائمة حتى بداية القرن العشرين. كما أن البرلمان الإنجليزي، في عهد هنري الثامن أصدر حظراً على المرأة بمنعها من قراءة الإنجيل.

في حين نجد في كتب السير وعلوم القرآن أن السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما هي التي حفظت النسخة الوحيدة لخير كتاب أنزل.

إذاً فأي تحرير للمرأة كهذا... إنه قمة التحرر، كرمها الإسلام وهي زوجة، وكرمها وهي صبيبة، وكرمها وهي أم، وكرمها وهي أخت و... أما إذا رجعنا إلى الحديث عن «أجندة» الأسرة المغربية، فإنني أتساءل: إلى أي حد استطاعت هذه التعديلات الجديدة لقانون الأسرة أن تكون منصفة لحق المرأة الذي حدده لها الإسلام سلفاً وهل بالفعل أتت «مدونة» الأسرة بالجديد؟ ■

رشيد كهوس، المغرب

Rachid-11@maktoob.com

ردود خاصة

• الأخ تونني قسسية. الجزائر:

وصلتنا رسالتك نرحب بك أخاً عزيزاً وصديقاً للمجلة تحاول أن توفر لقرائها الكرام كل ما يودون رؤيته على صفحاتها.

• الأخ عبدالله علي إبراهيم. كينيا:

الاشتراكات المجانية لا تمنح للأفراد.. يمكنك التعاون مع أحد المراكز والجمعيات لطلب هذا الاشتراك؛ ليستفيد أكبر عدد من الأفراد. ■

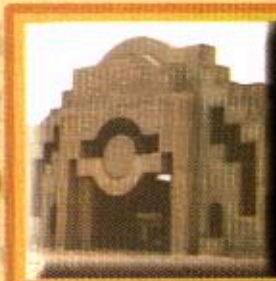
الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هاديس

المالك

شركة لوتس



للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس LOTUS CO.

For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
من ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢ - (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦
فكس : ٣٩٠٥٨٧٠ - (٢٠١٢)

- مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤ - (٩٦٥) - فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣ - (٩٦٥)

NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠٥ - (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤
مصر: ٣٠٥٨٩٠ - (٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨

الصفوة

الحلم اختار أو صمم لوتس بتفانيك



الاستشاري



DAR LOTUS

للهندسة وإدارة المشروع
for engineering & project control

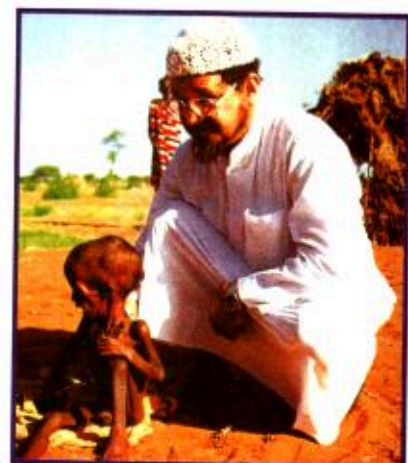
دار لوتس

كتاب منافقون وصحف عميلة

بين الحين والآخر تطل علينا بعض الأفاعي عبر الصحافة العميلة المأجورة.. تنفث سموها الحاقدة، وتروج الأكاذيب وتقلب الحقائق محاولة تضليل الناس كذباً وبهتاناً. وقد عقد أولئك النفر وتلك الصحف تحالفاً مع الشيطان، وسخروا أنفسهم لخدمة المخططات الصهيونية والصليبية، فراحوا يطعنون في العمل الإسلامي ومؤسساته ومنابره الإعلامية الشريفة، ورجالات الدعوة الإسلامية. وإن هذه الظاهرة التي تبرز اليوم وسط الهجمة الغريبة الشرسة على الإسلام والمسلمين مجسدة في شواذ الفكر من الكتاب العملاء والصحف المأجورة السوداء ليست بجديدة، فقد شهد التاريخ الإسلامي عبر مراحلها فرق المنافقين والجواسيس والخونة الذين باعوا أنفسهم رخيصة لشياطين الإنس والجن، فكان مصيرهم مزابيل التاريخ، واليوم يواصل أولئك النفر طريق زعيم المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول، وإن ملهمهم الأسود متختم بالحقائق الخزية لهم، وستكشف الأيام حقيقة عمالتهم وأهدافهم الخبيثة، ولئن طالبت الأيام أو قصرت، فسينالون جزاء مكرهم وسوء عملهم من الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، ﴿... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (الشعراء) ■



٣٠ ألفاً مازالوا في عداد المفقودين



د. عبد الرحمن السميح

شهر اكتشاف المقبرة الجماعية في البوسنة

العمل الخيري صمام أمان ضد الإرهاب

الجامعة والمسلمون انتقدوا القرار

أفدح الفساد للكيان الصهيوني

أمريكا تلغي تأشيرة عمل لحفيد البنا

١٠٠١ قتل صهيوني منذ اندلاع انتفاضة الأقصى

زوجة الشهيد إسماعيل أبوشنب

د. موسى أبو مرزوق لـ المجلة

تعودت حياة المجاهدين وأربي أبنائي على نهج أبيهم

أمريكا تحرك اتهاماتها ضدي لأغراض انتخابية

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦١٧ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة،

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير،

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير،

محمد الراشد

مدير التحرير،

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني،

هشام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة. الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

مخطط إجرامي لمحاولة تحريف القرآن الكريم

يتواتر الحديث عن إصدار كتاب خطير في الولايات المتحدة بتعاون يهودي يحمل اسم «الفرقان الحق»، ويضم بين صفحاته تحريفات لآيات القرآن الكريم وفق خطة صليبية يهودية ماهرة.

ويتردد أنه صدر من هذا الكتاب حتى الآن ثلاثة أجزاء، وأن المخطط يقضي بإصدار اثني عشر جزءاً ويجري توزيع أعداد من النسخ المطبوعة على رؤوس المؤامرة لتقييم ما جرى من تحريف منكر.

ولا شك أن إصدار هذا الكتاب يمثل حرباً صريحة على كتاب الله وآياته، الأمر الذي سيشعل العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، حرباً لا هوادة فيها ضد أولئك المجرمين المعتدين على كتاب الله، وسيقف المسلمون صفاً ضد هذه المؤامرة حتى يتم إحباطها بإذن الله.

وان جميع الحكومات والمؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي خاصة الأزهر ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي مطالبون جميعاً بسرعة التحرك لكشف هذا العدوان المبني ضد القرآن الكريم ووقف ترويج هذا الهراء في الأسواق، حتى لا ينخدع السذج بما فيه من تلاعب وتحريف في آيات الله.

وعلى حكام المسلمين تقف مسؤولية كبرى أمام الله سبحانه وتعالى في الذود عن القرآن، والوقوف وقفة صادقة واتخاذ موقف حاسم لحمايته من محاولات التحريف الإجرامية.

إن التاريخ يشهد أن محاولات أعداء الإسلام من الكفرة والمنافقين واليهود للطمع في القرآن الكريم وتحريف آياته لم تتوقف منذ الصدر الأول من الإسلام حتى اليوم. وما زالت الساحة تشهد محاولات الكفرة الفجرة لتحريف آيات القرآن، والتشكيك فيها بالترويج قارة أن هناك آيات ليست من القرآن لإحداث البلبلة.. وطباعة كتب ودواوين شعر قارة أخرى في شكل نصوص قرآنية، ولكن مع التبديل والتحريف وذلك واضح في ديوان «آية جيم»، الذي ألفه أحد الزنادقة في مصر وصادته الأزهر.

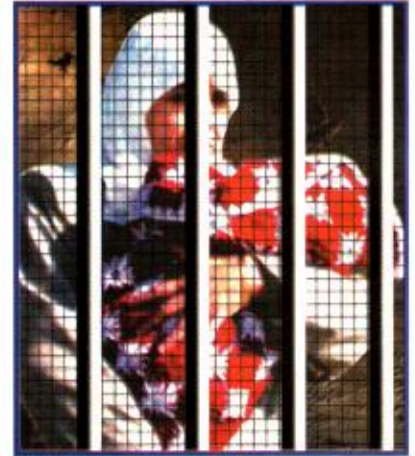
كما أن ما جاء في أحدث تقارير مؤسسة راند الأمريكية البحثية تحت عنوان «الإسلام الديمقراطي»، والذي مولته مؤسسة «سميث ريتشاردسون»، اليمينية المتطرفة يمثل لونا آخر من العدوان على القرآن والإسلام. فقد شكك هذا التقرير في صحة آيات القرآن ودعا إلى تحريف الحديث النبوي الشريف، وكشف عن النوايا المبينة والمخططات الدائرة لمحاولة تغيير الإسلام وإن اعترف بصعوبة ذلك، إذ قال في إحدى فقراته: «إن تحويل ديانة عالم بأكمله ليس بالأمر السهل.. فإذا كانت عملية بناء أمة مهمة خطيرة، فإن بناء الدين مسألة أكثر خطورة وتعقيداً».

وهكذا تتواصل المخططات على كل الأصعدة منذ بزغ الإسلام بنوره المبين على الأرض وحتى اليوم لمحاولة تحريف آيات القرآن الكريم ولكنها لاقت الفشل الذريع.. وستظل تلاقي الفشل بعد الفشل بإذن الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (٧٨) ﴿آل عمران﴾، ﴿من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا وأسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وأسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ (٤٤) ﴿النساء﴾، ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾ (٢٧) ﴿يونس﴾، ﴿إننا نحن نزلنا الذكر وإنّا له

خافضون﴾ (٤٣) ﴿الحجر﴾. ■

﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ (٤٢) ﴿مهيّطين مقيّني رعوّسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفعدتهم هواء﴾ (٤٣) وأنذر الناس يوم يأتسهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونسب الرّسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال﴾ (٤٤) ﴿إبراهيم﴾



أطفال ولدوا في معتقلات الصهاينة ٣٠

مأساة أمهات وصغارهن وراء القضبان

محنة المعتقلين في سجن الموصل ٢٢

عمليات اعتقال همجية للنساء والأطفال

تغييرات بوتيفية تدخل البلاد عصرًا جديد ٣٢

الجزائر إلى ثقافة الاستقلالات بدلاً من الانقلابات

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



د. بدر الناشي

أعلنت أنها خطوة جادة نحو الإصلاح الشامل

الحركة الدستورية ترحب بإشهار جمعية لحقوق الإنسان بالكويت

والارتقاء به.

واعتبرت الحركة أن هذه الخطوة تأتي في إطار تعزيز موقف دولة الكويت الإيجابي من قضايا حقوق الإنسان والحريات والعمل الإنساني بشكل عام على المستويين الداخلي والخارجي، مشددة على أن هذا التوجه يكتسب أهمية خاصة في وقت تتجه فيه العديد من الدول والقوى إلى تقليص مساحة الحريات واستصدار قوانين واتخاذ إجراءات مقيدة للحريات تمس كرامة وحقوق وحريات الآخرين الذين يخالفونهم الرأي.

وهنأت الحركة الدستورية الإسلامية رئيس

رحبت الحركة الدستورية الإسلامية بموافقة مجلس الوزراء الكويتي على إشهار جمعية لحقوق الإنسان بالكويت.

وأكدت الحركة في بيان لها: أنها خطوة جادة ومحمودة تستحق الدعم والتأييد لأنها تصب في اتجاه الإصلاح الشامل الذي تشده الحركة وتسعى من أجله.

ورأت الحركة أن هذه خطوة ينبغي أن تتبعها خطوات أخرى وأن تحظى جمعيات النفع العام الباقية على الموافقة من أجل العمل على تنمية المجتمع الكويتي ورفع إنتاجيته

وأعضاء الجمعية التأسيسية لجمعية حقوق الإنسان.

وأعربت عن تمنياتها بالتوفيق والنجاح للجمعية في تحقيق أهدافها وغاياتها للدفاع أيضاً عن حقوق الجميع في المشاركة بهذه الجمعية من أجل رفعة الإنسان واحترام حرياته وحقوقه المختلفة دون تفرقة.

وأعلنت، أن الحركة تمد يد العون والمساعدة لإنجاح الجمعية في أداء دورها ورسالتها المنشودة ■

الهاجري دعا إلى تحرك الأجهزة الرقابية

مطاعم تقدم الرقص والخمر في الكويت

منذ زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء إلى مجموعة من الدول الآسيوية ذات الاقتصاد والتقدم والتطور التكنولوجي، والحديث على الساحة المحلية يتزايد عن إصلاحات اقتصادية تواكب تلك الدول وعقود استثمارية نحو ثورة صناعية لاقتصاد أفضل، ولكن يتخوف البعض من أن يؤثر الانفتاح الاقتصادي على الجانب الاجتماعي للمجتمع الكويتي المحافظ أو نشر بعض المظاهر اللاأخلاقية بحجة كسب المستثمر الأجنبي، وتعاني بعض دول المنطقة من هذا الانفتاح، الذي أدى إلى نشر الفساد الأخلاقي وتفشي الرذيلة وانعكس ذلك على الجانب الاجتماعي في تلك الدول

وقد أشار النائب علي الهاجري إلى أن

النهج الانفتاحي الذي تنادي به الحكومة وقطاعات المجتمع يجب أن لا يكون فيما يفضي الله عز وجل ولا فيما يحق النعم، وإنما في خلق فرص عمل وإنتاج حقيقية دون ترويع قيم الفساد والتعري من الأخلاق في المجتمع الكويتي المحافظ، واستهجن الهاجري في تصريحات صحفية، ما نشر حول وجود مطاعم ومتنزهات محلية تقدم الخمر لروادها دون رادع من قانون أو رقيب حكومي على تلك الأفعال المجرمة في المجتمع الكويتي، وقال الهاجري: استغرب وجود ملاه وكباريات في الكويت التي عرفت عنها احترام التقاليد والعادات الاجتماعية المحافظة التي لا تسمح بتلك الممارسات اللاأخلاقية، مشيراً إلى تمسك

أهل الكويت بالنهج الإسلامي الذي يعتبر تلك الأفعال من المخالفات الشرعية الجسيمة، ودعا النائب الهاجري الأجهزة الرقابية الحكومية إلى وقف هذه المهازل اللاأخلاقية التي لا يقبل بها المجتمع الكويتي المحافظ، بل يستنكر وجودها، وذكر الهاجري أن تجاوز هذه المطاعم والمقاهي لحدود التراخيص الممنوحة لها وتنظيمها حفلات غنائية راقصة لروادها وتوزيع الخمر على بعضهم يستدعي تحرك الجهات الرقابية ذات العلاقة، ولديها صلاحية الضبط والتحقيق، وأن يكون هذا التحرك حازماً وجاداً تجاه مخالفة هذه المحلات، بل إغلاقها مؤقتاً ثم سحب تراخيصها إن أصرت على الإضرار بقيم المجتمع الكويتي، وحذر النائب علي الهاجري من وجود مثل هذه الممارسات اللاأخلاقية واعتبرها نذير



النائب علي الهاجري

خطر على المجتمع الكويتي، وأنه بمجرد غض الطرف عنها قد تتحول إلى مواخير لبيع الرذيلة، وأضاف: إننا على أمل بتحريك سريع للمسؤولين قبل أن تصبح هذه الظاهرة علنية، وتتسبب في أزمة سياسية تعصف بالتعاون بين المجلس والحكومة في الوقت الذي نحتاج فيه جميعاً إلى هذا التعاون خلال المرحلة المقبلة من أجل بناء حاضر ومستقبل مميز للكويت يقوم على أسس من الدين والأخلاق الحميدة.

وقد سبق لأعضاء مجلس الأمة أن كشفوا عن حفل ماجن وعري جماعي شهدته جزيرة «أم المرادم»، وناشدوا المسؤولين بالآلا يمر هذا الفساد الأخلاقي السافر دون حساب من السلطات لمن أقاموه، وأبسط وصف له إنه يمثل إشاعة للفاحشة في المجتمع الكويتي المسلم ■

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:
 شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
 هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



رعاية سمو الأمير لمسابقة القرآن الكبرى من أهم مظاهره

٤ آلاف مشارك بالمسابقة السنوية الكبرى

منذ القدم وأهل الكويت يهتمون بكتاب الله عز وجل حفظاً وتجويداً وتلاوة، ويدشنون الأوقاف لخدمته ونشره. وقد أولاه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أهمية خاصة من خلال رعايته الكريمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده. كما تقوم على خدمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومختلف الجمعيات الخيرية.

وفي الكويت تنتشر مراكز ودور وحلقات تحفيظ القرآن وتدرّس علومه. وتحظى باهتمام بالغ، ويجري تنويع الجهود التي تستمر طوال العام في تحفيظ أبناء الكويت وغيرهم القرآن الكريم، وتعليمهم أحكام التجويد بمسابقات، وترصد لها جوائز كبيرة بهدف تشجيع الشباب والشابات. وتعتبر مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده والتي دخلت عامها الثامن أحد أهم مظاهر الاهتمام بكتاب الله، حيث أصبحت ميداناً للتنافس بين أبناء وبنات الكويت، وتشرف عليها الأمانة العامة للأوقاف، حيث تنظم إدارة الصندوق الوقفي للقرآن الكريم حفلاً سنوياً يرعاه سمو أمير البلاد يحضره كبار المسؤولين في الدولة لتكريم حفظة كتاب الله، ويشارك في هذه المسابقة سنوياً أكثر من ٤ آلاف مشارك ومشاركة من جهات مختلفة بالدولة ومنها مركز تاج الوالدين التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وتتشط مساجد الكويت وخاصة المسجد الكبير على مدار العام في عقد حلقات تحفيظ القرآن الكريم تحت إشراف وزارة الأوقاف وبعض المؤسسات المعنية، ويتعاطف دور الحلقات في فصل الصيف حيث يشارك فيها أكثر من ٦ آلاف طالب، وإلى جانب المسابقة الكبرى تحتضن الكويت مسابقات أخرى عديدة منها مسابقة محمد عبدالمحسن الخرافي السنوية، وقد بدأت فكرتها عام ١٩٩٧م في منطقة الفحيحيل، وأقيمت بمشاركة ٩٠٠ متسابق، وارتفع عدد المتسابقين فيها في المسابقة السابعة إلى ٣٤٠٠ متسابق، ويشارك فيها سنوياً رعايا أكثر من ٤٥ دولة، وهناك مسابقة السكران السهلي. وقد دخلت عامها الثالث.

هذا الاهتمام النوعي بحفظ كتاب الله أهل أبناء الكويت للتنافس على مستوى العالم الإسلامي. ولهذا حصدت الكويت المركز الأول للقرآن الكريم في مسابقة الملتقى العالمي للفتيات المسلمات الذي عقد مؤخراً في ولاية الشارقة الإماراتية، وفازت فيها الفتاة الكويتية نور خالد الهندي، وأقام لها قطاع القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالوزارة حفلاً لتكريمها بهذه المناسبة وتشجيع آخرين على التميز والتفوق في مجال حفظ القرآن وتجويده.

وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد

وفي الكويت تنتشر مراكز ودور وحلقات تحفيظ القرآن وتدرّس علومه. وتحظى باهتمام بالغ، ويجري تنويع الجهود التي تستمر طوال العام في تحفيظ أبناء الكويت وغيرهم القرآن الكريم، وتعليمهم أحكام التجويد بمسابقات، وترصد لها جوائز كبيرة بهدف تشجيع الشباب والشابات.

وتعتبر مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده والتي دخلت عامها الثامن أحد أهم مظاهر الاهتمام بكتاب الله، حيث أصبحت ميداناً للتنافس بين أبناء وبنات الكويت، وتشرف عليها الأمانة العامة للأوقاف، حيث تنظم إدارة الصندوق الوقفي للقرآن الكريم حفلاً سنوياً يرعاه سمو أمير البلاد يحضره كبار المسؤولين في الدولة لتكريم حفظة كتاب الله، ويشارك في هذه المسابقة سنوياً أكثر من ٤ آلاف مشارك ومشاركة من جهات مختلفة بالدولة ومنها مركز تاج الوالدين التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وتتشط مساجد الكويت وخاصة المسجد الكبير على مدار العام في عقد حلقات تحفيظ القرآن الكريم تحت إشراف وزارة الأوقاف وبعض المؤسسات المعنية، ويتعاطف دور الحلقات في فصل الصيف حيث يشارك فيها أكثر من ٦ آلاف طالب، وإلى جانب المسابقة الكبرى تحتضن الكويت مسابقات أخرى عديدة منها مسابقة محمد عبدالمحسن الخرافي السنوية، وقد بدأت فكرتها عام ١٩٩٧م في منطقة الفحيحيل، وأقيمت بمشاركة ٩٠٠ متسابق، وارتفع عدد المتسابقين فيها في المسابقة السابعة إلى ٣٤٠٠ متسابق، ويشارك فيها سنوياً رعايا أكثر من ٤٥ دولة، وهناك مسابقة السكران السهلي. وقد دخلت عامها الثالث.

نشأت منذ السبعينيات إدارة مختصة جعلت حفظ القرآن الكريم والإتمام بعلومه المحور الأساس لها، فخرجت المئات من حفظة القرآن الكريم والآلاف من دارسي علومه من مختلف الجنسيات العربية والإسلامية.

وتدعم وزارة الأوقاف دور القرآن المنتشرة في جميع أنحاء الكويت، والتي تستقبل جميع المستويات الثقافية من مختلف الجنسيات، وقد خصصت ١٢ مركزاً للرجال و٣٠ مركزاً للنساء، وجعلت التسجيل في هذه الدور دون مقابل مادي، بهدف تشجيع الرجال والنساء على الالتحاق بها.

وكما تهتم الوزارة بالشباب، فإنها تعني بالبنات إذ تقيم أندية «روح ورياضين»، القرآنية وتشرف عليها مراقبة حلقات البنات والمراكز التابعة لها، وتنظمها للجنة السادسة على التوالي، وقد شارك فيها أكثر من ٤٥٠٠ حافظة للقرآن هذا العام، هذا فضلاً عن اهتمامها بعقد دوري القوافير ودورات في القراءات القرآنية السبع ونوادي «اقرأ» الصيفية.

ويؤكد مدير إدارة شؤون القرآن الكريم عبدالله العوضي على أن حلقات تحفيظ القرآن التي تقيمها الوزارة فرصة عظيمة لتحسين البنات بأخلاق الإسلام وآدابه، مشيراً إلى حرص الوزارة الشديد من خلال إدارة شؤون القرآن على خدمة كتاب الله والاهتمام بحفظ البنات والبنات له، وتصحيح تلاوتهن وتعليمهم سيرة النبي ﷺ.

وقال مدير العلاقات العامة والإعلام بلجنة النشر التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي سليمان الرومي أن حلقات تحفيظ القرآن هي موائد الرحمة التي تحفها الملائكة وتصفو بها الأنفس، لافتاً إلى أن المتابعين لأولادهم من حفظة القرآن يدركون تميز أبنائهم في دراستهم وإن كانوا قبل ذلك متعثرين. ■

علي عبدالرحمن البهر انتقل إلى رحمة الله



مجلس الإدارة يتقدمون بخالص العزاء لأسرة الفقيد وعموم أهله وذويه الكرام، داعين الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان وحسن العزاء.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل إلى رحمة الله تعالى السيد:

علي عبدالرحمن البهر

وهو أحد رجالات الكويت المعروفين والمشهود لهم بالأخلاق الفاضلة، وكان يرحمه الله من الذين عملوا مع إخوانه في وضع اللبنات الأولى لجمعية الإرشاد والإصلاح الاجتماعي.

رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الدعوة وأعضاء

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

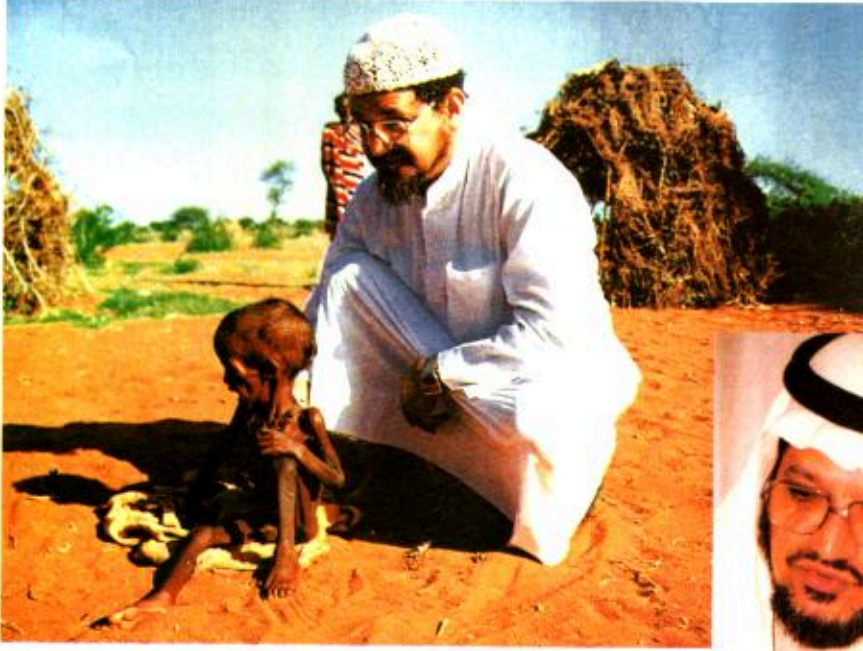


طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel - للإشتراكات: 4816885
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: (0044) 208 7422224 Fax:
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: (0044) 208 7421280 Fax:



د. عبد الرحمن
السميط رئيس
جمعية العون
المباشر

العمل الخيري صمام أمان ضد الإرهاب

تجاوب الكويتيين مع العمل الخيري لم يتأثر بدعاوى محاربة الإرهاب وممارسة الضغوط على المنظمات

أكد د. عبد الرحمن السميط رئيس جمعية العون المباشر الكويتية أنه رغم الضغوط الخارجية على العمل الخيري، إلا أن مؤسساته ماضية في نشاطاتها الإنسانية والإغاثية، وأن المتبرعين متجاوبون معها ولم تؤثر عليهم الشبهات التي تثيرها بعض الجهات ضد العمل الخيري، مشيراً إلى أن أكثر من ٤ ملايين إفريقي أسلموا على يد دعاة الجمعية بفضل تقديمها الإسلام في صورة حضارية.

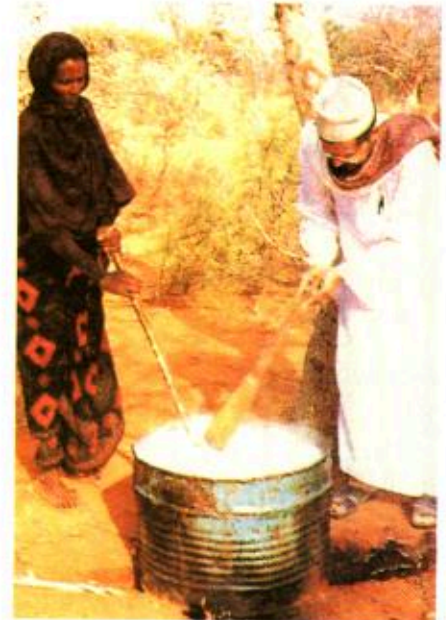
وقال د. السميط في حوار له مع **الجزيرة**، إن جمعية العون المباشر تواصل جهودها الدؤوبة من أجل تلبية احتياجات الفقراء في القارة السمراء وتقديم إغاثات عاجلة في حالة وقوع أية كوارث فيها، وكان آخرها ما قدمته من مساعدات لأهل دارفور وفيما يلي تفاصيل الحوار:

الذريعة أمامها لضرب كل منافع الخير وهذا منهج خبيث.

وللأسف، فإن الضغوط والعراقيل تزداد كل يوم، والحرب على ما يسمونه الإرهاب هو في الحقيقة حرب على الإسلام وأهله، ونشكو إلى الله ظلم الأعداء وضعف الأصدقاء وقلة المعين. ورغم هذه الضغوط فإن استجابة أهل الخير في الكويت رائعة بفضل الله، فلا ننسى

• في ظل الضغوط الخارجية على العمل الخيري بدعوى محاربة الإرهاب.. هل تقلص دور اللجنة في إفريقيا؟

الضغوط على العمل الخيري متزايدة وتقف وراءها جهات لا تريد الخير للمسلمين وهي إلى جانب ادعائها محاربة الإرهاب تعمل على ضرب تيار الوسطية والاعتدال حتى تجبر شباب الإسلام على التطرف، ومن ثم تتوافر



أن سبباً رئيساً لتأسيس دولة الكويت هو المجاعات التي حدثت في الجزيرة العربية قبل ٢٠٠ سنة حتى أن الناس أكلوا لحم الكلاب، وهذه الحقيقة مدفونة في اللاشعور الكويتي، إذ

إنهم يستشعرون معاناة الآخرين. إضافة إلى كون أهل الكويت والخليج مسلمين والإسلام من أكثر الأديان حشاً على عمل الخير ومساعدة المساكين، ومن ثم فهم لا يتأثرون بأية دعاوى ضد العمل الخيري.

والحمد لله إن صورة العمل الخيري لدى الشعوب العربية ناصعة البياض ونزيهة، ويرى القائلون على العمل الخيري أنه صمام أمان ضد الإرهاب لأنه يعطي الشباب متفكراً لطاقتهم،

أما على مستوى بعض المسؤولين الغربيين، فالدوافع الدينية مكشوفة ومفضوحة في محاربة العمل الخيري عموماً.

• هل هناك آفاق جديدة في مجال عمل اللجنة في إفريقيا؟

نحن نركز على التعليم كأسلوب أساس للتغيير سواء على مستوى المدارس أو الجامعات وتطوير المدارس في المجتمعات المهمشة وتوفير فرصة لكل طفل في التعليم، كما نتوسع في مجالات التعليم الجامعي وتقديم المنح الدراسية للطلاب الجامعيين.

وبفضل اهتمامنا بتعليم النشء لاحظنا أن الأيتام والأطفال الذين نربهم في مراكزنا الإسلامية في إفريقيا يتميزون عن غيرهم من الذين يتربون وسط عائلاتهم من حيث الالتزام الأخلاقي والتفوق الدراسي، لذا فنحن نتوسع في العمل على بناء المزيد من المراكز الإسلامية ونعمل على تطوير المراكز القائمة.

ونحن بفضل الله مستمرون في أنشطتنا مهما كانت العوائق، فقد

سُئلت أعرابية من تحب من أولادها فقالت: المريض حتى يشفى والغائب حتى يعود، والفقير

حتى يغنى... إلخ، وإفريقيا أشبه ما يكون باليتيم المسكين الذي لا راعي له، وهي في أمس الحاجة إلى من يقف معها ويخفف عنها أزماتها، خاصة أن إفريقيا منذ الأزل تتمتع بعلاقات طيبة مع العرب والمسلمين.

• ما حجم وجود اللجنة في أحداث دارفور غرب السودان وماذا قدمت من مساعدات؟

إقليم دارفور يضم أكثر حفاظ القرآن في العالم الإسلامي كله، ومع الأسف تغفلت منظمات وهيئات استطاعت توسيع هوة الخلافات العرقية التي تحدثت بين الرعاة وهم أغلبية عربية والمزارعين وهم أغلبية غير عربية، وصبوا الزيت على النار، واستطاعوا إشعال حرب أهلية، يضاف إليها سوء التصرف من قبل بعض السياسيين السودانيين.

ونحن من جانبنا متخصصون في العمل في جبال النوبة فقط ولكن عند حدوث المشكلة سارعنا بإرسال قوافل إغاثية إلى دارفور، ومازلنا نتواصل إنسانياً وإغاثياً مع هذا الإقليم المنكوب، كما قررنا أن نعمل على تطوير مدارس دارفور ونعطيهما أولوية في أجندة عملنا، بهدف الإسهام في إعادة بناء ما تم تدميره خلال الحرب الأهلية، كما أن لنا حفارات تعمل هناك منذ ٢٠ سنة في توفير المياه عن طريق حفر الآبار العميقة.

• لكن يتردد أن حضور المنظمات التنصيرية تحت غطاء الإغاثة الإنسانية في دارفور يبدو قوياً.. فما رأيكم؟

بعد تسوية مشكلة الجنوب تحاول بعض الكنائس إثارة القلاقل في مكان آخر في السودان، لذا نرى اهتمامها بمنطقة دارفور، وهي تحاول استغلال الفرصة في إثارة المشاكل من أجل إيجاد ذريعة للتواجد والقيام بأعمالها التنصيرية تحت غطاء العمل الإنساني،

وأتمنى أن تفوت حكمة الطرفين المتنازعين الفرصة عليهم، ويعود الأمن والسلام لهذه

المنطقة المنكوبة، وتبقى دارفور بلد الإسلام والمسلمين الذين أسهموا في نشر الإسلام في المناطق المجاورة.

• ما حجم النشاطات التنصيرية وهل تزايد أم تتراجع؟

التنصير في تزايد وميزانيته تتضاعف ولكنه يفتقر إلى عقيدة تتقبلها الفطرة الإنسانية، وأنا متأكد من أن الأمور سوف تتحسن بالنسبة للدعوة الإسلامية التي تتغلغل في قلوب الأفارقة، والمطلوب من دعاة الإسلام استخدام أقصى درجات الحكمة في الدعوة وأن يتذكروا قول الله جل وعلا: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩).

وعلى أن نحاول تغيير الدنيا في يوم وليلة أو نستخدم العنف أو القوة في هذا التغيير وسيروا النتائج الإيجابية، فقد أسلم عن طريق دعائنا خلال ٢٥ سنة الماضية أكثر من ٤ ملايين ونصف المليون شخص بالمعاملة الحسنة.

إن المعاملة تكسب قلوب الآخرين أضعاف مائتيه بالخطب والكلام، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

ومدارسنا وأبارنا ومستوصفاتنا ومراكز تدريب النساء التابعة لنا مفتوحة للمسلمين وغير المسلمين وهي وسيلتنا لاقتناع الآخرين بسماحة الإسلام.

• وهل ما زلت تعملون في إفريقيا بالنشاط نفسه الذي بدأته اللجنة في عام ١٩٨٠م، وهل إنجازاتها في تزايد؟

نشاطنا يتزايد عاماً بعد عام، ونزداد خبرة في دعوة الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة، ونؤمن أن الطريق ليس مفروضاً بالزهور، ولكن من يطلب الحسنة ثم يغلها المهر، ونحن ننفذ آلاف المشاريع كل عام بفضل الله ثم ثقة الخيرين من أبناء الأمة.

إن هدفنا الأساس رفع المعاناة عن الإنسان الإفريقي ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وإن التنمية في المجتمعات الإفريقية المهمشة هي وسيلتنا للدعوة، ونحن نستمد جانباً من نجاحنا، عبر ما نقوم به من عمل خيري منظم ومؤسسي في بلادنا والأهالي متعاطفون مع أنشطتنا، والمشكلة أن الأجهزة الإعلامية والأمنية تشكل دائماً في كل تصرف خيري ولا تحاول إبراز النجاحات التي نقوم بها.

ولنقارن بين وضعنا ووضع المؤسسات الخيرية في البلاد الغربية، إذ قامت ملكة بريطانيا مؤخراً بمنح أحد التلاميذ الذين دربتهم على العمل الخيري وسام فارس الإمبراطورية البريطانية، بينما نحن تلاحقنا الاتهامات من كل جانب وبدون سبب. ■

بعد تسوية مشكلة الجنوب بعض الكنائس تثير القلاقل في دارفور وتستغل الفرصة للتدخل والقيام بأعمال تنصيرية تحت غطاء إنساني

مدارسنا وأبارنا ومستوصفاتنا ومراكز تدريب النساء مفتوحة لغير المسلمين وهذا دليل على سماحة الإسلام

وصول ٢٥٩ ضابطاً عراقياً للتدريب في مصر



التدريب على
أيدي رجال
الشرطة
المصريين، في
إطار مساهمة
مصريي
مساعدة
الحكومة
العراقية،
وإعداد كوادر
الشرطة
العراقية.

وكان رئيس الوزراء العراقي
المعين إياد علاوي قد بحث
خلال زيارته إلى مصر نهاية
شهر يوليو الماضي، مسألة
تدريب مصر قوات عراقية.
كما أشار مسؤولون مصريون
إلى إمكانية تدريب رجال
شرطة عراقيين، لكنهم
استبعدوا إرسال أي قوات إلى
العراق. ■

ونقلت وكالة أنباء قدس
برس عن صحيفة مصرية
مستقلة تأكيدها «إن الضباط
العراقيين سيتم تدريبهم على
أحدث الأساليب العلمية
الخاصة بالشرطة، وعلى كيفية
فض الشغب بين الجمهور،
والتدريب على نظم المعلومات
والمباحث الجنائية وأمن الدولة».

وصل ٢٥٩ ضابط شرطة
عراقياً إلى العاصمة المصرية
القاهرة السبت الماضي، على
بطائرة خاصة من
العاصمة الأردنية عمان، بهدف

إخوان سورية

الاستبداد مازال صفة النظام الحاكم

ظهرها لهذا الخطاب الوطني، وتبحث عن مخرج
لأزمته، في التخويف من البديل الإسلامي،
والتحريض على أبناء الوطن المعارضين، والتعاون
الأممي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وحذر المجلس من العواقب الوخيمة لاستمرار
هذه السياسات، داعياً إلى الاستفادة من درس العراق
القريب، مؤكداً أن القوة الحقيقية لأي نظام، إنما
تكن في الانفتاح على قوي الشعب، وأن سياسات
التسلط والقمع، لا تُنتج إلا المزيد من الاحتقان

والعنف والتشرد، والخضوع للأجنبي والاستسلام..
وأشار مجلس الشورى إلى أن الإخراج عن بعض
المعتقلين السياسيين، وإشادة بعض المسؤولين بإيجابية
مواقف الجماعة، والاعتراف بالظلم الواقع على
أبنائها.. وإن كان يُعدّ مؤشراً إيجابياً، إلا أنه لا بد أن

يقتنن بخطوات عملية، لإزالة الظلم، وردّ المظالم.
وأعلن المجلس إصداره (المشروع السياسي
لسورية المستقبل) الذي يمثل رؤية جماعة الإخوان
المسلمين لسورية، بلداً لكل أبنائه، ويأخذ فيه التيار
الإسلامي إلى جانب التيارات الوطنية الأخرى، دوره
في بناء الوطن والدفاع عنه والمشاركة في صنع
قراراته. ■

أصدر مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين
في سورية، بياناً في ختام دورته العادية الثانية يوم
٢٥/٨/٢٠٠٤، أكد فيه أن الاستبداد ما يزال الصفة
الملازمة للنظام السوري، رغم التحولات الديمقراطية
التي شهدتها العالم. واستعرض المجلس الأوضاع
الداخلية، والأحداث التي وقعت في بعض المدن
السورية، نتيجة الاحتقان الداخلي، والظلم الواقع على
الأكراد، والأساليب القمعية العنيفة التي ما تزال
السلطة تواجه بها أي تحرّك سياسي.

وحيا المجلس مواقف المعارضة الوطنية بكل
أطيافها، وأكد أن الجماعة تمدّ يدها إلى كل
المواطنين الشرفاء، للعمل على توسيع دائرة العمل
الوطني المشترك، لمواجهة الاستبداد والتسلط،
ومكافحة زكام الفساد المستشري على كافة الأصعدة.
وأشار المجلس إلى أنه ينظر بقلق بالغ، إلى
الأوضاع السورية المتردية، في ظل ما يحيط بالامة
والوطن من أخطار وتحديات، مؤكداً المنهج الوسطي
المعتدل لجماعة الإخوان المسلمين، وارتفاعها إلى قمة
المسؤولية برفضها الاستقواء على الوطن، ودعوته
إلى المصالحة الوطنية، وتعزيز الجبهة الداخلية،
لمواجهة هذه الأخطار.. لكن السلطة ما تزال تُدير

المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الأسبوعية -
مراسلو الوجد

اتصالات سرية بين الكيان الصهيوني وتشاد

كشفت صحيفة «يديعوت أحرונوت» الصهيونية النقاب عن اتصالات رسمية تم إجراؤها بين حكومتي الكيان الصهيوني ودولة تشاد الإسلامية بهدف إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وقالت الصحيفة: إن المدير العام لوزارة الخارجية الصهيونية يواف بيران، قام قبل عدة أيام بزيارة سرية لتشاد بناءً على طلب وزير الخارجية، سيلفان شالوم. وأجرى بيران لقاءات مع مسؤولين تشاديين كبار. ورافق بيران في زيارته نائبة المدير العام للشؤون الإفريقية في الوزارة، مريم زيف. وأفادت الصحيفة أنه سبق هذه الزيارة إجراء اتصالات سرية بين الدولتين حيث تمت مناقشة فتح قناة اتصال بين الجانبين سيعمل في نهايتها الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين بالرغم من تردد تشاد من هذه الخطوة وتخوفها من تداعيات ذلك على علاقاتها مع جارتها، ليبيا والسودان.

كانت الصحيفة قد نشرت، قبل عدة أسابيع، أن ثلاثة أطباء صهاينة زاروا تشاد سرًا وقدموا مساعدة للجيش من دارفور موجودون في تشاد.

كانت تشاد تقيم علاقات دبلوماسية في السابق مع الكيان الصهيوني قبل أن تقطعها عقب حرب العاشر من رمضان. أكتوبر عام ١٩٧٣. يذكر أن تشاد دولة إسلامية تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٨٠٪ من السكان واللغة الرسمية فيها الفرنسية والعربية ويوجد على أراضيها أكثر من ١٨٠٠ عسكري فرنسي يعملون في قواعد فرنسا العسكرية في تشاد ■

اليهود في العراق، كانوا قد دخلوا مع قوات الاحتلال الأمريكية، كما أن أنباء أخرى كانت قد أشارت إلى دخول حافلات سياحية يهودية إلى العراق، وخاصة في أعقاب سقوط النظام السابق، وشيوع حالة من الفوضى التي انتابت العراق ككل.

وتأتي هذه الأنباء أيضاً لتؤكد أنباء أخرى أشارت إلى أن أعداداً كثيرة من اليهود يعملون في صفوف الجيش الأمريكي.

من ناحية أخرى ذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن ٩ عناصر من جهاز الموساد الصهيوني لقوا مصرعهم السبت الماضي في هجوم بالأسلحة الخفيفة نفذه مسلحون يستقلون سيارة جيمس «من نوع سوبريان» في شارع المطار بحي العمال جنوب العاصمة العراقية بغداد ■

أعداد من اليهود تسكن قصرًا رئاسيًا سابقًا في مطار بغداد

الحاخامات، الذين يرتدون قبعات سوداء، ولهم لحى طويلة. وقال هؤلاء العراقيون: إنهم شاهدوا أولئك اليهود وهم يقومون بحركات وطقوس دينية يهودية. ويؤكد هؤلاء العاملون أن أولئك اليهود بات لهم حق التصرف بصورة كبيرة في القصر، ويقومون بإصدار الأوامر للجنود والقوات الأمريكية هناك. يذكر أن أنباء كثيرة كانت قد تواترت تؤكد وجود أعداد كبيرة من

كشفت عراقيون يعملون مع قوات الاحتلال الأمريكي في العاصمة العراقية بغداد عن وجود أعداد كبيرة من اليهود، الذين يسكنون في داخل قصر رئاسي سابق في مطار بغداد الدولي. وأكد عدد من هؤلاء العراقيين الذين يعملون هناك لمراسل «قدس برس» أن قصرًا يقع داخل مطار بغداد، يسمى بقصر الفاو، بات مكتباً ومسكنًا لهؤلاء اليهود، الذين من بينهم أعداد كبيرة من

مجمع أديان بدعم صهيوني في تركيا

إسطنبول: طه عودة

واختار آيات منها تشابه مع الأديان الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، كما سيحتوي المشروع أيضاً على معابد لمختلف الأديان وعينات صغرى عن كنائس مماثلة موجودة في ألمانيا وإنجلترا وأسبانيا وإيطاليا والفاتيكان وفي منتصفه معبد يهودي كبير على أن تكون تلك المعابد مفتوحة فعلاً لممارسة العبادة، أما بوابة الدخول للمكان فقد صممت على شكل الصليب.

وعلى الخط الصهيوني ذكرت جريدة «حرييت» التركية أن حكومة أردوغان قررت ترميم علاقاتها مع الكيان الصهيوني التي شهدت توتراً نسبياً في الآونة الأخيرة بسبب تصريحات انتقادية متبادلة بين الطرفين ومن المقرر أن يتوجه ثلاثة من أبرز معاونيه المختصين في صنع السياسة الخارجية إلى الكيان الصهيوني وهم عمر تشليك وأكرم ياغش وشعبان ديجلي لإجراء مباحثات على درجة عالية من الحساسية مع المسؤولين الصهاينة ■

ذكرت مصادر سياسية تركية أن وزارة السياحة وافقت على مشروع سياحي يهودي في محافظة «شاني عرفة» وعلى مساحة تبلغ ١٨٦ ألف متر مربع وأطلق عليه اسم «منتزه الأديان والثقافات» يتم إنشاء كنائس ومعابد يهودية فيه.

وقالت مصادر في المعارضة التركية أن الكيان الصهيوني اشترط بناء معبد يهودي في المحافظة التي لا يوجد بها يهودي واحد كشرط لتمويل المشروع الذي استغرق إعداده ٤ سنوات ويتكلف ٢٠ مليون دولار وتقوم فكرة المشروع السياحي على إنشاء مكان مغلق وضخم يحتوي على شبكة تلفازية ضخمة موزعة في ثمانية أماكن متفرقة للتعريف عبر الإرسال المرئي بالأنباء الذين عاشوا على مدي التاريخ وإقامة معرضاً ضخماً يوضع فيه عدة لوحات جدارية داخل صناديق زجاجية تعرف بأسماء وتاريخ الأنبياء بثلاث لغات إلى جانب الكتب السماوية

عدم الانحياز تفرض عقوبات على منتجات المستعمرات الصهيونية

أصدر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في ختام أعمال مؤتمرهم في درين بجنوب إفريقيا بياناً دعا إلى فرض سلسلة عقوبات ضد الكيان الصهيوني وخاصة المستعمرين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ودعا البيان إلى «منع دخول مستوطنين إسرائيليين إلى أراضيها. دول عدم الانحياز - وفرض عقوبات على الشركات والمؤسسات المشاركة في بناء الجدار والنشاطات غير القانونية الأخرى في المناطق الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية». كما دعا البيان الدول الأعضاء إلى «تفويض التشريعات المطلوبة من أجل منع دخول بضائع يعود مصدرها إلى المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية إلى أسواق الدول الأعضاء، وذلك وفق الموانئ الدولية» ■



المخابرات الصهيونية:

١٠١ قتل صهيوني

منذ اندلاع «انتفاضة الأقصى»

استشهد معهم ١٢٦ مواطناً أثناء عمليات القصف. وسجلت الإحصائية سقوط ١١٢ شهيداً من المرضى، جراء الإعاقة على الحواجز الصهيونية و٤٥ شهيداً بسبب اعتداءات المستوطنين الصهاينة و٦٩٧ شهيداً من طلاب المدارس والجامعات.

ووفق الإحصائية فقد بلغ إجمالي جرحى الانتفاضة، خلال تلك الفترة أكثر من ٤٢ ألف جريح، وعولج ٨٤٣٥ مصاباً. ومن بين الجرحى ٤٦٨٩ من طلبة المراحل التعليمية المختلفة والموظفين في قطاع التعليم.

ووصل عدد الأسرى في سجون الاحتلال إلى ٧٢٠٠ أسير، منهم ٥٨٦٦ مسجلين لدى وزارة الأسرى، موزعين على ٢٥ سجنًا. ومن بين المعتقلين ١٠٣ أسيرة و٤٦٥ طفلاً، و٨٢٤ مريضاً. ■

الرقم الفلسطيني الرسمي ٢٤٧٤ شهيداً - وعلى أي حال، فإن المقارنة النسبية تقيد بأنه في الحروب ضد الجيوش العربية أيضاً لم تصل إسرائيل إلى وضع على هذا القدر من الشدة مثلما في المواجهة الراهنة مع الفلسطينيين».

يشار بهذا الصدد إلى أن آخر إحصائية رسمية فلسطينية أفادت أن قوات الاحتلال قتلت ٢٤٧٤ مواطناً فلسطينياً، وأصاب أكثر من اثنين وأربعين ألفاً آخرين، خلال ٤٦ شهراً مرت من عمر انتفاضة الأقصى.

وذكرت الإحصائية التي أصدرها مركز المعلومات الوطني الفلسطيني في الهيئة العامة للاستعلامات مؤخراً، ويغطي الفترة ما بين (٢٩/٩/٢٠٠٠ - ٢١/٧/٢٠٠٤)، أن من بين الشهداء ٦٤٢ طفلاً و٢٢٩ شهيدة، واغتالت دولة الاحتلال ٢٧٠ مستهدفاً

أكثر مما كلفته كل حرب على حدة. وذكرت الصحيفة أن إجمالي القتلى يستند إلى إعداد جهاز الاستخبارات، ولا يتضمن الأجانب الذين قتلوا جراء الإصابات في العمليات الفلسطينية. وأعلن أن القتل الإسرائيلي الـ ١٠١ كان مسؤول الأمن في مستوطنة «ايتمار» (شمال الضفة الغربية)، شلومو ميلر، الذي قتل في ١٣ أغسطس ٢٠٠٤. وزعم أنه يوجد فارق طفيف في الأرقام بشأن القتلى بين المخابرات والجيش الصهيونيين.

وفيما يتعلق بنسبة القتلى الصهاينة والشهداء الفلسطينيين خلال الانتفاضة، فقد أكدت المعطيات أن هذه النسبة اقتربت من قتل صهيوني مقابل اثنين من الشهداء الفلسطينيين. وقالت «وفقاً للحسابات التي أجريت في إسرائيل فقد قتل ٢١٢٤ فلسطينياً منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠ -

في الوقت الذي تحظر فيه الحكومة الصهيونية بقرار رسمي ذكر العدد الحقيقي للقتلى الصهاينة منذ اندلاع الانتفاضة، يستدل من معطيات إحصائية أصدرها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي أن عدد الصهاينة الذين قتلوا منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الـ ٢٩ من سبتمبر عام ٢٠٠٠ قاق الألف قتل، وذلك مع استثناء «الأجانب»، الذين قتلوا خلال العمليات الفلسطينية.

وتشير المعطيات، التي نشرتها يومية «هآرتس» الصهيونية إلى أنه فقط في حربين سابقتين خاضهما الكيان كان عدد القتلى اليهود أكثر من ١٠٠٠ وهما حربي عام ١٩٤٨ و١٩٧٣. أما حرب ١٩٦٧ المعروفة بحرب الأيام الستة فقد سقط ٨٠٣ قتلى يهود، وفي حرب الاستنزاف سقط ٧٣٨ قتيلاً فقط. موضحة أن ثمن المواجهة الحالية في القتلى يكلف الكيان

تزايد ملحوظ في أعداد المسلمين بألمانيا

اعتناقه حيث يكفي النطق بالشهادة أمام اثنين من الشهود للتحول إلى الإسلام وأشارت الصحيفة إلى الإنجازات والأعمال التي تقوم بها مؤسسة «دار الإسلام» التي أنشأها الألماني المسلم محمد الصديق. ■

الذين اعتنقوا الإسلام لا يعرف بالضبط إلا أنه يقدر بحوالي ٦٠ ألف على أعلى تقدير. وقالت صحيفة «فرانكفورتر آلبماين سونتاج» الألمانية في تقرير كامل لها على صفحة كاملة أن ما يجذب الألمان للدين الإسلامي هو سهولة إجراءات

لا يتعدى الـ ٣٠٠ في السنوات الماضية. وقال سليم عبد الله: إن الحرب على العراق لعبت دوراً كبيراً في هذا التزايد. وذكرت دائرة الإحصاء الفيدرالية أن نحو ٨٠٠ ألف من المسلمين في ألمانيا يحملون جواز سفر ألماني وبأن عدد الألمان

تزايد بشكل كبير عدد الألمان الذين أعلنوا إسلامهم في عام ٢٠٠٣. وقال محمد سليم عبد الله مدير «الأرشيف الإسلامي» في مدينة «سويسست» أن ٨٠٠ شخص أشهروا إسلامهم في العام الماضي بعد أن كان هذا العدد

أمريكا تلغي تأشيرة عمل لحفيد البنا

ألغت السلطات الأمريكية تأشيرة عمل كانت قد منحتها للناشط الإسلامي السويسري طارق رمضان - حفيد الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين - وهو ما اعتبره مسئولون بالجامعة التي كان سيعمل محاضراً بها تدخلاً في استقلاليتها.

وأعلن طارق رمضان في نهاية يناير ٢٠٠٤ أنه عين أستاذاً في جامعة «نوتردام» الكاثوليكية الأمريكية حيث كان ينوي التوجه للعمل لمدة عام اعتباراً من الأسبوع الماضي. حيث حصل رمضان - ٤١ عاماً - على تأشيرة العمل في ٢٨ يوليو ٢٠٠٤ حسبما ذكر مسؤولون في الجامعة.

ورفضت أجهزة الهجرة والجمارك التي طلبت من وزارة الخارجية سحب تأشيرة العمل من رمضان توضيح أسباب هذا الإجراء. وقال روس كنوك، المتحدث باسم هذه الأجهزة التابعة لوزارة الأمن القومي الأمريكية: «التراجع عن أي تأشيرة مرتبط بشكل عام بأسباب أمنية». من ناحيته، رفض رمضان التعليق على قرار السلطات الأمريكية. وذلك في اتصال أجرته معه صحيفة «شيكاغو تريبيون» الثلاثاء ٢٤/٨/٢٠٠٤ في منزله بسويسرا. إلا أن متحدثاً باسم الجامعة انتقد قرار السلطات الأمريكية قائلاً: «البروفيسور رمضان جامعي لامع ومؤيد للتحدث في العالم الإسلامي». من جهته اعتبر مجلس العلاقات الأمريكية - الإسلامية (كير) القرار يمثل «رسالة سيئة إلى العالم الإسلامي حول رغبة أمريكا في الاستماع إلى ما يريد المسلمون قوله». يذكر أن رمضان يعمل أستاذاً لمادة الإسلاميات في جامعة فريبورج بسويسرا. ■



دقيقة إنه «وقع في خطأ في الحسابات لما ستكون عليه الأوضاع في العراق بعد الحرب». وقالت الصحيفة الأمريكية: إن بوش تحاشي الإجابة عن أسئلة أخرى فيما يتعلق بما حدث من أخطاء أثناء الاحتلال.

وفي بريطانيا يستعد ١١ نائباً لإجراء برلماني هو الأول من نوعه منذ ١٥٠ عاماً، وذلك بتوجيه الاتهام لرئيس الحكومة البريطانية توني بلير، بارتكاب «جرائم خطيرة وسوء التصرف» من خلال قراره بالحرب على العراق.

وينوي النواب تقديم عريضة إلى البرلمان البريطاني بمجرد عودته لاستئناف نشاطه، بعد العطلة الصيفية. ■

الحرب على العراق تكلف واشنطن ١٣٥ مليار دولار

والمقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل. وتم تشغيل العدد الذي يبلغ ارتفاعه ١٧ متراً منذ الأربعة برقم أولي بلغ ١٣٤.٥ مليار دولار بحيث يرتفع هذا الرقم ١٧٧ مليون دولار في يومياً و٧.٤ ملايين دولار في الساعة و١٢٢٨٢٠ دولار في الدقيقة.

وأعلن المتحدث باسم المبادرة ديبورا رابابورت أن الحرب الأمريكية على العراق قد كلفت دافعي الضرائب الأمريكيين مبلغ ١٣٤.٥ مليار دولار حتى الآن.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية الجمعة ٢٧/٨/٢٠٠٤، إن الرئيس بوش اعترف للمرة الأولى الخميس بأنه أخطأ في حساباته للأوضاع في العراق بعد الحرب.

ونقلت الصحيفة عن بوش قوله أثناء مقابلة استمرت ٣٠

تتزايد تكاليف الحرب الأمريكية على العراق يومياً بمبلغ ١٧٧ مليون دولار بعد تسجيلها نفقات إجمالية بلغت ١٣٤.٥ مليار دولار الأربعاء ٢٥/٨/٢٠٠٤ حسب منظمي مبادرة بروجيكت بيلورد التي يدعمها المركز الأمريكي للتقدم.

ويأتي هذا الإعلان بعد استحداث جمعية أمريكية عداداً إلكترونياً ضخماً بغرض تسجيل نفقات الحرب المتزايدة يومياً في العراق وسط ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك.

وأفاد منظمو مبادرة «بروجيكت بيلورد» - وهي مجموعة فكرية يسارية أمريكية - أن العدد الإلكتروني سيبقى في وسط الساحة حتى الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة

باكستان: الجيش الأمريكي يشرع في أكبر عملية عسكرية له في المناطق الحدودية

نشر قوات الجيش الباكستاني بهذه الكثافة قد تمنعه من الفرار أو التسلل عبر الحدود. كما أن عملية الانزال التي قام بها الجيش الباكستاني في المناطق الجبلية لوزيرستان غير بعيدة عن هذه الهجمات. ويقول المراقبون: إن الجيش الباكستاني ما زال يتبع في سياسة تتكون من ثلاث محاور وهي مواصلة المفاوضات وفرض مقاطعة اقتصادية مشددة والاستمرار في التمشيط العسكري المكثف ضد بعض الأماكن في مناطق القبائل. وتقول المصادر: إن الأهداف الرصودة والمطلوب استهدافها من قبل الجيش الباكستاني يتم رصدتها في قاعدة باجرام الجوية في أفغانستان عبر عملاء للجيش الأمريكي مزودين بأجهزة الاتصالات الحديثة ليقوموا بإبلاغ الأمريكيين عن تحركات العناصر الأجنبية أو عناصر طالبان في مناطق وزيرستان ويقوم بعدها الجيش الباكستاني بشن هجماته عليها. ■

شرعت القوات الأمريكية في أكبر عملية عسكرية لها في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان وركزت على منطقة خوست وجرديز وبيكتيا أين يشك في تواجد زعماء القاعدة. وتقول المصادر أن ما لا يقل عن ١٠ آلاف جندي أمريكي وأفغاني يشاركون في هذه العمليات مدججين بالطائرات العمودية والأسلحة الثقيلة. وتقول المصادر أن الأمريكيين يعملون الكثير على هذه العملية العسكرية من إمكانية القضاء على طالبان حيث تزامن هذا الهجوم العسكري الأمريكي قيام الجيش الباكستاني خلال الأسابيع الماضية بنشر ما لا يقل عن ١٠٠ ألف عسكري باكستاني على مناطق الحدود مع أفغانستان للمرة الأولى في تاريخ باكستان التي كانت تركز قواتها على الحدود الشرقية مع الهند.

ويقول المحللون: إن أمريكا تراهن على القبض على أحد زعماء القاعدة الكبار في مناطق الحدود مع باكستان قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأن

منظمات حقوق الإنسان تصنف انتخابات الشيشان بالهزلة

وصفت منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان انتخابات الرئاسة في الشيشان والتي جرت يوم الأحد ٢٠٠٤/٨/٢٩م أنها «مهزلة»، والتي فاز فيها علي ألخانوف - وزير الداخلية الشيشاني - الذي حظي رسمياً بدعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وسيخلف ألخانوف أحمد قديروف الرئيس الموالي لموسكو والذي اغتيل في جروزيتي في التاسع من مايو ٢٠٠٤م.

ويعرف عن ألخانوف البالغ من العمر ٤٧ عاماً بأنه حديث عهد بعالم السياسة، وكان حتى وقت قريب غير معروف تماماً في الشيشان، وأنه فضل دائماً المعسكر الروسي على المقاتلين الشيشان، حيث يقدم نفسه على أنه الوريث الوفي لأحمد قديروف.

ورغم خوض ٧ مرشحين للانتخابات إلا أن ألخانوف لم يواجه منافسة حقيقية؛ لأن المرشحين موظفون في الإدارة الشيشانية الموالية للروس أو من أنصاره مثل فاخا فيسايف مستشار الرئاسة الشيشانية.

كان المجاهدون الشيشان قد ندوا بهذه الانتخابات واصفين إياها بالـ «مسرحية»، حيث هدد الرئيس الشرعي أصلاً مسخادوف بقتل «الدمية» التي سيتم انتخابها.

من ناحية أخرى، أعلنت قوات الأمن الروسية، أن المشتبهين الرئيسيين بتفجير الطائرتين في روسيا، هما امرأتان شيشانيتان كانتا على متن الطائرتين.

وأعلنت الأجهزة الأمنية الروسية أنه تم العثور على بقايا مواد متفجرة في مكان تحطم الطائرتين. يذكر أن تحطم الطائرتين أسفر عن مقتل ٨٩ شخصاً، من بينهم صهيونيون ■

هيومان رايتس ووتش تنتقد محاكمات طشقند

انتقدت «اللسان جيل» وكيمة منظمة «هيومان رايتس ووتش» - في حوار مع إذاعة «بي بي سي» - المحاكمة التي جرت في طشقند فيما يتعلق بتفجيرات مارس - إبريل، قائلة: إن المسؤولين في المحكمة لم يجيبوا على كثير من الأسئلة المتعلقة بالتفجيرات.

وقالت جيل «موقفنا من قرار المحكمة كموقفنا من المحكمة نفسها، أنا أرى أن الحكم الصادر غير عادل، لأن المحكمة نفسها أيضاً قامت على غير العدل».

وأضافت جيل أن «الحكم النهائي الذي توصلت إليه

المحكمة لا يوافق موازين المحاكمة العادلة أبداً، فالأدلة التي تدين المتهمين لم تعتمد إلا على اعترافات المتهمين أنفسهم التي انتزعت منهم غالباً عن طريق التعذيب الجسدي أو النفسي أو غير ذلك من الطرق غير القانونية».

وأشارت جيل إلى أنها لا تناقش براءة أو ذنب المتهمين ولكنها ترفض المحكمة والمحاكمة غير العادلة.

من جهة أخرى، انتقدت جمعية إيزجوليك الأوزبكية لحقوق الإنسان عمليات التعذيب البشعة التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون في سجن «جسليك» الذي شبهته بسجن أبو غريب ومعتقل جوانتانامو وقالت الجمعية في بيان لها نشره موقع أوزباكستان المسلمة إن السجن سولييف عبد الملك - ٢٨ سنة المعتقل منذ عام ٢٠٠١ أصيب بشلل كامل من شدة التعذيب الذي تعرض له حيث قابل زوجته في زيارته الأخيرة محمولاً على حمالة خاصة لعدم قدرته على المشي بسبب التعذيب.

وتقول زوجته السيدة نادرة سولييفا إن قائد إدارة الشؤون الداخلية التابعة لمنطقتها

استدعاهم لمكتبه واعتدى عليها بالضرب الشديد لأنها تقدمت أكثر من مرة بشكاوى إلى المسؤولين مطالبة بوقف تعذيب زوجها.

من ناحية أخرى نشرت جمعية «إيزكوليك» الإنسانية خبر اختطاف «توختاييف شمس الدين عابديوفيتش»، من مواليد عام ١٩٦١م في ولاية بخاري أثناء توجهه إلى عمله في أحد مصانع الأدوية في العاصمة طشقند، وهو تاسع مختطف خلال الأيام الأخيرة في إطار سياسة الاختطاف التي تتبعها الحكومة بحق الإسلاميين في أوزباكستان.

يذكر أن الحكومة الأوزبكية كانت قد اختطفت العديد من القيادات الإسلامية منهم الشيخ عبد الله أوتايف، رئيس حزب النهضة الإسلامي والذي اختطف قرب منزله بطشقند عام ١٩٩٢م

والشيخ عبدالموئي قاري - إمام وخطيب الجامع الكبير بمدينة أنديجان - ومرافقه الشيخ رمضان محمد كريم من مطار طشقند عام ١٩٩٥م أثناء توجههما لحضور المؤتمر الإسلامي المنعقد في موسكو آنذاك ■

روسيا تستعد لبناء منشآت نووية جديدة في إيران

روميانتسيف بزيارة إلى إيران لتوقيعه.

ونقلت نوفوستي عن أفروف قوله أن خبراء روس بحثوا بناء على طلب الإيرانيين عدة سيناريوهات لبناء المفاعل أحدها استكمال بناء الوحدة المهدمة التي تركتها شركة «سيمينس» الألمانية بسبب اندلاع الحرب الإيرانية العراقية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ أو تجريف بقاياها وبناء وحدة جديدة في نفس المكان معتبراً أن هذه المفاعلات النووية من أكثر المفاعلات أماناً في العالم وتتجاوز مع كل متطلبات الأمن والسلامة الحديثة.

كما يبحث الخبراء الروس إمكان تشييد محطة كهروذرية بضواحي الأهواز قرب الحدود مع العراق.

كان صبورى قد أكد أن «دولتين أوروبيتين على الأقل تباديان اهتماماً ببناء المحطات الكهروذرية في إيران». إلا أنه لم يسمهما بالإسم. غير أن روسيا تلقت عرضاً بتشيد المفاعل الثاني ■

توصلت روسيا وإيران إلى اتفاق لبناء مفاعل نووي لاستخراج الطاقة الكهربائية وأعلن نائب مدير هيئة الطاقة الذرية في إيران أسد الله صبورى «أن العقد الجديد مع روسيا سينص على بناء أكثر من محطة كهروذرية». ونقلت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي عن الكسندر أفروف نائب رئيس شركة «أتوموستروي أكسبورت» الروسية ومدير إدارة بناء المحطات الكهروذرية في إيران أن الكلام يدور عن بناء محطة كهروذرية جديدة من وحدتين أو مفاعلين لتوليد الكهرباء. معتبراً أن ذلك النموذج من المفاعلات هو الأجدى والأمن من الناحية الاقتصادية.

وقالت نوفوستي أن ما تم حتى الآن بين روسيا وإيران هو توافقاً وليس اتفاقاً مكتوباً إلا أن العقد سيتم توقيعه فعلياً خلال شهر نوفمبر المقبل حيث سيقوم رئيس الوكالة الروسية للطاقة الذرية الكسندر

باكستان: غليان في الوسط الإسلامي بعد وفاة عالم دين تحت وطأة التعذيب

عم غضب شديد الوسط الديني في باكستان وخاصة علماء الدين وعناصر مجلس العمل الإسلامي بعد أن سلمتهم قوات الأمن جثة عالم دين ورئيس مدرسة دينية في مدينة فيصل آباد التي تبعد عن العاصمة إسلام آباد ٤ ساعات. ورغم نفي الحكومة أن تكون وفاة العالم بسبب التعذيب إلا أن ما كشفته اللقطات التي صورتها وسائل الإعلام كانت واضحة حينما كشفت مواقع التعذيب عبر وسائل مختلفة حيث بلغ عدد التخوم والجراحات في جسم المتوفي أكثر من ٢٨٠ موضعاً. وكانت الحكومة قد رفضت عرض الجثة على طبيب شرعي لمعرفة

أسباب الوفاة الأمر الذي رفضه مجلس العمل. وقرر تقديم دعوة إلى المحكمة ضد كل من الرئيس الباكستاني برويز ووزير داخلته صالح حيات، وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على ٣ علماء دين في ١٢ أغسطس الماضي من مدينة فيصل آباد توفي منهم قاري نور محمد وهو عنصر من عناصر مجلس العمل وما زال اثنين منهم في الاعتقال. وكان مجلس العمل قد رفض دفن المتوفي إلا بعد أن تطلق الحكومة سراح باقي المعتقلين مخافة أن يتم قتلهم نتيجة التعذيب الممارس في حقهم على حد قول المجلس. ■

بورما: تعذيب مدرّس مسلم حتى الموت



ذكرت المنظمة الوطنية لشعب أراكان المسلم في بورما (ميانمار) أن قوات حرس الحدود البورمية قتلت في السجن أحد المسلمين. وقالت المنظمة أن القتيل هو سيد أحمد (٣٥ سنة) وكان يعمل مديراً للشؤون الأكاديمية في المدرسة التوحيدية وقد اعتقلته سلطات بورما خلال شهر أبريل الماضي في المدرسة مع ثلاثة مسلمين آخرين، واتهمتهم بمعارضة الحكومة العسكرية الشيوعية الحاكمة وتلقي تمويل من جماعات إسلامية للمدرسة التي يديرها. وأكدت المنظمة أن أحمد وإخوانه الثلاثة تعرضوا للتعذيب الشديد لإجبارهم على الاعتراف،

منصرون يرهبون الإغاثة الإسلامية. بدافور



كشفت المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة أن المنظمات التصيرية العاملة في إقليم دارفور غرب السودان تحت ستار الإغاثة تقوم بتهديد المنظمات الإغاثة الإسلامية وتسعى في

طردها من الإقليم، مشدداً على أن بقاء منظمات الإغاثة الإسلامية هناك واجب ديني لا يجوز التخلي عنه.

وخلال اجتماع حضره ممثلون لأكثر من ٥٠ منظمة إغاثية ودعوية أعضاء في المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة عقد بالقاهرة السبت ٢٨/٨/٢٠٠٤ قال الأمين العام للمجلس كامل الشريف في كلمته: «لقد بلغ الأمر ببعض المنظمات التصيرية العاملة بدافور أن تقوم بتهديدنا ومحاولة طرد المنظمات الإسلامية من معسكرات النازحين، معتبرة (المنظمات التصيرية) أنها أحق بالعمل وسط أهالي دارفور الذين ينتمون لأصول إفريقية لأنهم في الأصل لم يكونوا مسلمين».

وشدد الشريف على أن «المنظمات الإغاثية الإسلامية ليست ضد أي عمل إنساني أو ضد وجود منظمات أخرى تعمل لصالح الإنسان في دارفور، ولكن المشكلة استغلال حاجة الإنسان لإفساد عقيدته»، في إشارة إلى الجهود التصيرية التي تقوم بها بعض المنظمات الغربية في دارفور تحت ستار الإغاثة.

وأكد على أن عمل منظمات الإغاثة الإسلامية في دارفور واجب ديني لا يمكن التخلي عنه بسبب مثل هذه التهديدات.

وفي هذا الصدد اعتبر الدكتور عدنان بن خليل باشا - رئيس لجنة الدعوة والإغاثة بالمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة - ما يحدث في دارفور «محاولة لتفجير السودان عن الساحة العربية والإسلامية»، مشيراً إلى أن «دارفور التي لم يكن بها مسيحي في يوم من الأيام - إلا موظفاً أو عاملاً وافداً عليها بدأت تظهر فيها أقلية مسيحية بفعل نشاط هذه المنظمات التصيرية».

من جانبه تحدث الدكتور حسين أبو بكر رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تشاد عن أوضاع لاجئي دارفور شرق تشاد، مشيراً إلى أن هناك تجاهلاً تاماً من المنظمات الإسلامية لأكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ من دارفور في تشاد وأن الجهة الوحيدة التي قدمت لهم إغاثة البنك الإسلامي للتنمية في حين استأثرت المنظمات الكنسية والتصيرية بباقي الجهود الإغاثية.

وأضاف أبو بكر: «الناس هناك يحتاجون إلى مجرد رؤية أخ مسلم يقف بجوارهم، ويكفي أن تعرفوا أنهم عندما شاهدوا طائرة إغاثة أرسلها خادم الحرمين الشريفين (الملك فهد بن عبد العزيز) قابلوها بالتهليل والتكبير والفرح أكثر من أي إغاثة قدمت لهم من جهة أخرى».

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

اكتشاف ٥٠ مقبرة جماعية في منطقة بريدور

شهر
اكتشاف
المقابر
الجماعية
في البوسنة

يوم بعد يوم تتكشف حقائق جديدة عن بشاعة الإجرام الصربي في البوسنة عبر المقابر الجماعية التي يتم رفع الغطاء عنها تباعاً خاصة خلال أشهر الصيف حيث يكون الجو مناسباً للبحث عن تلك المقابر، وخلال شهر أغسطس الحالي فقط اكتشفت اللجنة البوسنية للبحث عن المقابر الجماعية العشرات منها وبها مئات العجث والهيكل العظمية من الضحايا.

أكبر مقبرة جماعية

يقول عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة: لقد تم العثور على أكبر مقبرة جماعية حتى الآن في منطقة فوتشا (شرق البوسنة) خلال شهر أغسطس الجاري وقال ماشوفيتش «في المقبرة الجماعية الجديدة هناك مئات من الضحايا، وسيستغرق إخراجهم عدة أسابيع والعمل لا يزال جارٍ على قدم وساق في سياق مع الزمن خوفاً من تبدل حالة الطقس» وأضاف أن «الضحايا الذين اكتشفت جثثهم في المقبرة كانوا داخل المعتقلات الصربية في بداية الحرب بينهم ٦٠٠ فرداً كانوا في عداد المفقودين»، وأشار ما شوفيتش «إنه تم العثور داخل المقبرة على هويات بعض الضحايا ومن المنتظر العثور على مقبرتين جماعيتين في نفس المنطقة حيث تم استخراج ٢٢١ جثة حتى الآن».

يقول علي بودنيا من منطقة فوتشا: «فقدت ٣٥ فرداً من أقربيائي قتلهم الصرب سنة ١٩٩٢»، ويقول محمد تشيمو من نفس المنطقة «جئت إلى هنا لعلّي أعثر على عظام أخي الذي أخذه المجرمون الصرب من بيته لقد تمكنت من النجاة من

الذبح بفضل الله حيث هربت من الجزائريين بأعجوبة».

مقبرة إسمنتية: وفي شرق البوسنة اكتشفت اللجنة مقبرة جماعية تحت جسر «ميليقينا» والتي اضطّر العاملون لاستخدام جرافة ضخمة لإزالة طبقات الإسمنت المسلح الذي غطيت بها المقبرة الجماعية لإخفاء آثارها. وقد أثار اكتشاف المقبرة خلافات حادة بين الصرب الذين تبادلوا الاتهامات بالكشف عن مكان المقبرة التي وضعوا فيها الضحايا المسلمين قبل ١٢ سنة خاصة وأنهم يخشون من فتح صفحة جديدة من الإدانات التي يتوقع أن تصل إلى عدد كبير منهم، وذلك رغم

فقدان المسلمين الأمل في النزاهة الغربية بعد المهازل الأخيرة في محكمة لاهاي التي أطلقت سراح مدانين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية من الكروات، أحدهم كان محكوماً عليه بـ ٤٥ سنة سجناً قضى منها ٩ سنوات فقط، وآخر كان محكوماً عليه بالسجن ١٠ سنوات قضى منها ٤ سنوات فقط في الوقت الذي تم فيه الحكم على مسلم بالسجن ٣٥ سنة غير قابلة للاستئناف لقتله ٣ كروات في قضية جنائية داخلية.

آلاف الضحايا: السيد ياسمين أودوباشيتش عضو اللجنة قال: إنه تم العثور مؤخراً على العديد من المقابر

مواطن بوسني؛ فقدت ٣٥ فرداً من عائلتي في مجزرة واحدة عام ١٩٩٢

الجماعية التي بدأت اللجنة العمل فيها فعلاً لإعادة استخراج الجثث ودفنها وقال: أودوباشيتش «في السنوات الست الماضية تم العثور على جثث ورفات وعظام ١٠,٥٧٩ ضحية في مقابر جماعية متفرقة في كل من بريدور، وبنالوكا، وبوسانسكي غراديشكا، وبوسانسكو نالوج» وتابع «الأغلبية العظمى من الضحايا مسلمون، وهناك بعض الضحايا من الكروات والفجر».

وأضاف أودوباشيتش في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»: لقد تم العثور خلال الأيام الماضية على مقبرة جماعية بجوار معتقل أومارسكا شمال البوسنة مدهون فيها ١٠٧ جثث وجدت على عمق ٤ أمتار تحت الأرض قتل ضحاياها عام ١٩٩٢».

وقال أودوباشيتش: «لقد عثرنا في منطقة ستاري كفلاني - شرق البوسنة - حتى الآن على ٢٠ هيكلاً بشرياً في مقبرتين جماعيتين بينهم هيكلاً لرجل كبير في السن وامرأة والعمل ما يزال جارياً بحثاً عن هياكل بشرية أخرى».

تقول السيدة أنيسة أدروفيتش . المدعية العامة بمدينة زينتسا ودوبوي - إنه تم اكتشاف مقبرة جماعية جديدة في منطقة بوسانسكي برود وسط البوسنة نجحت اللجنة في استخراج كل الجثث الـ ٥٧ الموجودة بها بينهم ١٧ طفلاً قتلهم الصرب في تلك المجزرة عام ١٩٩٢ .

وفي منطقة بليجيغا تم العثور على ١٢٢ جثة كاملة و ١٠٢ جثة غير كاملة في مقبرة جماعية كما تم استخراج ٢٠ جثة جديدة من مقبرة جماعية في منطقة ميليفيتي قرب مدينة فوتشا .

ضحايا أومارسكا

وفي منطقة كيغيلياني بمدينة بريدور (شرق البوسنة) اكتشفت اللجنة مقبرة جماعية للمسلمين الذين كانوا معتقلين في معسكر أومارسكا وتمت تصفيتهم في مايو

سنة ١٩٩٢ وقال مسؤول باللجنة: «وجدنا حتى الآن ١٠ جثث، وأول جثة عثرنا عليها كانت على عمق ٣,٤٠ أمتار» وتبعد المقبرة أيضاً عن المسجد الذي دمره الصرب بمسافة ٣٠٠ متر فقط، حيث كان يخيل للصرب أن المذابح وهدم المساجد كفيلاً بعدم عودة المسلمين إليها، ولكن ذلك لم يحل دون عودة المهجرين، وإعادة بناء المساجد وكشف الجازر وتعد المقبرة الجديدة الخمسين في منطقة بريدور وحدها، وكان قد عثر في المنطقة نفسها على ٧٥ جثة كاملة وعلى ٧٥ جثة أخرى غير كاملة. وقال رامو يعقوبوفيتش - من أهل المنطقة -: «عثر على جثة ابني (علم) وكان حينما قتله الأعداء المجرمون في سن الواحدة والعشرين ولكن لدي أقرباء كثيرون في عداد المفقودين وأمل أن أعثر على عظامهم في المقابر الجماعية التي يتم اكتشافها».

مقابر متعددة الطوابق

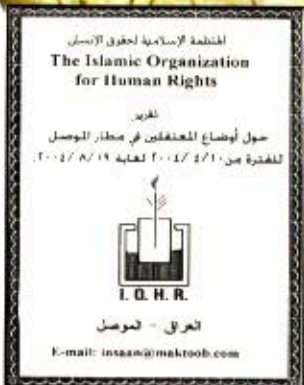
وتقول اللجنة: إنها بدأت في استخراج الجثث من مقبرة جماعية اكتشفت مؤخراً قرب مدينة فوتشا شرق البوسنة وهي طبقاً لعضو اللجنة «سيد كوسا» واحدة من ثلاث مقابر جماعية اكتشفت خلال الشهر الحالي بالمنطقة ووجد بها أكثر من ١٠٩ جثث وهياكل عظميةاً وتقول اللجنة: إن عدداً من المقابر الجماعية التي تم اكتشافها مؤخراً وضعت فيها الجثث على شكل طبقات حيث كان الصرب يضعون طبقة من جثث الضحايا داخل المقابر الجماعية، ثم يحثون عليها التراب، ثم يضعون طبقة أخرى فوقها، وهو ما يستدعي تتبع أعماق المقابر الجماعية التي تصل - أحياناً - إلى طبقة الماء تحت الأرض.

وليس آخر

لقد قدرت اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين عددهم بـ ٢٥ ألفاً بينما يقول المسلمون: إنهم فقدوا ٤٠ ألفاً بينهم أكثر من ١٠ آلاف مسلم معظمهم من النساء والأطفال ضحايا مذبحه سريبرينتشا (منتصف يوليو ١٩٩٥) التي كان للكتيبة الهولندية ولل قوات الفرنسية دور كبير لمساندة الصرب: تحقيقاً لقولة الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران الذي زار البوسنة أواخر عام ١٩٩٢ ليعلمها من هناك «لن نسمح بقيام دولة إسلامية في أوروبا».



**٢٠ ألف بوسني ما زالوا
في عداد المفقودين
استخراج ١١ ألف جثة
 وإعادة دفنها خلال
السنوات الست الماضية
الصرب دفنوا المسلمين في مقابر
جماعية إسمنتية وأخرى
متعددة الطوابق**



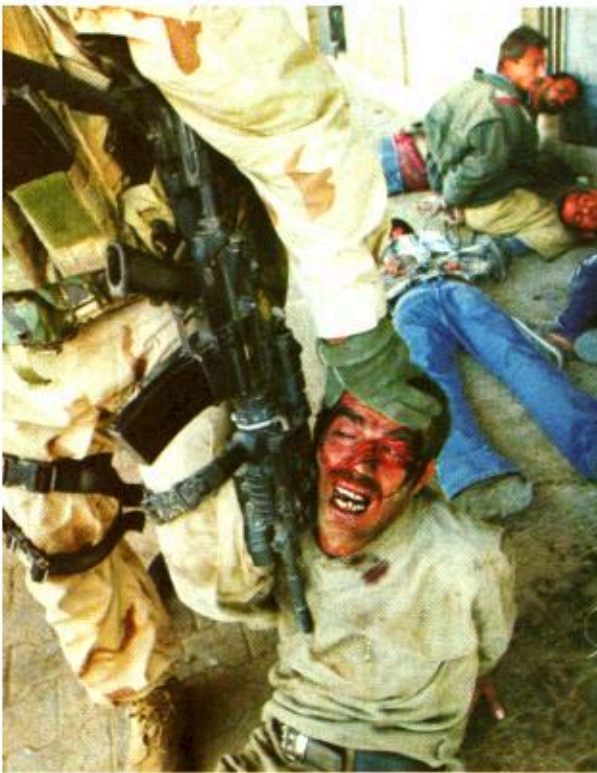
تقرير حقوقي يرصد..

محنة المعتقلين في سجن مطار الموصل

عمليات اعتقال همجية للنساء والأطفال والمرضى... تدمير المنازل وتصادر محتوياتها

ويضيف التقرير أن القوات الأمريكية مارست أثناء حملات الاعتقال الجماعية لمدنيين عزل جرائم وحشية تمثلت في تدمير عدد من المنازل بشكل كلي بما فيها من ممتلكات، علماً أن الأضرار الناجمة عن استخدام المواد المتفجرة عند اقتحام منازل المدنيين لا تقف عند حد منزل الشخص الذي تزعم القوات الأمريكية اعتقاله، بل تمتد

أكد تقرير حقوقي عراقي أن الأسرى العراقيين في سجن الموصل يواجهون أوضاعاً لا إنسانية لا تقل ضراوة عن أوضاع سجن أبو غريب الشهير. وأشار تقرير أصدرته المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان في العراق عن الفترة من ٤ / ١٠ إلى ٢٠٠٤ / ٨ / ١٩ أن معظم المعتقلين الذين تم الاتصال بهم يجهلون الأسباب التي أدت إلى اعتقالهم، وأن الاعتقالات أصبحت تطال في كثير من الحالات جميع الذكور الذين ينتمون إلى أسرة واحدة أو جميع من تجدهم قوات الاحتلال في المنزل المقتحم من الذكور بصورة عشوائية وبغض النظر عن أعمارهم مشيراً إلى حالة خمسة أشقاء اعتقلوا في وقت واحد ومن مكان واحد، وحالة أخرى كان فيها الأب مع أبنائه جميعاً خلف القضبان.



التهمة التي أوقف لأجلها ولا بالمدة التي سيمكثها ولا بسائر حقوقه الأخرى تجاههم، ويتهم التقرير القوات الأمريكية بعدم التعاون مع لجان الزيارة التي توفدها منظمات حقوق الإنسان للاطلاع على أحوال المعتقلين، حيث لا تقدم لهم أية تفاصيل عن أسباب الاعتقالات أو طبيعة وضعهم في المعتقلات المؤقتة التي يوضع فيها الأسير لفترات طويلة قبل نقله إلى سجن الموصل والذي غالباً ما تلغي إدارته الزيارات الدورية المسموح بها بدعوى الظروف الأمنية، ويضيف التقرير أن الأمر المثير للقلق أن قوات الاحتلال تعتمد إخفاء مصير عدد من المعتقلين الذين لا تدرج أسماؤهم في القوائم الرسمية،

مرضى معتقلون

ويشير تقرير المنظمة أيضاً إلى حالة من حالات انتهاك حقوق الإنسان ليست موجودة في أي مكان آخر في العالم، حيث لم يسلم المرضى النفسيون من الاعتقال والحجز والتعذيب، حيث أكد التقرير وجود مختل عقلياً في الحبس الانفرادي. يدعى سكفان محمود الشكيراني (٢٨ سنة) - وأدى الاعتقال إلى تفاقم حالته المرضية، وتدهورها وإصابته بنوبات هياج واضطراب نفسي شديد، وترفض إدارة المعتقل الإفراج عنه أو إدخاله المستشفى لتلقي العلاج رغم تأكيدها لوفد من المنظمة علمها بحالة المريض! ■

١٢ طفلاً أسيراً تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والسابعة عشر

إخفاء مصير عدد من المعتقلين الذين لا تدرج أسماؤهم في القوائم الرسمية

حتى المرضى النفسيون لم ينجوا من الاعتقال والتعذيب

بدون سرير وفي مواجهة الشمس غالباً. ويقضي المعتقل فيها مدة تتراوح بين (٢ - ١٠) أيام قبل نقله داخل عنابر المعتقل بعد أن يصل إلى مرحلة متقدمة من التردّي الصحي والنفسي،

ويضيف التقرير، أن إدارة المعتقل لا تسمح لعائلات المعتقلين بزيارة أبنائهم أو توصيل رسائل تحريرية إليهم أو منهم وتدعي بأنها لا تبقي المعتقلين لفترات طويلة، وعلى الرغم من خطورة التهم الموجهة للمعتقلين فلا يسمح لهم بممارسة حقهم في الدفاع عن أنفسهم من خلال الاستعانة بمحام أو هيئة قانونية، كما لا تتجه السلطات التحقيقية أي قدر من الشفافية في العمل فلا تبلغ المعتقل بأصل

لتشمل عدداً كبيراً من المنازل المجاورة بسبب قوة الانفجار الذي يحدث.

ويضيف التقرير أن الاحتلال يعمد إلى مصادرة كل ما يجدهونه في المنزل من أموال ووثائق رسمية شخصية ونادراً ما تقوم قوات الاحتلال بإعادة هذه المتعلقة الشخصية للمعتقل أو لأسرته بعد الإفراج عنه ولا تستجيب لطلب منظمات حقوق الإنسان بردها، حيث تخلق الدعاوى والمبررات الواهية .

اعتقال النساء والأطفال

ويشير التقرير إلى أن حالات الاعتقال التعسفي شملت النساء والأطفال أيضاً فهناك حالة لسيدة عراقية تم اعتقالها بتاريخ ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٤ دون أن توجه إليها تهمة، فضلاً عن اعتقال أشقائها الثلاثة معها من منازلهم لانتزاع معلومات منهم عن صهرهم الذي يسكن في إحدى ضواحي مدينة الموصل رغم عدم علمهم شيئاً عنه.

أما الأطفال فقد بلغ عدد الأسرى منهم في معتقل الموصل وحده حوالي ١٢ طفلاً تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والسابعة عشر.

وعن أحوال المعتقل ذاته فقد أشار التقرير إلى أنها في غاية السوء، حيث إن مساحة غرفة احتجاز المعتقلين المؤقتة لا تتجاوز (٢م) خالية من وسائل التكييف (نهائياً) وبدون منافذ هواء، باستثناء فتحة من الباب لا تتجاوز بضعة سنتيمترات لإدخال علب الماء أو الطعام كما أنها

حاوره: عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com



د. موسى أبو مرزوق
نائب رئيس المكتب
السياسي لـ «حماس»:

التهامات الأمريكية ضد قديمة ويتم تحريكها لأغراض انتخابية

الغريب أن يحاكم الكثيرون في الولايات المتحدة بأثر رجعي والغربة الأكبر حينما يحاكمون علي أعمال كانت تعد قانونية وإنسانية وقت حدوثها

حدثت في عام ١٩٨٩ وذلك قبل اعتبار حماس منظمة إرهابية من قبل أمريكا، والمجمع هيئة خيرية قانونية عند أمريكيا وعند العدو الصهيوني تقوم على عمل كان في وقته قانونياً واليوم غير ذلك، والقضية الحالية كسابقتها.

• هناك من يرى أن المستهدف من التصعيد الأمريكي في هذا الوقت، هو طرفان.. حماس ودمشق التي أقحم اسمها في الموضوع عند الحديث عن مكان إقامتهم الحالي، هل تتفقون مع وجهة النظر هذه؟

ليس هناك تعارض. هم يريدون الكسب الانتخابي في ظل الفشل في العراق وأفغانستان وفي نفس الوقت الضغط على دمشق ومواجهة حماس لإفشالها للمخططات الأمريكية في فلسطين والمنطقة.

دون سابق إنذار، عادت الإدارة الأمريكية لفتح ملف الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس ونائب رئيس المكتب الحالي والذي اعتقل مدة عامين في الولايات المتحدة خلال الفترة من عام ١٩٩٥ و١٩٩٧. وزير العدل الأمريكي جون آشكروفت وجه قبل أيام اتهامات بحق (أبو مرزوق) وشخصين آخرين بتهمة تمويل أنشطة حركة إرهابية، في المتهوم الأمريكي هي حركة حماس.

ما هي دوافع هذا التصعيد الأمريكي في هذا التوقيت؟ ومن المستهدف الحقيقي؟ وهل سيؤثر في سياسات حماس؟ وكيف تقرأ الحركة نتائج حوار القاهرة وخطة شارون لفك الارتباط مع غزة؟.. هذه الأسئلة وأسئلة أخرى أجاب عليها أبو مرزوق في هذا الحوار:

لإدارة بوش كما أشرت في تصريحاتكم؟

حين تنظر إلى سياق ما يقدمه أشكر وقت من على منصة وزارة العدل الأمريكية تعلم كامل الحقيقة، فقد اعتقل خمسة من إدارة صندوق الأراضي المقدسة في الشهر الماضي وصدرت مذكرة اعتقال لاثنتين أخريين لمجرد إرسالهم أموالاً إلى المجمع الإسلامي في غزة وأدينوا بدعوى الإرهاب وتبييض الأموال وهذه القضية

• كيف استقبلتم خبر إصدار وزير

العدل الأمريكي مذكرة الاعتقال بحقكم؟
كان الأمر مفاجئاً ومستغرباً، مفاجئاً لأنه لا قضية، ومستغرباً لأن المذكورين في هذه القضية المعروفة بتفاصيلها انتهت منذ فترة.

• لماذا لجأت الولايات المتحدة للتصعيد في هذا التوقيت بالذات؟ هل يقتصر الأمر على الدوافع الانتخابية

**المقاومة أجبرت شارون على
الاندحار من غزة... وقادة العدو
اعترفوا بالهزيمة في معركة الوعي**



**الجدار انكسار لقوة الأمن الصهيونية
وتراجع أيديولوجي كيبير**

فعلاً داخل السلطة وفتح؟

لا أعتقد أن الأمور مرشحة للانفجار من جديد والتاريخ الذي حدده البعض تاريخ وهمي وتقدير للأمور في غير محلها ودعوتنا كانت لتجنب فتح والشارع الفلسطيني أزمة لا تحمد عقباه ولكننا كنا ولا زلنا نطالب بعدم الاستئثار بالسلطة والقرار الوطني وإرجاع الأمر لصاحبه أي الشعب الفلسطيني وتكريس الديمقراطية وإبعاد الفاسدين من كل الألوان سواء كان الفساد سياسياً أو إدارياً أو مالياً أو أخلاقياً.

اندحار صهيوني

• أعلنتم في حركة حماس أن توجه الكيان الصهيوني للانسحاب من قطاع غزة يعد إنجازاً للمقاومة الفلسطينية التي نجحت في دفع شارون إلى التفكير في الهروب من غزة. هل تعتقدون بإمكانية تكرار الإنجاز في الضفة الغربية تحت وقع ضربات المقاومة؟

نعم بكل تأكيد، ما كان لشارون أن يعلن رحيله عن قطاع غزة مخالفاً منطلقاته الأيديولوجية ومن طرف واحد إلا بفعل المقاومة وتأثيرها على كل مناحي الحياة عند العدو الصهيوني ومشروع المقاومة هو الوحيد القادر على الإنجاز في الضفة الغربية.

• هل تعتقدون أن الجدار في الضفة الغربية سيكون قادراً على إنهاء المقاومة فيها كما يروج شارون؟

الجدار يعد ذاته هو انكسار لقوة الأمن الصهيونية وفشل لتدريعاتهم بفرض الأمن أو جلبه لليهود وفي نفس الوقت تراجع أيديولوجي كيبير وانسحاب غير مباشر من أجزاء من الضفة. وقوى المقاومة ملزمة بالاستمرار وتكثيف المقاومة على الواقع الجديد وعمليات التخويف التي تجري يجب ألا تؤثر في نفسيات ومعنويات المقاومين والمجاهدين ولعل الجدار تأكيد رباني على استمرار المقاومة رغم كل

الظروف «لا يقايلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسمهم بينهم شديد نحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (١١)» (الحشر).

• باعتقادكم هل ما زال الشعب الفلسطيني قادراً على تحمل المزيد من المعاناة التي تعتمدها حكومة شارون؟ وما هو المطلوب عربياً لتعزيز الصمود الفلسطيني في مواجهة الغطرسة الصهيونية؟

أعتقد أن قادة العدو قد اعترفوا بهزيمتهم في معركة الوعي، وكلنا نذكر تصريح وزير الحرب الصهيوني «شاؤول موفاز» يوم كان رئيساً للأركان، وبعد مجزرة مخيم جنين قال: «لقد هزمنا الفلسطينيين عسكرياً، ولكننا لم نهزم الوعي الفلسطيني بجذوى المقاومة» كما أن مختلف الكتاب والمحللين الصهاينة وفي تعليقاتهم على الحملة العدوانية المسماة «كي الوعي» أكدوا بحالة أشبه بالإجماع فشل الحملة وفشل السياسة القائمة على محاولة هزيمة وإخضاع الشعب الفلسطيني.

شعبنا بلا شك يعاني أشد المعاناة لكن الإيمان بجذوى المقاومة في تصاعد مستمر وهذا هو سر صموده في وجه كل هجمات الإرهاب والترويع والعدوان اللا متناهية، ولكن هذا الصمود يلقي بمسؤولية عظيمة على الأمة العربية والإسلامية لتقوم بواجبها اتجاه شعبنا لدعم صموده والتخفيف من معاناته عبر الدعم السياسي والمالي.

هذا الدعم والإسناد في مختلف المجالات مسؤولية رسمية وشعبية فشعبنا يأمس الحاجة لتأكيد شرعية مقاومته ودعمها بكل السبل والوسائل بدءاً من الإسناد العسكري وفتح الحدود لمن يرغب في ذلك، وتوفير الدعم اللوجستي الضروري لاستمرار المقاومة وانتهاءً بالإسناد السياسي والتحرك الشعبي والتبرعات وتعويض المتضررين من العدوان الغاشم المتواصل. ■

الحصان الصهيوني في الشطرنج الدولي

**تفجيرات أوزبكستان
تمهد لدور صهيوني
أكبر في المنطقة!**

يُشبه الكثيرون السياسات الدولية برقعة الشطرنج. ولا بد أن الكثير منا يتذكر كتاب «رقعة الشطرنج الكبير» مؤلفه زبكنيه بريزنسكي الذي كان يشغل في وقت من الأوقات منصب المستشار الأمني للرئيس الأمريكي. وكان بريزنسكي يرى منطقة أوراسيا رقعة شطرنج للقوى التي توجه سياسة عالم الغد. والحركة المكثفة التي يبديها الكيان الصهيوني في الفترة الأخيرة على صعيد الشطرنج - المسرح - الدولي أمر يستحق الكثير من الدراسة والتحقيق.

فقد عاشت الحكومة الصهيونية مؤخراً أزمتاً متلاحقة ومتتالية بدأت مع تركيا بسبب الوجود الصهيوني شمال العراق، وأعقبتهما نيوزيلندا بعد انتحال عميلين للموساد الجنسية النيوزيلندية، ثم مع محكمة العدل الدولية التي أدانت جدار



الفصل العنصري، وأخيراً وليس آخراً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة الجدار ذاته.

الأزمة القائمة بين تركيا والكيان ليست ذات أبعاد سياسية فقط، بل امتدت لأبعاد أخرى، فعلى سبيل المثال تم إيقاف نشاطات الشركات الصهيونية العاملة في منطقة مشروع ري جنوب شرقي الأناضول المعروف باسم غاب GAP، وأنهت تركيا أيضاً حق حمل السلاح لمنتسبي الأمن الصهيوني العاملين في طائرات العال لدى وصولهم إلى مطار إسطنبول (أدت هذه الأزمة إلى إيقاف رحلات العال إلى تركيا أكثر من أسبوع احتجاجاً على قرار الحظر التركي)، كما امتنع رئيس الوزراء التركي عن إعطاء موعد لنائب رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت إلى جانب رفضه دعوة رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون لزيارة الكيان.

أما الأزمة الأكبر والتي تركت أثراً سلبية عميقة على العلاقات بين البلدين فهي النشاطات التي يقوم بها الموساد منذ سنين طويلة في شمالي العراق والتي تضاعفت ووصلت إلى أبعاد خطيرة في السنة الأخيرة.

الغريب أنه رغم كل تلك الأزمات التي واجهت الكيان الصهيوني على مستوى علاقاته الخارجية والتي تركزت كلها بوضعه في دائرة الاتهام إلا أنه - الكيان - استطاع الخروج منها جميعاً بسلام إن لم يكن هائزاً!

فمثل لعبة الشطرنج تماماً وباتباع أسلوب حصان الشطرنج قامت الحكومة الصهيونية بحملات غير متوقعة على الصعيد الدولي صرفت بها الأنظار عن أزماتها، الحملة الأولى والثانية كانتا متعلقتين بإيران، وإثارة عاصفة هوجاء عن إمكانات طهران لإنتاج أسلحة نووية، ثم التصريح الذي أدلى به مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي أثناء زيارته للكيان الصهيوني التي انتقد فيها برنامج إيران النووي وكان أرض الله الواسعة لم تسعه ولم يستطع الإدلاء بمثل هذا التصريح إلا في الكيان! ثم يأتي إعلان الحكومة العراقية الجديدة باعتبار إيران عدوها الأكبر دون سبب واضح وتزامناً مع الهجمة الصهيونية على إيران، رغم تأكيدات الحكومة العراقية بأنها ستكون آخر المطيعين العرب مع الكيان الصهيوني رغم التوافق البادي في موقفهما من إيران.

إثر ذلك انفجرت القنابل في أوزبكستان، ومع أن الهدف الظاهر للعملية كان الحكومة الأوزبكية إلا أن السفارتين الأمريكية والصهيونية لم تسلما أيضاً من التفجيرات. ويعلم الجميع أن تل أبيب تحشد منذ فترة عدداً كبيراً من عملاء الموساد وبقية الأجهزة الاستخبارية في المنطقة. ولا ريب أن الحادث الأخير سيمهد الطريق أمام توسيع الكيان

الصهيوني نشاطاته في راحة أكبر في هذا القطر الكبير والغني في آسيا الوسطى. لأن الإرهاب سلاح ذو حدين إذا واكبه الغباء ارتد خنجراً موجهاً إلى نحر الوطن، وبسبب هذه التفجيرات التي لم يخسر الصهاينة أو الأمريكان شخصاً واحداً فيها ومع التركيز الإعلامي المتواصل، تسعى تل أبيب اليوم جاهدة لإلغاء صفقة صواريخ جو - جو المعقودة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والأردن. والحقيقة أن قلق تل أبيب ليس نابغاً من تزويد الطائرات الأردنية بهذه الصواريخ، بل من احتمال امتلاك مصر لها لأنه بإتمام هذه الصفقة لن يكون هناك سبب يحول دون بيعها إلى مصر.

وفي المعركة الإعلامية الجارية حالياً استعداداً للانتخابات الرئاسية المقبلة في أمريكا يتنافس المرشحان على «أي منهما سيحمي إسرائيل بشكل أفضل»؟

وعندما نتمعن في رقعة الشطرنج - المسرح الدولي - نرى أن الأزمات الكبيرة التي أوردناها أعلاه لم تؤثر على الكيان الصهيوني بل إن أعمال العنف ضد سفارتها في أوزبكستان خدمت مصالحها بشكل من الأشكال، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن سريعاً بعد كل ذلك: كيف قام الحصان - الكيان - بكل هذه الحملات في آن واحد؟ ■

خدمة خاصة من وكالة جهان للأنباء



زوجة الشهيد إسماعيل أبو شنب في ذكرى استشهاده

تعودت حياة المجاهدين وأربي أبنائي والأجيال على نهج أبي الحسن

في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة وقبيل الحديث مع زوجة الشهيد إسماعيل أبو شنب (أبو الحسن) ... دار حوار من كلمات بين «مسك» ذات السنوات الثلاث التي كانت ترنو إلى صورة والدها المعلقة على جدران الغرفة ... عندما سألناها شقيقتها هبة. ٥٥ أعوام. أين بابا يا مسك؟؟

قالت «اليهود قصفوا سيارته واستشهد وهو في الجنة».

ثم تتابع الحديث بعد ذلك مع زوجة الشهيد السيدة عائشة محمود أبو شنب. أم الحسن.

بخيلاً في حياته وكان يذكّرنا بالجنة وأن هذه الدنيا فانية ويوجد بعدها حياة..

داخل السجن

• لقد عاش أبو الحسن ثماني سنوات في الأسر كيف واجه هذه المرحلة في السجون الصهيونية؟

قبل أن تسمح لنا قوات الاحتلال بزيارته كان حريضاً رغم وضعه الصعب في السجن على الاطمئنان بأية وسيلة عن حال الأولاد وحتى نتائجهم في المدرسة. كنا نزوره في السجن وقبل أن يسأل عن أحوالنا كان يسألنا

• بداية نرى حباً شديداً لابنتي الشهيد لأبيهما رغم أنهما لم يعايشاه كثيراً لصغر سنهما فما سر ذلك؟

كلما نظرت لابنتي تذكرت ذلك الحب الكبير الذي كانتا تحظيان به من والدهما.. لقد ترك فراغاً كبير لكنه سده قبل رحيله بتقواه وحسن تربيته لأبنائه لقد ربي أبنائه تربية إسلامية كاملة لم ينقص منها انشغاله في عمله الوطني.

لم يكن أبو الحسن - رحمه الله - يأمرهم بصلاة أو صيام، بل كان يخرجهم إلى الصلاة في المسجد ويخاطبهم بعبودته كي يقتدوا به، وكان حريضاً على أن يزرع في أبنائه الأطفال الأخلاق الفاضلة والسلوك الذي يقرب إلى الكمال، كم كنت فرحة بنعمة الله علي باب كابي الحسن لأبنائي، لقد كان متخلفاً بالقرآن وكان الزوج والأب الحنون العطوف تعلمت منه في كل موقف درساً حتى في اعتقاله ومقاومته وعمله واستشهاده، كان يحب أن يعامل الجميع برفق شديد، وهو الذي كان يطبق شرع الله بشكل صحيح دون تعصب مفرط وتلك الأخلاق فرضت عليه أن يكون طرفاً مهماً في حل النزاعات.

• هل اختلفت يوماً مع أبي الحسن؟

كنا نختلف، لكن «الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية». وكنا نحل مشكلاتنا بأنفسنا ولم يتدخل أحد، كان دائماً يقول لأبنائه «روحوا ابنوا لكم بيتاً بالجنة».. لم يكن

عن ذوي الأسير فلان وفلان هل قدموا لزيارته ويوصينا بأن علينا بعد الانتهاء من الزيارة إيصال تلك الرسالة لذوي هذا الأسير وأذاك.. وسأقرأ لك مقتطفات من رسالة الشهيد أبو الحسن التي أرسلها لأهله وأبنائه من خلف القضبان في تاريخ ١٩٩٤/٤/٨م... «أبنائي الأحياء: أرجو من الله أن تكونوا مجتهدين في دروسكم ومن المتفوقين وكذلك أوصيكم بالمحافظة على العبادة، ومطالعة الكتب الإسلامية ومصاحبة الأخيار والتحلي بالأخلاق الإسلامية الحميدة، والتمسك بالقيم العليا والفضيلة وتجنب الدنيا والرزائل. وكل ذلك مما يرضي الله ورسوله ويجعلكم قرة عين لنا جميعاً.. وكما عهدتكم صامدين أقوياء لا تخافون في الحق لومة لائم واعتبروني دائماً معكم في أي لحظة أو قطرة من قطرات النفس

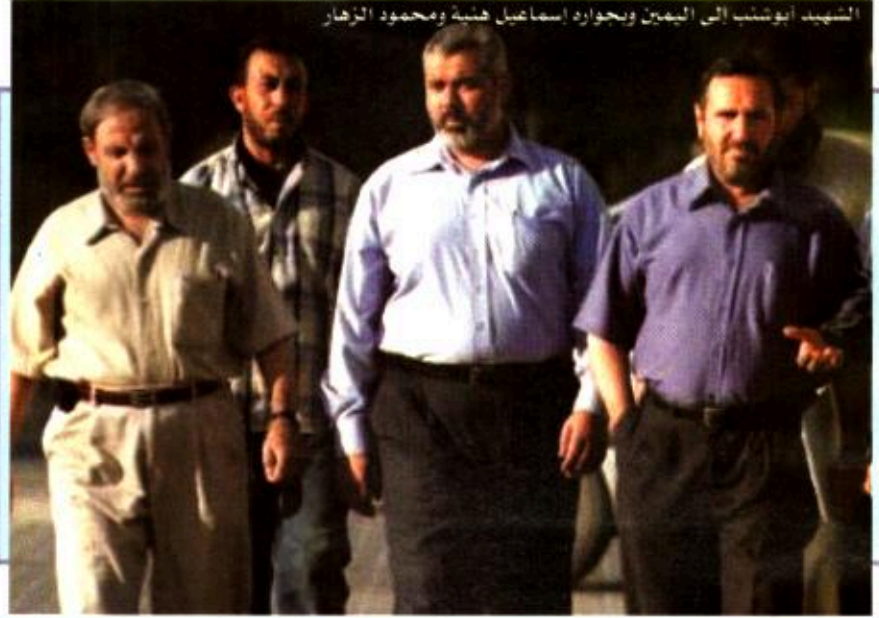
الشهيد إسماعيل أبو شنب

(أبو الحسن)

- ولد عام ١٩٥٠ في مخيم النصيرات.
- له أخ واحد وخمس أخوات وكان يعتبر أباً لهم جميعاً.. فقد توفي والده في ١٩٦٣م وكان عمره آنذاك ١٣ عاماً.
- تعرف على الشيخ «أحمد ياسين» بعد قدومه إلى غزة عام ١٩٦٤م.
- حصل على بكالوريوس الهندسة المدنية من جامعة المنصورة المصرية عام ١٩٧٥م، ثم عمل مهندساً في بلدية غزة.
- تزوج في ١٩٧٧/٨/٤م وهو نفس شهر استشهاده.

لم يكن يأمر الأبناء بل لغة العيون كانت أداة التفاهم معهم

رسالتني إلى زوجات الأسرى: شدوا من أسر أزواجكم فالشهيد يستشهد مرة واحدة أما الأسير فوضعه صعب



فلم يجب على الهاتف، وواصلت الاتصال بمرافقيه ثم أسرع لتابعة الراديو وأذيع حينها خبر يقصف سيارة مدنية بيضاء من نوع جولف حاولت تقدير مسافة وصول أبو الحسن إلى منطقة القصف وفعلاً أيقنت أنه المستهدف.

تضيف دامعة . شعور قاس أن تفقد عزيزاً على قلبك، لكن شعوري بالافتخار والقوة لاستشهاد رفيق دربي كان قوياً، فلقد اختاره الله شهيداً، وهذا ما كان يتمناه وما علي إلا أن أسأل الله العلي القدير أن يجمعني به في جنته.

• نعود إلى اللحظات الأخيرة التي عشتها مع الشهيد... كيف كانت؟

. لقد كان يومها فرحاً مسروراً بصورة ملفتة وقد استغرقت هذا رغم طبيعته المرحه.. وزاد من اهتمامه الرائع بأطفاله وخاصة مسك وهبة، وعندما استشهد أيقنت أن تلك الفرحة هي فرحة بالشهادة التي كتبها الله له.

هل رحل؟

• بعد عام من استشهاد أبي الحسن..

كيف تصفينه؟

. كان رحمه الله نعم الزوج ورب الأسرة، رغم أن حياة أبو الحسن كانت مزدحمة بالدعوة والسياسة وعمله في الجامعة الإسلامية والتزاماته النقابية إلا أنه كان منظماً جداً لا يقصر في أمر على حساب الآخر وقد عرفه الجميع بالدقة لأن هدفه كان إرضاء الله عزوجل، وفي الفترة الأخيرة أيقن حاجة العمل الدعوي السياسي واكتمال رسالة الدكتوراة الخاصة به لمزيد من الوقت فاعتذر عن تجديد العمادة له في كلية العلوم المهنية بالجامعة الإسلامية.

• ترك لك الشهيد أبو الحسن أمانة في عنقك عبارة عن ثمانية أبناء ما زالوا يحتاجون إلى المزيد من الرعاية.. ماذا تقولين؟

. تعودت على حياة المجاهدين وعودتي أبو الحسن على أصول التربية الإسلامية الصحيحة للأطفال، وقد كنت أوقن أن الطريق التي سار عليها زوجي هي الطريق الصحيحة الممتعة رغم كيد الكائدين الذين يحيطون بنا ويسعون لنزع كل شيء منا... حسبن الله ونعم الوكيل، سأظل أربي وأعلم كل ما تعلمته من أبي الحسن... سأسير على نفس النهج الذي مشى عليه أبو الحسن، سأعلم أولاده من بعده كيف كان أبوهم، وسأعلم كل الأجيال من بعده أننا على نفس الطريق الذي سلكه أبو الحسن في حياته.

لقد مات جسدياً، لكن روحياً ما زال بيننا يعيش في قلوبنا وعقولنا وعواطفنا. ■

استشهاده يشعرنني بالفخر والقوة..

استشهاده وما وقع ذلك عليك؟

. بالفعل كان أبو الحسن يتوقع ذلك وكان يمازحني ويقول «ماذا يريد مني اليهود حتى يقاتلوني؟» ورغم ذلك فقط كان دائماً يطمئني وأبناءه ويحاول دائماً أن يجعلنا مطمئنين لا نعيش جواً من الرعب والخوف الذي تقرضه علينا قوات الاحتلال، ويتلو قول الله عزوجل ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كُتِبَ لِلَّهِ﴾ (التوبة: ٥). وفي يوم الاستشهاد خرج أبو الحسن كعادته بعد أن صلى يومها صلاة الفجر في المنزل بسبب الدواعي الأمنية، وبعد سبع دقائق من خروجه سمعنا صوت القصف، وسارعت للاتصال به

والوجدان لأن الله لن يتخلى عنكم وهو وليكم وعلى الله فليتوكل المؤمنون..

لذلك فإن رسالتي إلى زوجات الأسرى ألا يقلقوا على أزواجهم لأن الأسير أيضاً وضعه صعب، فالشهيد يستشهد مرة واحدة أما الأسير فوضعه صعب ويفترض أنها عند زيارة زوجها لا تشكو كثيراً ويجب أن تساند زوجها وتشد من أزره لأن الزوجة تؤثر في نفسية زوجها كثيراً.

قبل الاغتيال

• هل كان يتوقع الشهيد رحمه الله أن يغتاله الصهاينة؟ وكيف علمت نبأ

• ثم أنهى الماجستير من جامعة ولاية كولورادو الأمريكية.

• عندما استشهد كان قد شارف على الانتهاء من إعداد رسالة الدكتوراة.

• أدى فريضة الحج عام ١٩٧٩م.

• اعتقل أبو الحسن - رحمه الله - أثناء عمله في وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين بتاريخ ١٩٨٩/٥/٢٠م تعرض خلالها إلى التعذيب والحبس الانفرادي والإداري لمدة عشرين شهراً قبل الحكم عليه بخمس سنوات سجن فعلي وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية بحوالي ٤٠٠٠ دولار، ورفض الكيان الصهيوني تسلمها بهدف تمديد اعتقاله بعد انتهائه.

• وفي يوم ١٩٩٧/٢/٢٣م، تم الإفراج عنه ليخرج ويستكمل مسيرته، كأحد قيادات الجناح السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

• عضو مؤسس ونقيب المهندسين لدورتين في محافظات غزة.

• محاضر في جامعة النجاح ورئيس قسم الهندسة المدنية فيها سابقاً وعميد كلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية.

• عضو مجلس إدارة المجلس الفلسطيني للإسكان.

• ترك من الأبناء ثمانية وهم: غادة (٢٦ عاماً)، متزوجة . ودعاء (٢٤ عاماً) . متزوجة . وحسن (٢٢ عاماً)، وحمزة (٢٠ عاماً)، ومحمد (١٥ عاماً) وإسراء (١٧ عاماً)، وهبة (٥ سنوات)، ومسك (٢ سنوات).

• استشهد بصواريخ الغدر الصهيوني التي قصفت سيارته يوم ٢٠٠٣/٨/٢١ واستشهد معه رفيقاه الشهيد مؤمن محمد بارود وهاني ماجد أبو العمرين. ■

أطفال ولدوا في معتقلات الصهاينة



مأساة أمهات وصغارهن وراء قضبان الأسر

لا يفارق ذاكرة الإحامية بثينة دقماق مشهد الأسيرة منال غانم مقيدة الرجلين، وهي تحمل رضيعها بين يديها وتمشي ببطء خوفاً عليه من السقوط من بين يديها، متجهة صوب غرفة الزيارة لتلتقي محاميتها من وراء حاجز. كأم أولاً، وكأنسانة ثانياً، ينقبض قلب الإحامية قلقاً على الرضيع الذي لم يشاهد من الدنيا بعد سوى هذا الحاجز وما يتيح سقف ساحة الفسحة اليومية من زرقة السماء... وتتسارع ضربات قلبها مع تباطؤ الخطى للأم المقيدة.

في رحلتها الطويلة مع الأسيرات والأسرى شاهدت الإحامية دقماق آلاماً طافحة في الأرواح وعلى الأجساد، لكن مشهد الأسيرة منال غانم وهي تحمل وليدها الذي أنجبته مؤخراً وراء القضبان هو الأقسى بامتياز.

**الأسيرة
منال
غانم:
إيذاء
السجائين
امتد
ليصل
إلى
طفلي
الرضيع**





متوافر الآن

المجلد ٦٥ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



وبعد الوضع يتحول الوليد الجديد إلى سجين داخل غرف مغلقة، حيث لا يمنح أية استثناءات تتطلبها حاجته البيولوجية والنفسية مثل الخروج إلى «الفورة» الفسحة في أوقات إضافية، وتلبية رغبات غريزية لديه مثل الحصول على الألعاب وغيرها حيث يمنع دخول الألعاب إلى السجن منعاً مطلقاً.

تقول الأسيرة ميرفت للمحاماة: «غالباً ما يضيق طفلي من السجن، ويأخذ بالصراخ، لكن ما باليد حيلة، فظالمنا طالبنا أن يسمح له بوقت إضافي في ساحة الفسحة لكن إدارة السجن لم توافق».

وتقول الأسيرة منال: «طفلي الأصغر سنّاً ومعاناته أشد حتى القوط غالباً ما تأتي ضيقة ولا مجال لتبديلها، وهو ما يؤدي جسده ويجعله في ضيق دائم». وعلى قسوة وجود رضيعيهما معهما في الأسر فإن العديد من الأسيرات يحسّدن هاتين الوالدين على ما يرين فيه امتيازاً، خصوصاً بالنسبة لمن لا تستطيع منهن رؤية أطفالها البعيدين عنها.

ومن بين الأسيرات الأمهات واحدة من الجولان السوري المحتل هي أمل محمود.

والأكثر قسوة بالنسبة للأسيرة الأم عندما يكون زوجها أسيراً أيضاً، حيث يحرم أطفالهما من رعاية أي منهما مثل ليلى سراحنة وغيرها.

ولحرمان ذوي الأسيرات والأسرى من زيارة ذويهم فإن بعض الأسيرات لم يلتقن أطفالهن منذ ما يزيد على ثلاث سنوات ونصف السنة منهن الأسيرة سونا الراعي من قلقيلية التي لم تشاهد ابنها سوى مرة واحدة طيلة الانتفاضة. لكن قتامة الصورة لا تخفي خيوط الضوء في حياة الأسيرات ومنها مساعدة الأمهات الخبيرات للأمهات الجدد وسهرهن على أطفالهن.

تقول دهماق: «الأم قاهرة السعدي من مخيم جنين ترعى طفل ميرفت طه كأنه ابنها تماماً، وتساعد على التعامل مع مشكلاته وحالاته المزاجية والصحية وفق خبرتها الطويلة كأم لعدة أطفال».

وتضيف: «على قسوة الحياة في الأسر، خصوصاً لأم لديها أطفال داخل الأسر أو خارجه، إلا أن الأسيرات نجحن في تحويل واقعهن المستحيل هذا إلى واقع يمكن العيش فيه بل واستغلاله في بناء شخصياتهن ثقافياً واجتماعياً وإنسانياً».

وتسوق العديد من الأمثلة على ذلك منها... الأسيرة سعاد غزال من سبسطية التي دخلت الأسر طفلة في الخامسة عشرة والنصف وأصبحت اليوم فتاة ناضجة ذات ثقافة رفيعة ■

وقد اعتقلت منال وهي حامل في الأشهر الأولى... إنها أم لثلاثة أطفال، أنجبت رابعهم وراء القضبان، في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

تقول دهماق: «كنت أتحدث مع الأم وأداعب الطفل في وقت واحد، أمد له إصبعي من الشبك، السلح الحاجر، ليمسك به ويضحك». وعلى غير عادة الأسيرة أو الأسير عندما يلتقي محامييه، حيث يشكو له ما يقاسيه في الأسر، ويناقشه في حيثيات قضيته، فإن الأم منال تستغل زيارة المحامية لتشرح لها مشكلات رضيعها: الخطر على حياته جراء رش الأسيرات بالياف وربما بالغاز، حاجته للشمس وضوء النهار، وللهواء النقي، حاجته للألعاب ولكل ما لا يتاح وراء الأبواب المغلقة ذات الصرير فائق الإزعاج. روت منال لمحامييتها لحظات الرعب التي عاشتها لدى رش غرف السجن بالماء البارد مؤخراً، قائلة: «عندما فتحو خراطيم المياه الباردة علينا، حملته وخبأته في جوف صدري وهرعت إلى أكثر الأمكنة أماناً في الغرفة، وجلست مقوسة الظهر كي أوفر له أكبر قدر ممكن من الحماية».

مأساة رضيع

ومنال ليست الأسيرة الأولى التي تضع حملها وراء القضبان، فقد سبقتها الأسيرة ميرفت طه من القدس.

وقد اعتقلت ميرفت البالغة ٢١ عاماً في مايو (أيار) عام ٢٠٠٢ م، وهي حامل، ووضعت وليدها الأول خلف القضبان بعد أشهر قليلة.

ولسوء حظ الطفلين فإن والدتيهما تحتجزان في قسمين مختلفين من أقسام سجن النساء في الرملة، مما يحول دون نشوء علاقة طفولة بينهما هما في أمس الحاجة إليها. والمشكلة الأكبر بالنسبة للوالدين أن قوانين السجون الصهيونية تسمح للأم بحضانة طفلها حتى يبلغ العام من العمر، تجبر بعدها على نقله إلى عائلتها في الخارج.

تضيف دهماق: «أرى الوالدين منال وميرفت وهما تتمزقان ألماً كلما فتح موضوع نقل طفليهما منهن إلى أسرتيهما».

والمشكلة مع الأسيرة الحامل تبدأ من لحظة اعتقالها ولا تنتهي حتى بعد تحريرها من الأسر، فعند اعتقالها توضع الأم في ظروف اعتقالية بالغة الصعوبة، حيث التحقيق القاسي لساعات طويلة يتخلله عنف الضرب والتعذيب والضغط النفسي.

وعندما تحين ساعة الولادة تنقل الأسيرة إلى المستشفى وتضع حملها وهي مقيدة اليدين، وبعدها تنقل القيود من يديها إلى رجليها.

تغييرات بوتفليقة القوية في المؤسسة العسكرية أدخلت البلاد في عصر جديد

الجزائر تتحول إلى «ثقافة الاستقالات» بدءاً من الانقلابات



يعيش الجزائريون هذه الأيام على وقع سلسلة تغييرات جذرية مست المؤسسة العسكرية والإدارة والسلك الدبلوماسي في سابقة لم تعهدها الجزائر منذ الاستقلال، والسؤال المطروح حالياً هل جاءت هذه التغييرات استجابة طبيعية لـ ٨٥ بالمائة من الجزائريين الذين صوتوا يوم ١٨ أبريل ٢٠٠٤ لصالح فترة رئاسة ثانية للرئيس بوتفليقة؟ أم أن ذلك مجرد تغيير للديكور السياسي المتفق عليه سلفاً؟ وخصوصاً التغييرات التي مست المؤسسة العسكرية وهي المؤسسة التي ظلت طيلة عقود خارج إطار التغيير وهي قلب الصراع؟ الإجابة على هذه الأسئلة توضح السياق السياسي الذي يريد بوتفليقة وضع الجزائر فيه طيلة فترته الرئاسية الثانية (٢٠٠٤-٢٠٠٩ م).

وبالفعل لم يخرج الجيش إلى الشوارع ولم تخرج دباباته يوم الانتخابات ويوم إعلان النتيجة، كما روج لذلك بعض العناصر التي راهنت على تدخل الجيش وخصوصاً أن بوتفليقة كان يريد بنتيجة الانتخابات التحرر من مقولة الجيش التقليدية (نحن الذين آتينا بك إلى السلطة).

ثقافة الاستقالة

بدأت الجزائر فعلاً . عقب الانتخابات

الصراع السياسي في الجزائر بدأ جلياً وأكثر وضوحاً خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة وأبرز ما ظهر هو موقف المؤسسة العسكرية التي التزمت الحياد على لسان قائد الأركان المستقيل محمد العماري وهو الحياد الذي زاد من حدة الصراع بين الأطراف السياسية، لأنه لأول مرة يخرج الجيش الجزائري من حلبة الصراع ليترك المجال للسياسيين للتباري وتحقيق الانتصار.

الرئاسية . تشهد ميلاد ثقافة جديدة هي (ثقافة الاستقالة) المترتبة على فشل سياسي أو تنموي بدلاً من (الانقلاب) أو (الوقفة) اللذين كانا يمثلان خياراً التغيير الوحيدين المعترف بهما، وكان أول المستقيلين علي بن فليس من الأمانة العامة للمكتب السياسي للحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) بعد فشله في الانتخابات الرئاسية، تلاه رئيس البرلمان كريم يونس أحد المناصرين الرئيسيين لـ «ابن فليس»، ثم الاستقالة الأهم والأولى هي التاريخ الجزائري لقائد أركان الجيش الفريق محمد العماري لتتوالى الاستقالات والإعفاءات في متتالية هندسية مجهول حدها الأول.

استقالة العماري

الفريق محمد العماري ابن المؤسسة العسكرية (ولد في يونيو عام ١٩٢٩)، عرف عنه دائماً تحفظه وقلة حديثه وابتعاده عن الأضواء،



محمد العماري

قبل الانتخابات الرئاسية بدأ الشرخ بين رأسي المؤسسة العسكرية ومؤسسة الرئاسة... وراهن البعض على تشكيل ثلاثي عسكري لصياغة «لجنة إنقاذ الجمهورية» التغييرات لم تكن شاملة ولكنها حساسة ونوعية وتسير في خط بوتفليقة المرسوم بأن يسترجع الجيش مكانته في المجتمع الجزائري



بوتفليقة

قائد في منصبه الجديد من شأنه أن يكرس هيمنة بوتفليقة على مختلف دوائر القرار في المؤسسة العسكرية ورسالة طمأنة في الوقت ذاته من بوتفليقة لقادة المؤسسة العسكرية القدامى الباقين أن ذهاب العماري لا يعدو أن يكون تغييراً طبيعياً مثلما يحدث في سائر مؤسسات الدولة، وليس حملة مطاردة للجنرالات، لكن الأمر الذي لا ينكره أحد أن استقالة العماري أعقبتها حركة تنقلات وتعيينات واسعة وعلى مستوى عال في الجيش الجزائري شملت قيادة القوات البرية وقيادات أربعة من أصل ستة مناطق عسكرية في البلاد، فيما أبقى بوتفليقة على مناصب أخرى مثل: الأمين العام لوزارة الدفاع اللواء أحمد صنهاجي والعميد أحمد بوسطيلة قائد الدرك الوطني واللواء محمد بوسليماني قائد القوات الجوية وغيرهم.

إذن التغييرات لم تكن شاملة ولكنها مهمة وحساسة ونوعية تسير في خط بوتفليقة المرسوم بأن يسترجع الجيش «مكانته ضمن المجتمع الجزائري في إطار السير السوي لمؤسساتنا» على حد قوله، وانطلاقاً من هذا فإن الذهاب الجزئي للجنرالات الباقين والذين قادوا الجيش لأكثر من عقد بأكمله وأشرفوا على التقاعد اليوم هو أمر حتمي طال الزمن أو قصر.

تغييرات شاملة

الرئيس بوتفليقة يسعى بهذه التغييرات أن تشمل مؤسسات النظام بأكمله ليتحول نظام الحكم من نظام برلماني إلى نظام رئاسي ومن نظام مركز ثقله في الجيش إلى نظام ثقله في رئاسة الجمهورية.

المؤشرات تؤكد أنه في ظل التحولات الوطنية والدولية والتدافع بين أمريكا وفرنسا على مصالحهما في الجزائر والملفات التي أصبحت تفتح في الداخل والخارج هي التي ستساهم في صياغة السياق المستقبلي للجزائر نحو مزيد من المدنية والدستورية. ■

بوتفليقة. **خلافات متصاعدة:** لم يعارض العماري سنة ١٩٩٩ مجيء بوتفليقة رئيساً قانلاً: «أنا رجل عسكري ولا دخل لي في الشأن السياسي» ولم يكن معارضاً لمبدأ «المصالحة المحدودة» لا الشاملة ولكنه صرح بأنه لا يوجد اتفاقاً مكتوباً بين الجيش الوطني الشعبي والجيش الإسلامي للإنقاذ بل دفع بوسيط قريب من الجماعات المسلحة ليتفاوض مع أحد أمراء «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجيا . GIA

ولكن مع مرور الوقت ظهر الخلاف بين العماري وبوتفليقة وبدأ في التزايد إلى درجة قيام العماري بتقديم استقالته التي قبلها بوتفليقة، ويرى البعض أن سبب تلك الاستقالة شعور العماري . خاصة بعد نسبة الـ ٨٥٪ التي حصل عليها بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة (أبريل ٢٠٠٤). أنه لم يعد قادراً على استيعاب الرئيس والتحكم به أو على حد تعبير أحد المراقبين «أن يضعه في جيبه» وهي الخطة التي اعتمدها في البداية ومن ثم أصبحت انتقادات لبوتفليقة علنية ثم تداولتها الأوساط والصالونات السياسية الأمر الذي فسره البعض بأنه بداية الشرخ بين رأسي المؤسسة العسكرية ومؤسسة الرئاسة، بل وراهن البعض قبل الانتخابات الرئاسية على تشكيل ثلاثي عسكري من العماري والجنرال المتقاعد خالد نزار وبعض الجنرالات المتقاعدين من أجل صياغة لجنة لإنقاذ الجمهورية من مصالحة بوتفليقة وجماعة التحالف الرئاسي «تشبه إلى حد بعيد لجنة عام ١٩٩٢ وإلغاء المسار الانتخابي».

ولاء للرئاسة

القائد الجديد للأركان اللواء أحمد قايد صالح «٧٢ سنة» والذي كان قائداً للقوات البرية منذ منتصف التسعينيات لم يخف تأييده لإعادة تركية ترشيح بوتفليقة لفترة رئاسة ثانية . مخالفراً رأي العماري . ويرى المراقبون أن تعيين

لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون رقماً فاعلاً في التحولات التي عرفها الجيش منذ دخول الجزائر عهد التعددية السياسية. كان أول بروز للعمار في المناصب القيادية للجيش توليه قيادة المنطقة العسكرية الخامسة (محافظة قسنطينة) سنة ١٩٨٩ خلفاً للواء خالد نزار الذي تولى قيادة القوات البرية، ثم خلف نزار أيضاً في قيادة القوات البرية حتى عام ١٩٩٢ عندما اختاره وزير الدفاع خالد نزار مستشاراً له، ثم تولى العماري هيئة خاصة بمكافحة الإرهاب مكونة من عناصر مختارة من الجيش والدرك والشرطة بعد إلغاء الجيش للانتخابات النيابية التي اقترحت الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الفوز بها، وفي يوليو ١٩٩٢ تولى العماري رئاسة الأركان العامة للجيش بقرار من وزير الدفاع خالد نزار، وكان ذلك بمثابة تحضير للضيق محمد العماري لقيادة المؤسسة العسكرية بعد ذهاب خالد نزار إلى التقاعد.

لم يعرف عن العماري المشاركات الإعلامية خلال مساره العسكري أو اتخاذ مواقف علنية تجاه الأحداث الوطنية باستثناء افتتاحيات مجلة الجيش في أكتوبر ١٩٩٧ التي نفى فيها وجود «صقور وحمائم» في الجيش الجزائري، ثم تلمينه لمرشحي الانتخابات الرئاسية ١٩٩٩ بأن الجيش لن يدعم أحداً، لكن صمت العماري انتهى منذ أن وصل الرئيس بوتفليقة إلى الحكم، ففي عام ٢٠٠١ وبعد أن شوهدت كتب الضباط الهاربين إلى الخارج سمعة الجنرالات، نشرت له وكالة الأنباء الجزائرية رداً على اتهامات صاحب كتاب «الحرب القذرة» لثيوالي تصريحات العماري ومشاركاته في الندوات الصحفية بالأكاديمية العسكرية ليدافع عن قادة الجيش وينتقد المصالحة الوطنية. وكانت آخر تصريحاته هي تلك المتعلقة بالانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤ وتجديد الولاية للرئيس بوتفليقة، حيث أكد في مرات عديدة حياد الجيش، الأمر الذي فهمه المراقبون على أن العماري ضد تجديد ولاية

صنعاء: عبده عايش

abdu_aish@yahoo.com

أخيراً.. معتقلو جوانتانامو أمام القضاء العسكري الأمريكي



١٠٦ يمينين في المعتقل وينتظرون التدخل للإفراج عنهم

بدأت الثلاثاء (٢٤ أغسطس ٢٠٠٤ م) الجلسات الأولى للمحاكمة العسكرية لأربعة من معتقلي جوانتانامو بينهم يمينان. وهي المحاكمة التي كان الرئيس بوش قد أعلن عن إقامتها قبل ثلاث سنوات لسجناء جوانتانامو. بعيداً عن الحقوق القانونية والأعراف الدولية.

ومن بين أكثر من ٦٠٠ معتقل في قاعدة جوانتانامو الأمريكية في كوبا، يعد اليمينيان سالم حمدان وعلي حمزة البهلول، إضافة إلى السوداني إبراهيم أحمد القوسي والأسترالي ديفيد هيكس، أول دفعة تحاكم عسكرياً أمام هيئة عسكرية أمريكية على تهم تتعلق بعلاقتهم بالقاعدة والقتال ضد القوات الأمريكية التي غزت أفغانستان في نوفمبر ٢٠٠١ م.

من جانب آخر، قال المحامي العام في بريطانيا لورد جولد سميث: إن هذه المحاكمات لا توفر ضمانات كافية لمحاكمة عادلة ونزيهة، فضلاً عن أن الكثير من جماعات حقوق الإنسان وحكومات أجنبية بل ومحامين عسكريين أمريكيين أعلنوا في خطابات لهم

براءة موكلتهم مؤكدين أن هذه المحاكمات تمثل رمزاً للاضطهاد.

هذا وكانت قضية معتقلي جوانتانامو قد شكلت سابقة خطيرة في الإنتهاكات للحقوق الإنسانية.

ورغم الأصوات المنددة بسوء معاملة معتقلي جوانتانامو، إلا أن أحداً لم يتحرك فعلياً للدفاع عنهم، والمطالبة بحقوقهم الإنسانية خلال عامين كاملين، لكن تحركات حديثة من منظمة العفو الدولية وعدد من المحامين العرب أثمرت تشكيل لجنة للدفاع عن هؤلاء المعتقلين.

تحرك يميني: عقب ذلك أعلنت السلطات في صنعاء، أن السفارة اليمنية في واشنطن تقوم بمتابعة تطورات قضية أوضاع المعتقلين هؤلاء المعتقلين.

اليمينيين في جوانتانامو، موضحة أن اتصالات تجري مع الجانب الأمريكي من أجل الإفراج عن «أولئك الذين لم يدانوا ولم يثبت تورطهم في أعمال إرهابية ولا يشكلون خطراً على الأمن والاستقرار».

وكشف مصدر رسمي في الخارجية اليمنية عن تسلم الوزارة لعريضة رسمية أمريكية بأسماء معتقلين يمينين في قاعدة «جوانتانامو»، يبلغ عددهم (١٠٦) معتقلين منذ العدوان الأمريكي على أفغانستان عقب أحداث ١١ سبتمبر أثناء تواجدهم هناك. وقال المصدر اليمني إن اليمن لم تتأكد بعد إن كان جميع هؤلاء المعتقلين يمينين.

لجنة الدفاع العالمية

كان عدد من نشطاء حقوق الإنسان في العالم قد أطلقوا في أبريل الماضي مبادرة بعنوان «نداء صنعاء» لتشكيل لجنة عالمية للدفاع عن معتقلي جوانتانامو. وأشار النداء إلى أن السياسة الأمريكية التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر أوجدت «فجوة قانونية سوداء» في خليج جوانتانامو وأماكن أخرى في العالم، كما أن حرمان المعتقلين من الاستشارات القانونية ومن استحقاقاتهم السياسية يشكل فضيحة لا سابق لها.

روب فريز: تعذيب وإهانة المعتقلين يعرض أمريكا للخطر وليس للأمن

ناجي علاو: سباق أمريكي عربي لاعتقال المئات والزج بهم في المعتقلات

رئيس الوزراء الباكستاني الجديد هل ينتمي إلى الطائفة القاديانية؟

تساؤلات عديدة تدور في باكستان عن الدور الذي سيلعبه رئيس الوزراء الجديد شوكت عزيز الذي تولى مهامه رسمياً يوم الجمعة ٢٦/٨/٢٠٠٤ حول قدرته على الارتقاء بالاقتصاد الباكستاني ووقف التدهور الأمني الخطير الذي تعيشه البلاد في ضوء الاستراتيجية الباكستانية الحالية لاستئصال الجماعات الجهادية.



شوكت عزيز

عزيز بالانتماء للطائفة القاديانية - وهي التهمة الموجهة لمشرف بالانتماء لنفس الطائفة سراً - حيث يؤكد معارضو عزيز انتماءه إلى الطائفة الأهورية وهي مجموعة من مجموعات القاديانية في باكستان، مشيرين إلى أن والده كان أشد الرافضين لقرار البرلمان الباكستاني في السبعينيات من القرن الـ ٢٠ الميلادي باعتبار القاديانية فرقة خارجة عن الدين ودعا صراحة إلى تدخل دولي حينئذ للضغط على البرلمان والحكومة الباكستانية لالغاء القرار.

تحويل باكستان إلى نمر آسيوي كان وعداً انتخابياً لتعزيز الذي أكد أيضاً إنه سيقضي على الفقر والحرمان في البلاد وسيضمن فرص العمل لجميع العاطلين عن العمل وسيحول الفقراء إلى ميسوري الحال. ولكن الواقع يؤكد وجود مبالغات في هذه الوعود التي تتطلب إمكانيات ومناخاً لا يحقق التحول السريع الذي يتكلم عنه عزيز.

استهداف شوكت

أما عن الوضع الأمني في باكستان ومحاولة اغتيال عزيز أكثر من مرة قبل أن يتولى منصبه الجديد فيرى الخبراء أن استهدافه كان لعدد من الأسباب فمن ناحية، البعض يرى أن عزيزاً أكثر المقربين من الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف الذي يستهدف علماء الدين منذ وصوله للحكم بيد أن - عزيزاً فعلياً - لم يفعل شيئاً ضد الشعب منذ وصوله إلى منصبه في وزارة المالية قبل ٤ سنوات، فليس له أي علاقة بالسياسة وعين في منصبه وهو مدير عام لبنك «ستي بنك» الأمريكي وحاول خلال مسؤوليته في المالية أن يظهر كرجل تكنوقراطي وليس سياسي.

من ناحية أخرى، يرى البعض أن عزيزاً هو رجل أمريكا في باكستان وأداتها في تطبيق رؤيتها لباكستان علمانية جديدة، وما يتطلبه ذلك من استئصال الحركة الإسلامية بجميع تياراتها.

أما التهمة الأخيرة والأخطر، فهي اتهام

إدانة لأمريكا، ويقول الناشط البريطاني

في منظمة العفو الدولية «روب فريز»، تعقيباً على إحالة معتقلين يمينيين إلى محكمة عسكرية أمريكية، إن ذلك مخالف للقوانين الدولية الحامية لحقوق الإنسان ومؤكد في الوقت ذاته لإزدواجية المعايير التي تتعامل بها الإدارة الأمريكية.

وأشار فريز إلى أن «التعذيب والاعتقال التعسفي والصور التي بثتها وسائل الإعلام العالمية عن معتقلي جوانتانامو بلباسهم الأصفر وأيديهم المربوطة على ظهورهم والنظارات المعتمة على عيونهم قد يدفع الآخرين إلى تعريض مواطني أمريكا والدول المتحالفة معها للخطر».

أما ديريك إيفانس - مدير مركز التعليم المستمر الكندي فيقول: إن الأمن لا يمكن شراؤه على حساب انتهاك حقوق الإنسان» ويضيف إيفانس إن التدابير الأمنية التي اتخذتها كثير من دول العالم بعد ١١ سبتمبر تهدد الإنجازات الإنسانية المهمة في مجال حقوق الإنسان خلال الـ ٥٠ عاماً الماضية، مشيراً إلى تعرض الأقليات في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا لانتهاكات واسعة، ويشير إيفانس إلى «إن بعض الحكومات كانت انتهازية حيث استغلت مناخ الخوف في قمع الخصوم والمعارضين».

انتقاد لليمن

السيد تشافير زوينقا مدير الفرق الإقليمية بمنظمة العفو الدولية - مكسيكي - من جهته حمل السلطات اليمينية جزءاً كبيراً من مسؤولية ما يحدث قائلاً «إنها اعتقلت الكثير من أبنائها في إطار اشتراكها فيما يسمى بالحرب الأمريكية على الإرهاب، وعليها الآن أن تقوم بالإفراج عن السجناء من غير ذوي التهمة، واحترام حقوق الإنسان معهم».

المحامي والبرلماني السابق محمد ناجي علاو رئيس منظمة هود اليمينية انتقد «استمرار حالة التسابق بين الأنظمة العربية والإدارة الأمريكية في تنفيذ الاعتقالات المخالفة للقوانين، حيث يقبع مئات المعتقلين في سجون الأمن السياسي رغم المؤتمرات الدولية المتتالية التي تستضيفها صنعا تحت شعار الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان».

واتهم علاو «الإدارة الأمريكية باستغلال أحداث سبتمبر لإعلان تضردها في زعامة العالم وإلغاء الخصوصيات الدولية ومناهيم السيادة، وتحويل الدويلات إلى أقسام شرطة تمارس وظيفة الاعتقال بالإتابة عن السيد الأمريكي بصورة فجأة».

شوكت عزيز في سطور:

وما ليزيا وسنغافورة والسعودية.
- احتل مناصب كبيرة في البنك منها: رئيس للاستثمارات في منطقة آسيا والباسيفيك، ورئيس لجنة الاستثمارات في أوروبا الوسطى والشرقية والشرق الأوسط وأفريقيا ممثلاً عن ستي بنك.
- انتخب نائباً للرئيس التنفيذي لستي بنك في عام ١٩٩٢..
- التحق بالحكومة الباكستانية في عام ١٩٩٩ كوزير للمالية. وفوضت إليه الحكومة العديد من المناصب في إدارة الاقتصاد والإحصاء والتخطيط والتنمية.■

- ولد شوكت عزيز في ٦ مارس من عام ١٩٤٩.
- بدأ دراسته في مدرسة «سنت الباتريك» في كراتشي وهي مدرسة انجيلية شهيرة في باكستان.
- حصل على الماجستير في إدارة الأعمال من معهد إدارة الأعمال في كراتشي عام ١٩٦٩.
- التحق ببنك «ستي بنك» الأمريكي عام ١٩٦٩ في فرع في كراتشي.
- سافر خارج البلاد في عام ١٩٧٥ حيث قدم خدماته كمسؤول عن البنك في فروعه في كل من الفلبين واليونان والأردن والولايات المتحدة وبريطانيا

أما العلاقة بالسياسة الأمريكية فيقول، معارضوه: بأنه كان أحد المسؤولين الكبار في البنك الأمريكي الشهير (ستي بنك)، وعمل أيضاً في العديد من المؤسسات المالية الأمريكية وما زالت أسرته تعيش في أمريكا وثرواته لا زالت محفوظة في البنوك الأمريكية ولم يسمح بعودتها إلى بلاده.
انفراد عزيز ببعض الخصوصيات في الدولة زاد من الشكوك والالتزامات فهو يعتبر أول مسؤول مدني يحظى بزيارة المفاعل النووي في كهوتا وهي المؤسسة النووية الممنوع على جميع وزراء الدولة من زيارتها وحتى رئيسة الحكومة السابقة بنازير بوتو منعت من زيارته.

محاولات اغتيال

عزيز يعد أكثر المسؤولين تعرضاً لمحاولات الاغتيال ويعد الرأس الثانية المطلوبة لبعض الجماعات بعد الرئيس مشرف، فقد تعرض لمحاولة اغتيال عندما قام شاب في العشرين من عمره بتفجير نفسه في موكبه إلا أنه نجا في الوقت الذي قتل فيه ٧ أشخاص وجرح ٢٥ آخرين بما فيهم بعض مسؤولي الحكومة.
ويرى الخبراء أن حياة عزيز مهددة بالخطر ستؤثر سلباً على أدائه وطموحاته الاقتصادية والأمنية خاصة وأن جميع اجتماعاته ولقاءاته لا تتم إلا في ظل حاسة مشددة تجعله مقيد الحركة، كما أن الوضع الأمني في غليان لم تشهد مثله باكستان حيث ثورة البلوش الصامتة ومقاومة وزيرستان المتصاعدة وتحدي المنظمات الجهادية سواء كانت القاعدة أو غيرها من المجموعات المحلية. بل هناك توقعات من بعض المحللين من أن هذه الهجمات قد تزداد بعد تسليمه الحكومة بهدف إخراجها وإفشال مهمته. وإذا كان قد تعرض لمحاولة القتل وهو ما زال بعيداً عن منصب رئيس الحكومة فكيف يكون الحال بعد تعيينه.

رفض إسلامي - قيادات الحركة الإسلامية - حتى تلك التي ترفض العنف - أعربت صراحة عن رفضها تولي عزيز مهمة رئاسة الوزراء فيقول زعيم مجلس العمل الإسلامي الموحد مولانا رحمت الله خليل: إن سبب تعيين شوكت عزيز رئيساً للحكومة في باكستان هو «تنفيذ الخريطة الأمريكية التي أعلنت عنها والتي حذقت فيها خريطة دولة اسمها باكستان». وأضاف مولانا رحمت الله أن هناك خطراً يهدد باكستان... سيقوم شوكت عزيز بتفكيكها وتحقيق الحلم الأمريكي القديم.

إمكانية انسجامه مع الرئيس مشرف وهل سيستمر خاصة في إطار الصلاحيات الإضافية التي طلبها عزيز أم سيصطدم كما اصطدم سلفه جمالي واضطر للاستقالة في ضوء خبرة باكستان التي طالما شهدت ولا زالت صراعاً بين الرئاسة والحكومة أدى إلى الإطاحة بالحكومة عدة مرات وبالرئاسة نفسها أحياناً أخرى، ولكن حتى الآن طبقاً للمراقبين لا يمكن الجزم بالردة التي ستبناها الحكومة الحالية في الحكم لكنها في الأخير مرتبطة بمدة نهاية فترة البرلمان الحالي وحتى تنظيم انتخابات جديدة في البلاد في عام ٢٠٠٧.

المراقبون يرون أيضاً أن مستقبل حكومة عزيز سيحدده الوضع الأمني والسياسي القادم الذي سيكون من دون شك غير سار للحكومة الحالية التي سيركز برنامجها على القضاء على الإرهاب وعلى الجماعات الجهادية، وهذه المهمة قد لا تكون سهلة بل قد تعيد تراجيدية باكستان التي عاشتها في عامي ١٩٥٩ و ١٩٧٧ حينما تحرك الشارع الإسلامي والقومي واتحد من أجل الإطاحة بحكومة ذو الفقار وقبلة بنظام الجنرال أيوب خان الذي نقل السلطة إلى نائبه الجنرال يحيى خان. ويضيف الخبراء أن المشهد بات يكرر نفسه اليوم من خلال الاعتقالات الواسعة التي تستهدف عناصر الجماعات الإسلامية وكبار العلماء من جهة وسلسلة الاغتيالات التي باتت تستهدف زعماء أحزاب معارضة وخاصة حزب الشعب وحزب الرابطة.■

ونفى خليل القول أن يكون عزيز قد نجح في تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للبلاد بالقول أنه بذل الأسماء فقط ولا زالت القروض متواصلة بأشكال أخرى.
أما البروفيسور خالد محمود - المحلل السياسي في معهد الدراسات السياسية في العاصمة الباكستانية - فيرى أن تعيينه «جاء نتيجة مواصفات اجتمعت فيه... فعزير ليس له مظامع سياسية ولا ينتمي لجماعة سياسية كما أنه تكنوقراطي ورجل أعمال ناجح قضى جزء من عمره في الأعمال الاقتصادية مثله مثل رئيس وزراء الهند الذي عين لمهارته الاقتصادية كما أنه لا يشكل أي خطر على برنامج مشرف بخلاف ما واجهه مشرف مع جمالي - رئيس الوزراء المستقيل».

عقبات الاستثمار

العقبات التي تواجه حكومة عزيز لن تقتصر على المعارضة السياسية بجميع أشكالها أو حتى الجهادية والعرقية المحتملة، بل أيضاً هناك عقبة أخرى تتعلق بمدى

زعيم مجلس العمل الإسلامي الموحد: شوكت عزيز جاء لتحقيق الحلم الأمريكي بتفكيك باكستان

والمحدث الشهير مولانا مفتي نظام الدين شامزاء فلقى حتفه في الهجوم.

وفي بداية شهر أغسطس الماضي قام مجهولون بتفجير قنبلة عن بعد على سيارة كانت تقل أساتذة جامعة الرشيد وأسفر التفجير عن مقتل أستاذ واحد وجرح ٧ آخرين.

وفي ٧ أغسطس الماضي زرع مجهولون قنابل موقوتة في مطعم تابع لجامعة البنورية الإسلامية وقتلت القنابل ٨ طلاب من الجامعة وجرح ٥٠ آخرين.

ويقول بعض الخبراء في هذا المجال: إن هناك مخططاً منظماً يستهدف مؤيدي الحركات الجهادية وذلك بعد فشل السياسات الحكومية في ذلك، ثم فشل التهديدات والإغراءات للطلاب والعلماء فجاءت سياسة القتل والاستهداف لاستئصال مؤيدي الجهاد في كشمير ومقاومة الاحتلال في أفغانستان.

أما الدور الطائفي فطبقاً للمراقبين فإنه أصبح مستبعداً الآن خاصة وأن الوعاء الأكبر لجميع الإسلاميين وهو مجلس العمل الموحد يضم في عضويته إسلاميين من كل التيارات بما فيهم الشيعة.

كما أن الإسلاميين أنفسهم سواء من السنة أو الشيعة استبعدوا ذلك ونفوا حدوثه. وهذا يعني أن هناك قوة خفية أخرى تستهدف القوتين.

الجماعات الإسلامية وعلى رأسها الجماعة الإسلامية - بزعامة الشيخ القاضي حسين أحمد - وجهت التهمة مباشرة لحركة «مهاجر قومي» بأنها تقف خلف هذه الهجمات. وتقول الجماعة الإسلامية أن هذه الحركة ترى أن كراتشي قد تحولت إلى مجال خصب لنشاط المنظمات الجهادية المشروعة وغير المشروعة وتريد تحريض الغرب لمساعدتها في التصدي لهم. ومما يزيد في الشكوك بأن حركة مهاجر قومي تقف خلف هذه الهجمات هو الدور الذي باتت تلعبه خليتها في لندن المعروفة باسم «خلية مكافحة الجهاد» ودورها كما هو معلن هو تشويه الجهاد وشن حملة إعلامية ضد الجهاد والعلماء. ويقول البعض: إن حركة (مهاجر قومي) باتت تشعر أن مجلس العمل ونجاحه في كراتشي قد يمثل موتاً سياسياً لها. ونتيجة ذلك طلبت من الحكومة فرض حظر على نشاطه وتقول بعض المصادر إن الحركة باتت تخطط لحمل الحكومة على اتخاذ إجراءات تكون لصالحها في هذا الصراع. ■



دعم أجنبي لها:

«خلية مكافحة الجهاد»... ومسلسل قتل العلماء في باكستان

تشهد مدينة كراتشي الباكستانية منذ شهر مايو الماضي عدداً من الهجمات استهدفت المدارس الدينية ورموزها مخلفة العديد من القتلى والجرحى. وبات السؤال الذي يطرح نفسه هل هي عمليات عشوائية هدفها مجرد إشاعة الخوف والفرع في هذه المدينة وإرباكها اجتماعياً واقتصادياً؟ أم أن لها أهدافاً أخرى؟

أطلق مجهولون النار على رئيس جامعة العلوم الإسلامية المعروفة باسم «بنوري تاون» مولانا حبيب الله مختار فأردوه قتيلاً.

وفي عام ٢٠٠١ قام مسلحون بإطلاق النار على العضو البارز في مجلس ختم النبوة مولانا يوسف لندهوي وأحد مسؤولي جامعة العلوم الإسلامية ولقي حتفه.

وفي ٣٠ مايو الماضي أطلق مسلحون نيران أسلحتهم على رئيس جامعة البنورية

مصادر الأمن حاولت إلصاق التهمة بإحدى الجماعات الشيعية تدعى «سباه محمد».

أما المصادر المستقلة وبينها علماء دين فتقول: إن عناصر موالية لجهات أجنبية تقف خلف هذه الهجمات المسلحة بهدف الضغط على السلطات المحلية وحملها على إغلاق المدارس الدينية في باكستان.

تعود عملية استهداف المدارس الدينية وعلمائها ورموزها إلى عام ١٩٩٨ حينما

في هذه الأثناء تعاطفاً وتضهماً متزايدين على المستوى الشعبي، وفي كثير من أوساط المفكرين والمثقفين، إلى درجة تدفع إلى التساؤل عما وراء هذا التناقض بين الشعوب ومواقف رسمية من حكومات من المفروض أنها تمثل الشعوب!

والأمر الثاني: يؤكد أن هذه الحملة لا تتناسب نوعاً وكماً مع واقع حجم الخطر المعلنة بسببه، وصحيح أن حادثاً من قبيل ما شهدته مدريد يثير المخاوف الرسمية والشعبية، ولكن الحملة المشار إليها لا تستهدف «مشتبهاً بهم» فحسب، بل باتت شاملة لقطاعات واسعة النطاق من عامة المسلمين في أوروبا، هذا مقابل ما يرد في التقارير الرسمية لأجهزة المخابرات، أن «المشتبه» بهم من حيث الميل لاستخدام العنف - وليس المتهم فعلاً - هو في حدود «الآلاف» ولا تصل نسبته سبعة في الألف من بين عشرات الملايين من المسلمين في أوروبا، وهي نسبة أدنى بكثير من نسبة انتشار الميل إلى العنف واستخدامه في أوساط اليمين المتطرف الأوروبي إلى عامة السكان، وقد ارتكب ويرتكب اعتداءات يومية، دون أن يدفع ذلك المسؤولين إلى تعامل مشابه ولو جزئياً مع تعاملهم الراهن مع عامة المسلمين.

وقد تثير المخاوف المشروعة من الخطر الاستعداد لدى عامة السكان في أوروبا. بمن فيهم المسلمون - للقبول بتعزيز إجراءات أمنية وقائية معينة، كما هو الحال مع الحدود والمطارات، وحتى القبول بعمليات تفتيش معينة، شريطة اقترانها بتطبيق المعايير القضائية المعتبرة في تقدير مصداقية الشبهة وإمكانية ترجيح صحتها، ولكن لا يمكن - قطعاً - استيعاب أن يكون من الإجراءات الأمنية الوقائية «المناسبة» تجاه مزاعم انتشار الميل إلى العنف في الشببية المسلمة، حظر الحجاب على فتاة ناشئة مسلمة على مقعد الدراسة!..

كذلك لا يمكن القبول بالحديث عن إجراء وقائي للحيلولة دون انتشار الميل إلى العنف في أوساط المسلمين عند النظر في التضيق المتزايد على خطباء الجمعة، فلا يكفي لتعليقه سوء تعبیر بعض الخطباء، لا سيما أنهم يعتمدون عادة على وجود خلفية إسلامية لدى المصلين، قائمة على ثوابت معروفة لا تحتاج إلى تكرار، مثل عدم مشروعية الاعتداء على الآخرين، وهذا مما لا يدركه أو يعلم به «المتصتون»، ولكن الأهم من ذلك أن هذا النوع من إجراءات التضيق لا يراعي مدى تأثير الخطباء - كعامة المسلمين - بما يجري من أحداث مأساوية في البلدان الإسلامية، وفي هذه الحالة تتخذ إجراءات التضيق «الرسمية الأمنية» مكانها في الأذهان كجزء من الانحياز الغربي في قضايا المسلمين عموماً، ومعروف أن



هل الهاجس الأمني محركها وحده؟

الحملة على المسلمين في أوروبا

المواجهة الحقيقية تدور بين طرفين... أحدهما يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمصالح المادية المهيمنة والثاني كل من يعمل على عودة منظومة القيم والأخلاق إلى الصدارة

لم تعد المخاوف من هجمات إرهابية كافية لتفسير ما يتعرض له المسلمون في أوروبا من ضغوط متزايدة، بدءاً بتشريع قوانين تبيح تعامل أجهزة الأمن معهم بأساليب تتجاوز الحدود التقليدية لدولة القانون والقضاء، وانتهاءً باستهداف جوانب رئيسية من حياتهم الإسلامية، لا سيما على صعيد الحجاب وخطبة الجمعة.. ويوشك هذا التعامل غير المبرر موضوعياً أن يؤدي إلى نقض الهدف المعلن رسمياً عنه وهو مكافحة «الإرهاب»..

بتهمة جمع التبرعات وإرسالها إلى ذوي ضحايا أحداث الأرض الفلسطينية، فضلاً عن مسلسل التصريحات الرسمية من مسؤولين سياسيين، وحديث متكرر عن وجود «خلايا إرهابية إسلامية» في كل مكان في أوروبا، إن من يتابع وقائع هذه الحملة الواسعة النطاق يجدها تتناقض مع أمرين ثابتين بوضوح، أولهما: أن الإسلام والمسلمين يجدون

فالقواعد والممارسات معروفة منها: حظر الحجاب والقوانين الاستثنائية لمداومة المساجد والمراكز ومنازل الناشطين في الجمعيات والروابط الإسلامية، وجمع المعلومات عن المسلمين والتعامل استخباراتياً معهم، ثم عمليات الترحيل أو محاولات الترحيل المتكررة للمشتبه فيهم وإن لم تثبت إدانتهم قضائياً، ثم إغلاق جمعيات ومؤسسات

المسلمين وغير المسلمين في أوروبا قادرون على المقارنة الواعية بين تحرك الحكومات الغربية في مثل قضية دارفور في السودان. سرعة ونوعية، وتحركهم بأساليب أخرى ومواقف مغايرة تماماً في مثل أحداث أفغانستان واليشان وفلسطين والعراق.

إن مما يشجع الحكومات الأوروبية على المضي قدماً في حملتها الراهنة، أننا نرصد تعاملاً مشابهاً أو أشد وطأة من جانب أنظمة بعض الدول الإسلامية على صعيد الحجاب وخطبة الجمعة والجمعيات الخيرية والاعتقالات دون سند قضائي، وغير ذلك مما ينتهك الحقوق والحريات. يضاف إلى ذلك ما يوجد من تشابه أو تكامل في السياسات الرسمية المتبعة هنا وهناك، على صعيد الأحداث الجارية، بصورة لا تضع حداً لمساوئيتها، وهذا مما يضاعف انتشار مشاعر اليأس والقيود وخيبات الأمل المتتالية، وهي «الحاضنة» الحقيقية والأخطر لنشوء ردود فعل مضادة.

خطر الإرهاب أم القيم

من العسير الظن بأن المسؤولين في أوروبا لا يدركون أبعاد هذه المعادلة، ومن العسير كذلك اتهامهم بأنهم يريدون المضي بالأساليب المتبعة من جانبهم الآن، على الطريق التي مضت عليها أنظمة حكم متهمه عندهم بالاستبداد والفساد وانتهاك حقوق الإنسان، لا سيما أن هذا، بالذات، كان عبر العقود الماضية من العوامل الرئيسة في إيجاد أجواء مكنت من انتقال ظاهرة الإرهاب والعنف من الغرب إلى البلدان العربية والإسلامية، ومن استقالتها وانتشار آثارها عالمياً.

لا يمكن تعليل الحملة الراهنة إذن بالهاجس الأمني وحده، وهذا مما يدفع إلى الاعتقاد أن بعض الحكومات الأوروبية على الأقل، تتحرك - على النقيض من واقع الغالبية الشعبية وتتهمها - لتحقيق أهداف أبعد مدى من الهدف الرسمي المعلن، وأن في مقدمة تلك الأهداف محاولة النيل من الصلوة الإسلامية عموماً، وليس من ظاهرة العنف على وجه التخصيص، ويعزز هذا الاعتقاد أن المرحلة الراهنة شهدت نقلة نوعية في «المصطلحات» المستخدمة من جانب غالبية السياسيين والإعلاميين، فاختفى التمييز بين إسلاميين معتدلين وآخرين متطرفين، حسب المقاييس الغربية، وبات استخدام كلمة «إسلاميين» نفسها في موضع التعبير عن «الإرهابيين والمتطرفين...» وما شابه ذلك، إضافة إلى شيوع تعبير «الإرهاب الإسلامي» دون تمييز.

إنها «معركة قيم»... وليست «معركة حضارات» كما أرادت «مدرسة» هنتنجتون... فأى نهضة حضارية جديدة تقوم على القيم القويمة لا تقضي على حضارة قائمة بل تواصل ما حققته من منجزات

لقد عاد الإسلام إلى الانتشار على مستوى الشباب المسلم - عموماً - بسبب منظومة القيم والأخلاق، وهذا ما يتسع نطاق أصدائه داخل المجتمعات الأوروبية، التي أصبح المسلمون فيها «جزءاً عضوياً» مؤثراً من خلال التواصل المباشر - خاصة جيل الشباب - الأكثر تعاطفاً وانفتاحاً وتفهماً تجاه الإسلام والمسلمين وقضاياهم المعاصرة، بل ينعكس التجاوب في الارتضاع المطرد في نسب اعتناق الإسلام في صفوفها.

من هنا يبدو أن الطبقة المهيمنة على صناعة القرار السياسي والأمني، تتحرك من منطلق «الدفاع» عن مواقع السيطرة المادية التي تعتمد الهيمنة عليها، وقد تفاقم عواقبها على صعيد الفئات الأضعف في المجتمعات الغربية نفسها، هذه الهيمنة المادية هي التي تتناقض معها منظومة القيم والأخلاق التي يطرحها الإسلام على وجه الخصوص. إن «خطر الإرهاب» ليس مهدداً الاستمرار الهيمنة المادية الطاغية على المدى البعيد، ولكن انتشار القيم - عموماً - في الغرب الخطر الأكبر.

ولم يعد يكفي بديلاً عن ذلك الإكثار من الحديث عن حقوق الإنسان وحرياته واعتبارها مع الديمقراطية (منظومة القيم الغربية)، فقد ظهر على أرض الواقع أنها تقتصر في الدرجة

إن ازدياد ضراوة الحملة التي تستهدف المسلمين في أوروبا ينشر في المجتمعات الغربية مزيداً من الأمل في التعرف على تلك القيم

الأولى إلى مفعول منظومة القيم الأخلاقية والنوازع الذاتي كي لا يبقى الخلل في التطبيق بعيداً عن الكلام النظري المكتوب، وذلك ما يضمن استعادة الإنسان لكرامته وحقوقه وحرياته بمعنى الكلمة، واستعادة توازنه في علاقاته مع «الأخر».

معركة قيم

أمام هذه الخلفيات ينبغي على المسلمين في الغرب ألا ينزلوا إلى «معركة وهمية» تُصطنع لتدور بينهم وبين «عموم» المجتمعات الغربية، فالمواجهة الحقيقية تلك التي دارت وتدور بين طرفين، أحدهما: كل من يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمصالح المادية المهيمنة والثاني: كل من يدعو ويعمل من أجل عودة منظومة القيم والأخلاق إلى الصدارة في عالم أعطي فيه الأولوية والسيادة للمادة، وانتشر مقابل ذلك الوصف المعروف للسياسة بأنها لا أخلاق لها.

إنها «معركة قيم»... وليست «معركة حضارات» كما أرادت «مدرسة» هنتنجتون والتي أصبحت هي «المدرسة الأمريكية - الأطلسية»، فأى نهضة حضارية جديدة، تقوم على حاضنة للقيم القويمة الثابتة، لا تقضي على حضارة قائمة، بل تستأنف تلقائياً سبيل ما حققته من منجزات تقنية ومادية، فتطويعها وعاء القيم الذي افتقدته في هذه الأثناء.

وفي معركة القيم هذه لا يعزل المسلمون في المجتمعات الغربية، ولا ينبغي أن يساقوا عبر التركيز المكثف على إجراءات أمنية غير عادلة، أو مبالغ فيها على الأقل - إلى جانب الانحياز السياسي والازدواجية في قضايا المسلمين الساخنة - إلى القبول بعزلهم في «جبهة» قائمة بذاتها وسط المجتمعات التي يعيشون فيها، وتزداد قابلية التأثير عليها من داخلها تدريجياً.

إن ازدياد ضراوة الحملة التي تستهدف المسلمين في أوروبا مع ما تمثله صحتهم من قيم يؤدي بالضرورة إلى تقيض الغرض المطلوب من الحملة، فينشر في المجتمعات الغربية على الأرجح مزيداً من الأمل في أن تتعرف أكثر فأكثر على تلك القيم وتتقبلها.

ومن المؤكد أيضاً أن نجاح المسلمين في تأكيد تمسكهم القوي بمنظومة القيم والمعايير الأخلاقية، وبيان أنها التي تصنع مواقفهم إزاء ما يجري في عالمهم وعصرهم، بما في ذلك الأحداث الساخنة المأساوية في البلدان الإسلامية، هذا النجاح يضاعف - إذا تحققت قدرتهم - على مواجهة الحملات التي تُعطى عنوان «الأمن»، وهي تفرغه من محتواه وتصنع ما يتناقض معه ومع هدف تعزيزه وترسيخه. ■

محمد مهدي عاكف.. المرشد السابع للإخوان يفتح أوراقه لـ **المجتمع** (الحلقة الأخيرة)

مستقبل الدعوة مشرق... وهذا الضيق سينفجر بإذن الله

هناك فرق بين أن تكون جماعة الإخوان حزباً سياسياً... وأن يكون لها حزب سياسي



يخوض الإخوان تجربة سياسية واسعة بدءاً من الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٧٨م كما شاركوا في تحالفات مع بعض الأحزاب المصرية... وقد شارك الأستاذ محمد مهدي عاكف في هذه التجربة بنصيب وافر.. ما تقييمه لحصاد هذه التجربة حتى الآن؟ وما هي رؤية الإخوان لتشكيل حزب سياسي؟ وما قصة حزب الوسط كما عاينها؟ وكيف تدار الخلافات في الرأي داخل الإخوان بالضبط؟ وما رؤيته لمستقبل الدعوة في ظل الظروف الدولية الراهنة؟

هذه الأسئلة كانت ختام حوارنا المطول مع فضيلته؟

• لكم تجربة في البرلمان عام ١٩٨٧م حينما خاض الإخوان الانتخابات ضمن التحالف الإسلامي.. ما خلاصة هذه التجربة في رأيكم؟

- كانت مفيدة جداً.. على الأقل تعرفنا على الناس وعلى أهل الحكم.. ورأينا قدرنا وقدرهم.. هي تجربة ثرية ومثمرة جداً.. وكانت قيادة الإخوان فيها مباركة ومحكمة وأداؤها ممتاز.. وشهد بذلك الجميع.

• فكرة التحالفات.. هل مازالت قائمة؟

- نعم.. وعندما تحالفنا مع حزب العمل وحزب الأحرار تحالفنا على منهج.. لم يكن تحالفاً «هميونيأ».. بل كانت هناك عشر نقاط اتفقنا عليها جميعاً.. والإمام لماذا تدخل المجلس إذا لم نخدم ديننا وشريعتنا؟

• وماذا عن التنسيق مع بقية الأطراف؟

- كان لي أصدقاء من كافة التيارات حتى من الحزب الوطني.. يحترمونا ويقدرنا موافقنا.. ولكنهم حزب وطني، ولا يستطيعون الخروج عن الالتزام الحزبي.

• هل يمكن لجماعة الإخوان أن تتحول إلى حزب سياسي؟

- هناك فرق بين أن تكون جماعة الإخوان حزباً سياسياً... وأن يكون لها حزب سياسي. هذا الأمر مطروح.. ونحن نعمل ما فيه مصلحة دعوتنا وديننا.. ليس هناك مانع من أن نقيم حزباً.. وهذا الاختيار قائم منذ أيام الأستاذ عمر التلمساني.. كان هو صاحب الفكرة.. كما تم تكوين حزب الوسط من خلال مكتب الإرشاد وكنت مشرفاً عليه.

• على ذكر حزب الوسط.. نرجو شهادتكم فيما جرى للتاريخ خاصة إنك شاهد رئيس في ذلك.

- بعد محاكمات عام ١٩٩٥م العسكرية، رأى الإخوان ضرورة تشكيل حزب حتى لا يكون للحكومة فرصة أن تصمنا بعدم الشرعية... فكلفتني مكتب الإرشاد باتخاذ إجراءات تشكيل حزب.. وهي إجراءات تحتاج إلى تشكيل هيئة تأسيسية وبرنامج للحزب وتوجهاته.. ومنهجه.

وبالفعل.. كلفت من قام بهذا العمل على أكمل وجه.. وكنت على اطلاع به أولاً بأول.. وفوجئت في يوم من الأيام بعدد ممن يقومون بهذا العمل جاؤوا إلي في منزلي وقالوا: نحن قدمنا مشروع الحزب إلى لجنة الأحزاب بمجلس الشورى. فتساءلت: كيف فعلتم ذلك.. من دون عرضه على مكتب الإرشاد الذي كلّفني بذلك؟ هل أرسلتم نسخة للأستاذ مصطفى

مشهور «نائب المرشد» والأستاذ مأمون الهضيبي «نائب المرشد أيضاً في ذلك الوقت»؟ فقالوا: لا.. فطلبت منهم إعطاء كل منهما نسخة.. وبمجرد وصول النسخة.. انتهالت التساؤلات الصحفية على الأستاذ مشهور حول هذا الموضوع. وانظر إلى الأدب في الرد: قال الأستاذ مصطفى مشهور: «مجموعة من الإخوان.. أرادت أن تقيم حزباً ونحن لم نحظر عليهم ذلك... أدب راق جداً».

وفي اليوم التالي قلت في مكتب الإرشاد: هذا خطأ.. أنا أتحملة.. وقد أخذ الحزب شهرة ضخمة وجذب الأضواء... وكان كما يقولون ضربة قاصمة للحكومة.. وقلت لهم: حينما يُسأل أحد من الإخوان يقول: نعم.. الحزب قائم.. ولكن هناك بعض الأخطاء الإدارية.. نحن بسبيل تصحيحها.. وكتبنا هذا في ورقة وتم توزيعها على كل إخوان المكتب، حتى تكون ردودنا واحدة.

كان الأستاذ أبو النصر المرشد العام يحتضر بالمستشفى.. ذهبت إليه في المستشفى فاستيقظ من غيبوبته وسلم عليّ ودعاً لي، وكنت مسافراً إلى جدة، وفي صباح اليوم التالي، توفي الأستاذ أبو النصر.. يرحمه الله.. وحدثت بيعة الأستاذ مصطفى مشهور مرشداً عاماً، وعلم الناس جميعاً أن الأستاذ مصطفى هو المرشد.. عدت من السعودية فوجدت أن الدنيا هائجة.. وقرر مكتب الإرشاد أنه في حالة رفض الحزب من لجنة الأحزاب يتم الاكتفاء بذلك ولا يتم تقديم استشكالات وتنتهي المسألة.. فجمعت إخوان الحزب كلهم وأبلغتهم بالقرار.. وأن علينا جميعاً أن نلتزم به، فوافق الجميع بمن فيهم أبو العلا ماضي، ما عدا اثنين: محمد عبد اللطيف وصلاح عبد الكريم، وقلت لهم: أما في المستقبل فإننا في المكتب، ونستطيع أن نعالج الموضوع بهدوء..

بعدها بنصف ساعة تم القبض عليّ وتم إجراء محاكمة عسكرية بسبب حزب الوسط.

وكان معنا أبو العلا وغيره، وكانت فضيحة للسلطة أنهم حولوا القضية إلى اسم آخر غير حزب الوسط... دخلنا السجن... وحكمت علينا المحكمة وبرت أبو العلا ومن معه.. فبعثت لي الأستاذ مصطفى.. يرحمه الله.. طالباً أن أرسل إلى أبو العلا لكي أراجعه فيما يقول، فأرسلت إليه خطاباً من السجن لو فهم ما فيه لانتهدت المشكلة والتزم، وقلت له فيه: اذهب وسلم نفسك للحاج مصطفى.. والحزب ليس أول ولا آخر الإخوان.. وأي إنسان يعتبر أن رأيه صواب يحتمل الخطأ، ووضحت له المسألة، المهم فوجئت بأن أبو العلا ماضى في لندن يدلي بتصريح لمجلة القدس، لم أكن أتصوره: منتهى الحدة على الإخوان حتى إن المحاور قال له: أنت كنت في الإخوان منذ أيام فكيف تقول ذلك؟ ولكنه استمر في أسلوبه، فأرسلت إليه بكلمتين فقط، قلت له: أسف يا أبو العلا.. لقد سقطت في الامتحان..

ومرت الأيام وخرجنا من السجن.. ولم يأتنا بكيفية الناس..

وتوفيت حماتي «والدة د. محمود عزت»، فلم يأت للجنائزة ولا العزاء.. ثم أتاني هو ومحمد عبد اللطيف مساءً بالبيت... وقلت له: يا أبو العلا.. أنت خرجت من جماعة الإخوان، وهذا حقك، وأخدم الإسلام بالطريقة التي تريدها... أما كونك تتهم على الإخوان وعلى قيادات الإخوان فهذا لا يخدم الإسلام، بل عليك أن تتعاون مع الهيئات الإسلامية العاملة على الساحة، والإخوان هم الجماعة الأم.. فإن لم تتعاون معهم.. مع من ستعاون؟ فقال الأخ محمد عبد اللطيف: يا أخ عاكف.. أنا قلت له هذا الكلام.

تلك هي قصة حزب الوسط التي أثارت ضجة كبيرة في الخارج، ولما قابلني بعض كبار الإخوان في مكة وكانوا «غضبانيين» من طريقة تعامل الإخوان مع حزب الوسط، شرحت لهم الموضوع، وقلت لهم: هل يصح أن نتشبهت بالشورى.. واحترامها.. ثم نقضب إذا أخذنا بها؟ لقد اجتمع مكتب الإرشاد بأعضائه الخمسة عشر واتخذ قراراً.. أنا عن نفسي محمد عاكف لست موافقاً عليه.. هل من حقي أن أخالفه؟ أجيبوني.. فلم يتكلم أحد.

نحن أصحاب دين ورسالة، ولا بد أن نلتزم برسالتنا ومنهجنا.

• بعد مضي وقت طويل على هذه الأزمة وزوال الاحتقانات التي ترقبت عليها، هل مازال الباب مفتوحاً للتفاهم من جديد؟

- الباب مفتوح أمام كل صاحب خلق... كل إنسان لم يسف.. الأخ محمد عبد اللطيف

نعم نختلف داخل الإخوان لكن في كيفية التقرب إلى الله تعالى.. وكيفية جعل دعوتنا في المقدمة.. ولذلك فإن أي خلاف ينتهي إلى اتفاق

إنسان فاضل جداً ولم نسمع منه كلمة سوء، نعم.. هو ترك الإخوان، ولكن احترامه في نفسي كبير.. أما المتطاولون فلا شأن لنا بهم.

• على طول المسيرة مع هذه الجماعة... لا شك كانت تظهر في بعض الأحيان خلافات في الرأي.. بحكم أن أفرادها بشر كبقيّة البشر.. كيف ترى التعامل الأمثل في مثل هذه الأحوال؟

- نعم.. نحن بشر.. نزاعات بيننا.. لا، أما خلافات فتعم، ونحن لا نغير كلام الناس وزناً إلا إذا كان منضبطاً، نحن أناس منضبطون.. حياتنا كلها قائمة على الشورى.. الخلاف وارد.. ويدرس داخل المؤسسة، وعندما تخرج المؤسسة برأي يلتزم به الجميع، بمن فيهم المرشد العام، ربما هم.. من يقولون على الإخوان.. يعرفون التنازع والتخاصم والتشاحن من أجل مصالح دنيوية، أما نحن فلا، نحن نتنازع في كيفية التقرب إلى الله تعالى.. كيف نجعل جماعتنا ودعوتنا في المقدمة.. كل منا يريد أن يرفع من شأن الجماعة، فيحدث الخلاف حول أفضل الطرق لتحقيق الهدف المطلوب، ولذلك، فإن أي خلاف ينتهي إلى اتفاق.. نحن لا نمنع أحداً أن يختلف ويبيد رأيه بكل حرية.. أهم شيء أن يلتزم الجميع في النهاية بما يتم الاتفاق عليه، وأن تكون نيتنا نصرة دين الله تعالى..

أنا مرشد عام.. بابي مفتوح ومستعد أن أستمع لأي أحد ينتقدني أو يوجهني أو يبدي ملاحظات حول أدائي، وأنا مستعد للتصويب والمراجعة.

• كيف ترى مستقبل الإخوان في ظل الأوضاع الحالية؟

- مستقبل مشرق إن شاء الله، أنا دائماً

بابي مفتوح لاستماع أي أحد ينتقدني أو يوجهني أو يبدي ملاحظات حول أدائي... وأنا مستعد للتصويب والمراجعة

عندي أمل كبير جداً.. هذا الضيق بإذن الله سينفجر لأننا أصحاب عقيدة ودين، وخلق... يكفي أننا نحمل منهجاً ورسالة واضحة ومشرفة، والجميع يعرف من هم الإخوان.. جماعة وأفراداً، في كل المجالات. نحن نقول دائماً: إن أيدينا ممدودة وقلوبنا مفتوحة للجميع... وكما أقول دائماً: إن من يدعي أنه يستطيع أن يحكم بلداً وحده فهو مخطئ.. لأن البلاد الآن محملة بأعباء ضخمة ومصائب كبيرة.. فلا بد أن يتعاون الجميع، وفقاً لمبدأ الإخوان الراسخ: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وعند دراسة الأوضاع نجد مساحة الاتفاق بين الأحزاب والقوى المختلفة كبيرة.. كلنا نتفق على الحرية والعدل وحقوق الإنسان.. وإذا تم هذا تم كل شيء.

أنا متفائل جداً.. خاصة أن عدونا لا يملك ديناً ولا قيماً ولا عدلاً ولا حقاً، بل يملك الباطل والفساد والظلم.. وهذا لا عمر له.

• وماذا عن اضطهاد المسلمين في كافة أنحاء العالم؟

- قضية المسلمين في العالم هي قضيتنا الأولى.. ونحن مقصرون فيها.... الحقيقة أنه ليس لليهود حق في فلسطين.. ويجب أن يعلن هذا على الساحة العالمية، وفي كل وقت، لا نقولها باستحياء، لقد قالها أحد الأساتذة بشجاعة في هارفارد ببريطانيا، فقامت الدنيا عليه، فقد كانت أول مرة يسمعون أن فلسطين حق الفلسطينيين، وأن اليهود محتلون، ويجب أن نعلنها حتى ونحن مستضعفون.. في ألمانيا كان الألمان يظنون أن الفلسطينيين هم المحتلون، وأنهم يريدون أن يطردوا اليهود من بلادهم..

هذه المعاني لا بد أن تكون واضحة.. ويستوعبها الجميع: الصغير والكبير.. لقد كادت القضية الفلسطينية أن تموت على يد بيريز وأوسلو وغيرها، فلما جاء شارون أحياها في نفوس الجميع بجزيرة وطفانيه وعدوانه السافر المتواصل... فعرف الجميع حقيقة اليهود، ومن هم أصحاب الأرض الحقيقيون.

فلا بد أن يعمل الجميع لنصرة القضية.

• كلمة أخيرة.

- دائماً أردت الآية الكريمة: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمِن تَابِ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٧٧) وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَعِمَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (١٧٨) وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرُ لِلذَّاكِرِينَ (١٧٩) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٨٠) ﴿(هود)...

ونسأل الله حسن الخاتمة، وشكر الله لكم. ■



ظاهرة التطرف في الخليج الأسباب والعلاج

دول الخليج جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامي، غير أنها تختلف عن دول عربية أخرى في ظاهرة الإرهاب التي تعد من آثار التطرف. وظاهرة التطرف الديني في الكويت أقل كثيراً منها في دول عربية أخرى، غير أن انفتاح المجتمعات أدى إلى انتقال هذه الظاهرة إلى الكويت، مما يوجب اتخاذ إجراءات الرقابة لكل ظواهر التطرف. ما هو ظاهر وما هو خفي طالما كان موجوداً في مجتمعات عربية أخرى، وخصوصاً أن بعض الدول الخليجية كانت تظن أن التطرف الديني غير ضار طالما أنه يتعلق بشرك القبور وبأمور في العبادات، ولا يناهض السلطات، فكانت النتيجة أن استخدام البعض أحكامه هذه في مواجهة السلطات، فتحول شرك القبور المسكوت عنه إلى القول بشرك القصور.

وعدم المساس بالحاكم وغير ذلك من القيود.

والحرية غير المقيدة، والتي مارسها عملياً بعض الكتاب اليساريين، وكذا العلمانيين، قد مسّت المسلمين في مشاعرهم وأثارت حمية الشباب لدينهم، فكانت من أسباب طموح الشباب للتطرف في مواجهة هذه الظاهرة.

وظاهرة التطرف اليساري يمكن حصرها في الآتي:

١. إباحة الفواحش والتبرج في الفعل والقول.
٢. التشريع بما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية عملاً بالمفهوم الخاطئ لسيادة الأمة.

٣. استخدام وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في تحسين المعاصي وإضعاف سلطة الأسرة والأبوين، وتحريض الشباب للخروج على مقومات المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٤. تحسين القوانين الوضعية المخالفة للشرعية الإسلامية وتفضيلها على الشرعية.

٥. تقديم العقل على الوحي الممثل في القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية.

٦. إسقاط عصر التنوير في أوروبا على المجتمع الإسلامي، والدعوة إلى التنوير بالمفهوم الأوروبي المناهض للدين، رغم أن الإسلام هو الذي أبطل صكوك الغفران والحرمان.

٧. الربط الخاطئ بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين مظالم الحكم البابوي أو الديني في أوروبا في القرون الوسطى (١).

٨. التجريح في فقهاء الأمة وعلمائها ووصفهم بالرجعية والتحجر.

٩. نقد النصوص القرآنية وكذا الثابت من السنة النبوية تحت مفهوم نقد الفكر الديني أو الخطاب الديني.

١٠. ادعاء أن النص الديني أصبح بشرياً بعد نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذا الزعم أنكر البعض تحريم زواج المسلمة من غير المسلم، وأنكروا الملائكة والجن والجنة والنار والعرش والصراف وزعموا أنها أثر من أساطير البيئة العربية وقت نزول القرآن الكريم.

الأسباب والعلاج

إن هذه الظواهر للتطرف بنوعيه لها أسباب ترتبط بكل ظاهرة، ولكن

وفيما يلي أهم مظاهر التطرف عموماً:

١. تحريم الغناء ومشاهدة التلفاز خلاله وحرامه.

٢. تحريم العمل بالقضاء والمحاماة.

٣. تحريم التعددية المذهبية والفكرية.

٤. إلزام المسلمين برأي واحد في الأمور الخلافية.

٥. الانتقاص من عقيدة أصحاب المذاهب الفقهية وإنكار فقه المذاهب.

٦. تكفير المنتمين إلى الصوفية جملة.

٧. تكفير العمل السلمي من خلال البرلمان.

٨. تحريم عمل المرأة وخروجها المشروع للمجتمع.

٩. تحريم الانتماء للوطن وتحية العلم.

١٠. اعتبار المجتمع الإسلامي المعاصر مجتمعاً جاهلياً.

١١. ادعاء انتهاء العهد مع غير المسلمين واستحلال أموالهم أو عدم الاعتراف بحقهم.

١٢. استحلال الإضرار بالمجتمع أو نهب المال العام.

١٣. استخدام القوة لتغيير المنكر.

١٤. الحكم بتطليق زوجات المتصوفين ومن اعتبروا مبتدعين.

١٥. تكفير عصاة المسلمين.

١٦. الحكم بكفر تارك الصلاة كسألاً وتطليق زوجته.

١٧. الإنكار في الأمور الخلافية.

١٨. الطعن في علماء الأمة وأئمتها ورميهم بالابتداع والانحراف في العقيدة.

١٩. تحريم الصلاة خلف أصحاب الرأي المخالف.

٢٠. هجر المخالفين في الرأي وتحريم مودتهم.

مظاهر التطرف اليساري والعلماني:

على الرغم من أن دساتير البلاد العربية، والإسلامية وقوانينها تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، أو هي مصدر رئيس للتشريع وكلا النصين لا يجيز وجود مصادر تشريعية تناهض أحكام الشريعة، ولا يجيز الخروج على أحكامها، إلا أن الحرية قد سمح بها بمفهوم يخالف المفهوم العام للحرية وهو أنها مقيدة - وليست بلا ضوابط، - فتجدها احترام عقائد الشعوب ومقومات المجتمع الأساسية،



في العدد القادم

تنفرد مجلة **المجتمع** وعلى حلقات
بنشر مختارات من كتاب..

مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للإمام الشهيد
حسن البنا

والذي يصدر عن..

دار الوثيقه
للنشر والتوزيع

.. وهذا أول كتاب تحت الطبع
للإمام حسن البنا منذ استشهاده..

يمكن أن نجمل أسباب التطرف في التالي:

أولاً: أسباب التطرف الديني والعلاج: يمكن إجمال أسباب التطرف الديني في خمسة أسباب، وأما العلاج فيتمثل في تجنب هذه الأسباب وأهمها:

١. الفهم الحرفي والظاهري لنصوص القرآن والسنة كتكفير تارك الصلاة للحديث النبوي الشريف: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» (٢)، وبهذا يتركون الحديث الآخر الذي فرق بين تركها بسبب الكسل والجحود والاستخفاف، وفيه قال رسول الله ﷺ: «ومن لم يؤدهن غير مستخف بهن فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له» (٣)، أي أن الكفر سببه الاستخفاف والجحود وأن غير المستخف بالصلاة ليس كافراً وأمره إلى الله في العفو أو العقاب. (٤).

٢. اللجوء إلى التحريم ورعاً واحتياطاً.

٣. قلة الفقه في الأحكام الشرعية مع نزاع الثقة في العلماء.

٤. أخذ الأحكام الشرعية من النصوص مباشرة وإهدار رأي الفقهاء والعلماء وفهمهم لهذه النصوص.

٥. الجراءة على الإفتاء في الدين دون تحصيل القدر الكافي الذي يؤهل العالم للإفتاء.

ثانياً: أسباب التطرف اليساري: ترجع أهم أسباب التطرف اليساري إلى الآتي:

١. الإلحاد في الدين أو في النبوة، وبالتالي تقديس العقل وإهدار الوحي.

٢. الفصل بين الدين والدنيا تقليداً للغرب، وأخذاً بمفاهيمها مع العلم بالفوارق الأساسية بين الإسلام، فيما يتعلق بالميكايفيلية وادعاء أن الأخلاق والقيم نسبية وغير ثابتة.

ثالثاً: الأسباب المشتركة للتطرف: بجانب الأسباب الخاصة لكل نوع من التطرف، هناك أسباب مشتركة يمكن إجمالها في الآتي:

١. الجهل: إن الجهل بأحكام الإسلام سواء من المتطرف الديني أو المتطرف اليساري سبب مشترك لهذا التطرف، ذلك أن الحكم على الشيء فرع من تصوره، فعدم معرفة الحكم الشرعي والواقع والأسباب والعلل يؤدي إلى هذا التطرف لدى الفريقين، ومن هذا جهل مفهوم الحديث النبوي «أمرت أن أقاتل الناس»، فائتأس هنا هم المشركون في الجزيرة العربية ولا يدخل فيهم أهل الكتاب.

٢. سكوت المؤسسات الدينية: إن سكوت المؤسسات الدينية الرسمية، وعدم تصديها لظواهر التطرف بنوعيه من أسباب ازدياد هذه الظواهر واستمرارها.

٣. ضعف المؤسسات الدينية: كما أن ضعف المؤسسات الدينية وإخضاعها لغير العلماء بتبعيتها كلها أو بعضها للحكام، أدى إلى عدم وجود أثر لها في مقاومة التطرف وتصحيح المفاهيم وإلى عدم الثقة فيها.

٤. الإنكار في الأمور الخلافية والقاعدة الشرعية إذ أنه لا إنكار في الأمور الخلافية. ■

الهوامش

(١) في تقنيده هذه المزايم يرجع إلى كتاب (كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي) للكتاب، صدر عن دار الوفاء بمصر ٢٠٠٣.

(٢) أبو داود في السنة (٤٦٧٨)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٠٧٩) وصححه الألباني.

(٣) أبو داود في الصلاة (١٤٢٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤٠١) وصححه الألباني.

(٤) تفصيل ذلك في كتاب (الحكم وقضية تكفير المسلم) كاتب المقال.



الأسرى في الإسلام

الرفق بالأسرى والإحسان إليهم وإكرامهم... أمر نبوي كريم: (استوصوا بالأسارى خيراً)

ينتج عادة عن الحروب أن يأخذ كل من الطرفين أسرى من الطرف الآخر. وقد يكون بين هؤلاء مقاتلون أو نساء أو أطفال. وكانت معاملة هؤلاء الأسرى تختلف بين أمة وأخرى. حتى بعث رسول الله ﷺ فكانت له في الأسرى أحكام محددة تنسجم مع طبيعة الرسالة التي حملها للناس. ثم جرى التوافق الدولي في العصر الحديث على كيفية معاملة الأسرى، وصدرت مواثيق دولية كان آخرها (اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب) المؤرخة في ١٢ أغسطس ١٩٤٩ م. وسأتناول فيما يلي أهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأسرى الحرب في الإسلام مع مقارنتها بهذه الاتفاقية الدولية.

كيف يعاملون الأسير، ويمكن تلخيصها بما يلي:

١- الرفق بالأسرى والإحسان إليهم وإكرامهم:

هذا ما أمر به رسول الله ﷺ بقوله في أسرى غزوة بدر: (استوصوا بالأسارى خيراً) (٤)، وقال الحسن: (وكان رسول الله ﷺ يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المحسنين، فيقول: أحسن إليه. فيكون عنده اليومين والثلاثة، فيؤثره على نفسه) (٥)، وروي أن النبي ﷺ قال لأصحابه في أسرى بني قريظة بعدما احترق النهار في يوم صائف «أحسنوا أسراكم وقيلوهم واسقوهم» (٦) قيلوهم: أي ساعدوهم بالقيلولة وهي راحة نصف النهار عند حر الشمس. وقال: (لا تجمعوا عليهم حر هذا اليوم وحر السلاح) (٧).

٢- توفير الطعام والشراب والكساء لهم:

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِنَاتٍ رِثْمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) (الإنسان)، ويكون إطعام الأسير المشرك قرية إلى الله تعالى كما يقول القرطبي في تفسيره. ويذكر (أبو عزيز) أخو مصعب بن عمير، وكان من أسرى غزوة بدر: (وكنيت في رهط من الأنصار حين أقبلوا من بدر، فكانوا إذا قدموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر، لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحنى بها. وقال: فاستحيي فأردّها على أحدهم، فيردّها ما يمستها) (٨) وكان الخبز عندهم أنفس من التمر، لندرة القمح وكثرة التمر، فلماذا كان إثارة الأسير بالخبز من باب الإكرام والحفاوة.

وذكر ابن كثير أن رسول الله ﷺ (أمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء) (٩).

وقد اتفق الفقهاء أنه لا يجوز أسر أحد من دار الكفر إذا كان بين المسلمين وبين هذه الدار عهد موادة، لأن هذا العهد يفيد الأمان حتى لو خرج من بلده إلى بلاد أخرى ليس بينها وبين المسلمين موادة. واتفقوا أيضاً أن الحكم الشرعي للأسير أنه مشروع لقوله تعالى: ﴿فُتْدُوا الْوَثَاقَ﴾ (محمد: ٤).

الأسير في يد الدولة:

اتفق الفقهاء أيضاً أن أسير الحرب ليس لأسره يد عليه ولا حق له في التصرف فيه، وعليه بعد الأسر أن يسلمه إلى الأمير ليقضي فيه بما يرى. وليس له إلا أن يشد وثاقه لمنعه من الهرب (١).

وهذا ما نصت عليه المادة ١٢ من اتفاقية جنيف: (يقع أسير الحرب تحت سلطة الدولة المعادية، لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات العسكرية التي تأسرهم).

معاملة الأسير: من إعجاز الكلام النبوي الشريف ما وصف به رسول الله ﷺ هذا الدين عندما قال: (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (٢).

ومن أعظم أخلاقه ﷺ الصبح والعفو مع المقدرة على الانتقام. روى البخاري ومسلم (أن رسول الله ﷺ كان في حرب، فجاء رجل هو (غورث بن حارث) حتى قام على رأسه بالسيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال: الله. فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقال: من يمنعك مني؟ قال الرجل: كن خير آخذ. قال النبي ﷺ: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فقال الرجل: لا. غير أنني لا أقاتلك، ولا أكون معك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله. فجاء أصحابه وقال: جئتكم من عند خير الناس) (٣).

ومن هذه الأخلاق معاملته الأسير، وتعليمه أصحابه

**إطعام الأسير
المشرك فيه
قربة إلى الله
تعالى كما
يقول
القرطبي في
تفسيره**

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

٢- النهي عن تعذيبهم:

ورد في الموسوعة الفقهية الكويتية ما يلي:
«التعذيب غير المشروع للإنسان، ومنه تعذيب الأسرى، فقد ذكر الفقهاء عدم جواز تعذيبهم، لأن الإسلام يدعو إلى الرفق بالأسرى وإطعامهم، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ (٨) (الإنسان)، وفي الحديث: (لا تجمعوا عليهم حرَّ الشمس وحرَّ السلاح، قتلوهم حتى يبردوا) (١٠). وهذا الكلام في أسارى بني قريظة حينما كانوا في الشمس. وإذا كان هناك خوف من الفرار فيصح حبس الأسير من غير تعذيب» (١١).
وأجاز بعض الفقهاء ضرب الأسير إذا تبين وجود معلومات مهمة عنده، وهذا أقصى ما يمكن أن يتعرض له الأسير من إساءة.

أما التعذيب المعروف في هذا العصر، ومنه ما جرى في جوانتانامو وفي سجن أبوغريب في العراق وتناقلته وسائل الإعلام، فهو أمر مرفوض ويتناقض مع جميع المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والمواثيق الدولية. تنص اتفاقية جنيف بشأن معاملة الأسرى على ما يلي:
(يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية في جميع الأوقات... وعلى الأخص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، ولهم الحق في احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع الأحوال، ويحتفظون بكامل أهليتهم المدنية التي كانت لهم عند وقوع الأسر ويجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبار الواجب لجنسهن) م ١٣ - م ١٤.

مصير الأسرى:

الحكم الأصلي في مصير الأسرى يقرره القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَمُوا عَنْكُمْ الْوَتَاكُ فَإِمَّا مَأْبُودٌ وَإِمَّا فَدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤).

حول هذه الآية الكريمة نذكر المسائل التالية:

المسألة الأولى: يقول بعض العلماء أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: (... فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) (التوبة: ٥) ويقول آخرون أنها ناسخة. وقد ذكر الطبري هذه الأقوال ثم ردّها جميعاً بقوله: (والصواب من القول عندنا في ذلك أن الآية محكمة غير منسوخة) واستدل على ذلك (بفعل رسول الله ﷺ فيمن صار أسيراً بيده من أهل الحرب فيقتل بعضاً ويفادي بعضاً ويمن على بعض... ولم يزل ذلك ثابتاً من سيره في أهل الحرب من لدن إذن الله بحريهم إلى أن قبضه إليه) (١٢).

كما ذكر القرطبي الأقوال المختلفة، واختار أن الآية محكمة واستدل على ذلك كما فعل الطبري، بفعل رسول الله ﷺ الثابت في الصحيح، وأن النسخ إنما يكون لشيء قاطع، فإذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى للنسخ (١٣).

المسألة الثانية: هذه الآية الكريمة تحدد الحكم الأصلي في مصير الأسرى وهو أحد أمرين:

١- المن عليهم أي إطلاقهم بغير مقابل، وجواز المن على الأسرى هو مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، واستدلوا بما ثبت في سيرته أنه من على العاص بن الربيع والمطلب بن حنطب وصيفي ابن أبي



على الإمام قبول عقد الذمة إذا طلبه الأسير

رفاعة وأبي عزة الجهمي الشاعر وهم من أسرى بدر، كما من على ثمامة بن أسال سيد أهل اليمامة (البخاري)، ومن على ثمانين أسيراً من المشركين (مسلم).

٢- أو الفداء، أي إطلاقهم في مقابل فدية يقدمونها للمسلمين. والفدية قد تكون مالاً، والفداء بالمال هو مذهب جمهور الفقهاء من الشافعية والحنابلة والمالكية ومحمد بن الحسن من الحنفية، واستدلوا على ذلك بفداء رسول الله ﷺ لأسرى بدر بالمال وكانوا سبعين رجلاً (١٤). وقد تكون الفدية إطلاق سراح أسرى المسلمين عندهم، وهذا هو المعروف بتبادل الأسرى، وهو مذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة وصاحبي أبي حنيفة، واستدلوا بفعل رسول الله ﷺ، فقد فادى رجلين من المسلمين بالرجل الذي أخذه من بني عقيل (أخرجه مسلم)، وفادى بالمرأة التي استوهبها من سلمة بن الأكوع ناساً من المسلمين كانوا قد أسروا بمكة. (أخرجه مسلم).

وقد ثبت أن النبي ﷺ فادى بعض أسرى بدر على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة (١٥).

المسألة الثالثة: أضاف الفقهاء إلى الخيارين المذكورين في الآية الكريمة (المن والفداء)، ثلاثة خيارات أخرى وهي:

الأول: القتل

فقد ثبت أن رسول الله ﷺ قتل بعض الأسرى، منهم عقبة بن أبي معيط، وطعيمة ابن عدي والنضر بن الحارث، وهم من أسرى بدر (١٦). وجواز قتل الأسير هو مذهب جمهور الفقهاء من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، لكنهم يجعلونه خياراً مرتبطاً بالمصلحة وجوباً، فإذا كانت المصلحة تقتضي بعدم قتلهم، فلا يجوز في هذه الحال أن يحكم عليهم بالقتل، كما أنه إذا ارتبط المسلمون بمعاهدات دولية تمنع قتل الأسرى فيجب عليهم الوفاء بها، ولا يجوز في هذه الحالة قتل الأسير (١٧).

لكن ذكر ابن رشد في (بداية المجتهد): (وقال قوم لا يجوز قتل الأسير، وحكى الحسن بن محمد التميمي أنه

الموسوعة الفقهية الكويتية: تعذيب الأسرى من التعذيب غير المشروع للإنسان..

الحكم الشرعي الأصلي الذي يحدد مصير الأسرى هو المن أو الفداء

(إجماع الصحابة) (١٨).

والذي نراه هنا أن قتل الأسير مجرّد أنه أسير غير جائز أصلاً إستناداً إلى الآية الكريمة التي حصرت مصير الأسير بالمن أو الفداء. لكنّه يصير جائزاً إذا وجد في أسير معين أسباب أخرى تبرّح قتله، فهو عند ذلك يقتل لهذه الأسباب وليس للأسر. وهذا ما يفسّر كلّ الحوادث التي قضى فيها رسول الله ﷺ بقتل بعض الأسرى. فأبو عزة الجمحي استحقّ القتل لأنه عاهد ونقض العهد، وأسرى بنو قريظة استحقوا القتل لأنهم عاهدوا المسلمين على القتال معهم ضدّ كلّ عدو خارجي، فلما جاء المشركون وحاصروا المدينة في غزوة الأحزاب نقضوا عهدهم وانضمّوا إليهم، وقد كان هذا الغدر كفيلاً بالقضاء على الإسلام وإبادة المسلمين لولا أنّ رعاية الله حفظتهم. وأسرى بدر الذين قتلهم رسول الله ﷺ وهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي كانوا قد قاموا بإيذاء المسلمين وتعذيبهم وتعريضهم للموت، ولذلك نقول: إنّ بعض الأسرى الذين يعتبرون في المعاهدات الدولية الحديثة مجرمي حرب، لتسببهم بقتل الأبرياء يجب أن يقدموا للمحاكمة، ويمكن أن يحكم عليهم بالقتل أو بأي عقوبة أخرى. لكن لا يجوز لكلّ من أمسك بأسير أن يقتله، فذلك مخالف لصراحة النصّ القرآني، وللمعاهدات الدولية المعاصرة، وقد نصّت اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب على جواز محاكمتهم من قبل الدولة الحائزة، وعلى جواز اتخاذ الإجراءات القضائية بما في ذلك إنزال عقوبة الإعدام بحقهم (المواد: ٨٢ - ١٠١) على أن تتمّ المحاكمة أمام المحاكم العسكرية النظامية، وأن تتوفّر فيها الضمانات الأساسية المتعارف عليها من حيث الاستقلال وعدم التحيز وحقّ الدفاع وغيرها.

الثاني: عقد الذمة

إذا طلب الأسير أن يكون من رعايا الدولة الإسلامية، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ويخضع لنظام هذه الدولة مع الاحتفاظ بحقوقه الشخصية في العقيدة والعبادة، وهذا ما يسمى عقد الذمة. فقد اتفق الفقهاء من جميع المذاهب على حقّ السلطة في منحه عقد الذمة (١٩) لكن بعض الشافعية لم يتركوا للإمام الحقّ في ذلك بل أوجبوا عليه قبول عقد الذمة إذا طلبه الأسير، وحرّموا قتله في هذه الحالة (٢٠).

إنّ المعاهدات الدولية المتعلقة بهذا الموضوع (وخاصة اتفاقية جنيف) لم تشر فيما نعلم إلى مثل هذه الحالة، كما أنّ جميع قوانين الدول لا تشير إليها. وهذا يؤكّد بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ الدولة الإسلامية، دولة مفتوحة لجميع بني البشر، وأنها تستقبل أي إنسان يرغب في أن يكتسب جنسيتها ويلتزم بقوانينها، مع حقّه في البقاء على دينه، ودون أن تلزمه باعتناق الإسلام. كما يؤكّد أنّ هذه الدولة سبقت بهذا الموقف جميع دول العالم على الإطلاق، وهي التي لم تصل إليه حتى الآن.

الثالث: الاسترقاق

وهو الخيار الأخير الذي أشار إليه الفقهاء من ضمن خيارات الإمام في تحديد مصير الأسرى. لكنني لم أرد التفصيل في هذا المجال لأنه أصبح مسألة نظرية بحتة.

وذلك بعد اتفاق دول العالم قاطبة على إلغاء الرقّ وتجارة الرقيق خاصّة في اتفاقية جنيف في ٧ سبتمبر ١٩٦٥، ومما لا شكّ فيه أنّ الإسلام يرحّب بمثل هذه الاتفاقات الدولية باعتبارها تعبّر عن مبادئه الأساسية التي تجعل البشر جميعاً عباداً لله، وتدعو إلى المساواة بينهم: (كلّكم لأدم، وأدم من تراب).

بناءً على ذلك نصل إلى الخلاصة التالية:

- ١- أنّ الحكم الشرعي الأصلي الذي يحدد مصير الأسرى هو المن أو الفداء.
- ٢- أنّ واجب الإمام في قبول عقد الذمة إذا طلبه الأسير، حكم إضافي مأخوذ من تحديد العلاقة مع غير المسلم، وهو يشمل جميع الأسرى.
- ٣- أنّ قتل الأسير حكم استثنائي خاص، يبنى على أسباب محدّدة تبرّح قتله، ولذلك لا يكون القتل إلاّ من الإمام بناءً على حكم قضائي.
- ٤- أما الاسترقاق فقد انتهى وجوده في هذا العصر بالاتفاقات الدولية، وهو أمر يحرص عليه الإسلام ويدعو له لأنه في الأساس يدعو إلى تحرير الإنسان من كلّ عبودية لغير الله. ■

الهوامش

- (١) الأم للشافعي ٤٤٩/٨، السير الكبير ١٣٢٨/٣، المغني ٤٧٠/١٠، حاشية الدسوقي ١٨٧/٢.
- (٢) أخرجه أحمد والبيهقي والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.
- (٣) متفق عليه (البخاري ٤١٣٥).
- (٤) رواه الطبراني في الصغير والكبير وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد (١٠٠٧)، وذكر ابن هشام هذه الوصية في سيرته.
- (٥) تفسير الكشاف للزمخشري ٥٤٣/٤.
- (٦) إمتاع الأسماع للمقريزي ٢٤٨/١.
- (٧) شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني ١٠٢٩/٣، وفتح الباري ٥٥١/١ والنووي شرح صحيح مسلم ٨٧/١٢.
- (٨) سيرة ابن هشام ٥٤/٣.
- (٩) تفسير ابن كثير ٤٥٤/٤.
- (١٠) أخرجه الواقي في المغازي ٥١٤/٢.
- (١١) الموسوعة الفقهية الكويتية - باب تعذيب الأسرى ٢٤٦/١٢.
- (١٢) تفسير الطبري ٢٦/٢٧.
- (١٣) تفسير القرطبي ١٦/٢٢٨.
- (١٤) رواه أبو داود والنسائي والحاكم ورجاله ثقات إلاّ أبا العنيس، كما ورد في كتاب السيرة.
- (١٥) زاد المعاد لابن القيم ٦٥/٥.
- (١٦) مجمع الزوائد للهيثم ٨٩/٦ والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.
- (١٧) الجهاد والقتال: محمد خير هيكال ٣/١٥٤٦.
- (١٨) بداية المجتهد.
- (١٩) راجع حاشية ابن عابدين ٣٥٣/٣، قوانين الأحكام الشرعية لابن جزي ١٦٦، المهذب للشيرازي ٢٣٦/٢.
- (٢٠) مغني المحتاج.

قتل الأسير حكم استثنائي خاص يبنى على أسباب محدّدة تبرّح قتله... ولا يصدر القرار إلا من الإمام بناءً على حكم قضائي



بمناسبة وفاة كبير قراء العصر الشيخ سعيد العبد الله

غاب نجمك يا أبا عبد الله

لقد غبت عن الثرى بشخصك، وغيببت تحتك، وذقت ما ذاقه الصالحون والطالحون وكل خلق الله من قبلك. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥) ولو كان الخلود لبشر لكان لسيد الخلق رسول الله ﷺ، ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن من فهم الخالدون﴾ (الأنبياء: ٢٢٤).

من حكيم حميد.

يا سيدي يا كبير قراء الشام:

تشرف الدنيا بأمثالك، وتحن الشام وتشتاق أن يضمك ثراها الطيب الطهور، لكنك اخترت الأزكى والأطهر، اخترت خير بقاع الله واختارتك، مكة المكرمة، الوطن الثاني لكل مسلم في الأرض، ومع ذلك فما اخترتها بإرادتك، فقد كنت تعلم أنك مثل الصحابة، مهمتك أن تنشر النور في الأرض، واختارك الله لشامه، لكنك كنت كما قال نبيك المصطفى والمجتبى ﷺ: «ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت»، وستجار الشام إلى ربه ظلم حاكميها الذين أفقدوها أعز أهلها، وأكرم قادتها، فقدفوا بهم إلى كل أرض، وتحت كل سماء!

ولكن.. هل يضام ابن كتاب الله؟ معاذ الله. فمنذ وطئت قدمك مكة المكرمة، احتضنتك جامعة أم القرى أستاذاً فيها لربع قرن ونيف، وفرسان مكة وربانيوها القرآنيون، يعرفون من شيخنا سعيد العبد الله، أستاذ الأساتذة الكبار، ومقدم أعز هدايا الدنيا - كتاب الله - إلى الأبرار الأطهار.

ماذا أكتب يا سيدي أبا عبد الله عنك؟ والقلم يتعثّر، حتى ليكاد يتفجّر، والورق لا يتمالك إلا أن يتناثر ويتبعثر.. حين يأتي الحديث عن سيرتك التي لا يفيتها قلم، ولا تحويها ورقة!

أنا واثق يا سيدي أنك لا تحتاج إلى شرف جديد تضيفه إليك بعد هذا الشرف، وهذا العز الذي أعطيته بكبير المشايخ القراء.

نعم بتسليم تام لقضاء الله وقدره، نرضى ما قدر ربك عليك وعلينا، وهذا لا يمنع أبداً أن تكون العيون باكية دامية، والقلوب متفطرة خاشعة على فراقك، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا على فراقك يا أبا عبد الله لمحزونون. هذه اللحظة الحاضرة، والأيام العابرة، لكن ماذا في امتداد الزمان والأعماق، وماذا في عالم الأنفس والآفاق.

لقد كنت يا شيخنا سعيد، ابن القرآن العظيم منذ وعيت على الدنيا، ومات القرآن قرينك لا يفارقك، وسبق القرآن معك أنيسك في قبرك بعد فراقك لدنيانا الفانية، ويوم القيامة سيمضي بين يدي ربك ليشفع لك، وينافح عنك، حتى يقودك إلى جنات النعيم ودار السلام.

ها أنت جاوزت الثمانين يا سيدي أبا عبد الله، ولم تدع القرآن ولم يدع لحظة واحدة، وإن الدنيا لتتهتز حين يفادها عالم قرآني مثلك، صاحب كتاب الله ثمانين عاماً ونيف.

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وصديق الله ورسوله، لكن كم خلفت يا سيدي من (الخيرين) في هذا العالم، يتعلمون القرآن، ويعلمونه. إن وراءك حزباً لا يقل عن بضعة آلاف خير في هذا الوجود، أهديتهم كتاب الله، وكنت قائد مدرسة يمكن أن تسمى بحق المدرسة السعيدية، لا راية عندها ولا لها إلا راية القرآن الكريم، كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

إن نموذجاً واحداً من تلاميذك، ومن غرسك، شيخنا الشيخ محمد نبهان المصري، أبو حسين حفظه الله، ها هو يزاحمك وينافسك فيمن أجازهم وأعطاهم من فيض كتاب الله، وهو أحد حسنتك، سوف تجده والمئات والآلاف من تلاميذه في صحيفتك يوم القيامة - إن شاء الله -. هذه ثمرة تلميذ واحد من تلاميذك، تكتب لك بفضل الله ومشيتته، من غير أن ينقص من أجره وأجور تلاميذه شيء..

سيدي وشيخي أبا عبد الله:

أما وقد صرت في الملأ الأعلى، وصارت روحك مع هؤلاء الذين يختصمون في الدرجات العلا في الجنة، وسيختصمون بك - إن شاء الله - فهم شهودك في كل بقعة باركتها أنفاسك القرآنية، وسطعت عليها شمس هدايتك للأجيال المسلمة.

وكم هم السعداء في هذه الدنيا الذين وصلتهم بحبيبك الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، برابطة الوحي، وشيعة القرآن، تربيهم وتعلمهم أن ينطقوا كما نطق الحبيب الأعظم، وأن يتلوا كما يتلو الحبيب الأعظم، ولا تتسامح معهم بلحن أو حركة أو تقخيم أو ترقيق أو غنة أو مد، فما كنت تقبل منهم قط أن يخالفوا تلاوة المصطفى الحبيب، ولا كنت تجيزهم إلا أن يؤدوا ذلك كما أدبته وكما تلقيته.

سيدي شيخ قرائنا، لن أسد الطريق على أحبابك يفاخرون الدنيا برثائك، وسأدع الحديث عن بقية فضائلك وسجاياك وما أكثرها وما أغزرها، وحسبي وأنا إحدى غرساتك القرآنية أن يكون لي شرف الحديث عنك، وأرجو أن يكون لي السبق فيه، ولن نوفيك فضلك بكلمات تلقى، إنما نضرع إلى الله رب العالمين أن يتلقاك في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ■

الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



حطم القيود (٢٣)

طرق التحكم في الغضب (١)

تناولنا في الحلقة السابقة أحد أهم القيود التي تعيق المرء عن الانطلاق إلى عالم القوة، ألا وهو الغضب، وفي هذه الحلقة نتناول طرق التحكم في الغضب للتحكم في الغضب طرق كثيرة تناولها الكثير من كتاب الغرب والقليل من كتاب المسلمين بالرغم من أهمية هذا الأمر ووروده في الكتاب والسنة.. ومن أبرز هذه الطرق:

١- تحمل المسؤولية:

بمعنى عدم إلقاء اللوم على الآخرين، والبحث المتجرد عن دورك في هذه المشكلة، ونقاط الضعف والنقص والخطأ الذي ارتكبته فسيب لك هذا الإشكال، فالناجحون في الحياة هم الذين يتحملون المسؤولية كاملة لكل ما يحدث لهم في هذه الحياة، ولا يبرؤون أنفسهم ويكونون صادقين مع أنفسهم ليصلوا إلى الحقيقة، ويصلحون من أنفسهم.

٢- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

فالشيطان هو العدو الأول للإنسان، ومن أهدافه تعذيب ابن آدم وتأذيته بالسواوس والتزيين للمنكر، والإغراء بفعل الأخطاء والحماقات، لذلك نصح النبي ﷺ أمن أخير عن غضبه، «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد» (٢) ويعني: بالكلمة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وسبب ذلك أن معنى كلمة العوذ اللجوء، فعندما يقول العبد (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أي: (الجا إليك يا ربي لتحميني من شر الشيطان الرجيم) ولا يرد الرب من يلجأ إليه.

٣- النظر للحادثة من منظور إيجابي..

فالمغاضب يرى الأمور من منظور سلبي فقط، ولا يرى لها جوانب أخرى إيجابية، وهذا ما يدعوه للغضب، ومفتاح هذه الطريقة قوله تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (البقرة: ٢١٦).

٤- حاول نسيان الحادث الذي سبب لك

الغضب، لأن تذكره يشعر بالضعف، وعندما تشعر وتذكر أنك لم تقم بما كان ينبغي فعله لإظهار قوتك يزداد غضبك. ٥- إذا أثارك البعض فحاول ألا تكبت هذا الكم من الضيق والغضب في داخلك، ولكن حاول الرد بتعقل وبرود ومنطق، وإياك وأخذ هذه المشاعر المكبوتة إلى البيت لتتقل هذا الغضب لمن تحب، وتتفجر في من لا دخل لهم في ذلك الأمر.. فتضاعف المشاكل، ويزداد الملم عما كان.

٦- توقف عن تحطيم نفسك على أمور حدثت في الماضي، وانساها وأبدأ بالتفكير في الحاضر والمستقبل، فالماضي إذا كان يدفعنا إلى الخير والبناء فلا بأس بتذكره لأخذ العبرة والفائدة، أما إذا كان يتذكره يسبب لنا الألم والحزن والتراجع فلا خير في تذكره.

٧- حاول أن تساهم في نيل العفو والمسامحة فيمن أخطأت بحقهم في السابق، لأن بقاء العداوة، وتذكر أن هناك من يبغضك تزيد الآلام والغضب.

٨- إذا كان لديك من تثق به من الأصدقاء والأخوة أصحاب الحكمة والرأي السديد والتقوى فلا بأس بالتحديث إليهم عن الأخطاء التي اقترفتها في الماضي والتي تضايقت وذلك لأمرين، الأول لأخذ النصح والتطمين والمشورة الإيجابية، والثاني حتى تتخفف من حمل الأثقال التي تسبب لك هذا الكم من الغضب.

٩- تذكر أنك لست وحدك تملك مشاعر النقص، فكل الناس لديهم مثل هذه المشاعر، والتي يجب أن تدفعنا لإكمال هذه النواقص، لا البكاء والحزن وحسد الآخرين.

١٠- أقر بأن لديك مشكلة الغضب، فالاعتراف بالمشكلة جزء من حلها، وعدم الاعتراف يؤخر الحل، بل ويعقده.

١١- قرر أن تعالج هذا الغضب، وضع لك وسائل تعينك على تخفيف هذا الغضب

وتوجيهه الوجهة الحسنة.

١٢- اتفق مع بعض أصدقائك الحميمين الناصحين، أن يذكروك عند الغضب على علامة معينة حتى يساعدك في التخلص من هذه العادة السيئة.

١٣- تذكر ما ينتج عن الغضب، وما نتج عنه بالسابق من الخسائر، سواء الصحية أو المعنوية، وكم خسرت من الفرص، والأصدقاء والأرحام، واحترام الآخرين، وكسب الكثير من العداوات، فإن تذكر مثل هذه الخسائر يحرك الإنسان إلى اتخاذ قرار التغيير.

١٤- بمجرد إحساسك بالغضب حاول أن تمسك نفسك، وتفلق فمك، وابتعد عن مكان الغضب، يقول النبي ﷺ «فإذا أخرج الإمام أحمد علموا ويسروا ولا تعسروا ويشروا ولا تفروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت» (٣).

١٥- عند إحساسك بالغضب حاول أن تبرد نفسك بكل ما تستطيع، لأن ضغط الدم يزداد عند الغضب ويزداد فورانه وحرارته، ومن ذلك: أ- الاستعاذة كما سبق.

ب- الوضوء. ج- الجلوس إذا كنت واقفاً والاضطجاع إذا كنت جالساً.

د- أخذ نفس عميق لتدخل أكبر كم ممكن من الأكسوجين، وإخراجه ببطء. هـ- مغادرة المكان.

١٦- البحث عن سبب الغضب، أو الفتيل وحاول إطفاءه والتخلص منه.

١٧- تذكر أن الغضب سلوك تعلمته عندما كنت طفلاً لتتال ما تريده، أو تستجلب عطف الآخرين، ولا يليق بك أن تتخلق بأخلاق الأطفال وأنت في هذا العمر.

١٨- ردد الكلمات المريحة أثناء غضبك، ومن أبرز ذلك الاسترجاع والأذكاء، والتسبيح والتهليل، فإن في ذلك طمانينة للقلب «ألا يذكر الله تطمئن القلوب».

١٩- تذكر أن العلاج سوف يأخذ وقتاً طويلاً، فعليك بالصبر، ولا تيأس ولا يقنعك الشيطان بأن تغييرك مستحيل فالرسول ﷺ يخبرنا «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه» (٤).

الهوامش

(١) سأتناول هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب مفصل.

(٢) البخاري - الفتح ٦٠٤٨/١٠.

(٣) رواه أحمد وصححه الألباني (٤٠٢٧).

(٤) الدار قطني وحسنه الألباني (٢٣٢٨).

فلسطين بين ظلم الشقيق ووحشية العدو



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والمتمثلة في حق العودة وتقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، هذا هو الشعب الأعزل الذي تحاربه ألّمن الدول وأقذر الشعوب، يقف شامخاً مطالباً بحقوقه، متفاعلاً مع قضيته، لا يكل ولا يمل سواء كان أسيراً في أقبية السجون والمعتقلات، أو طلقاً تحت القصف والقتل والتشريد.

فما بالنا نحن الذين نمرح ونلعب، ونلهو، ولا نشعر بشيء أونحس بتبعة، ما بالنا لا نفعل شيئاً حتى الاحتجاج أو الإضراب أو حتى رفع مظلمة إلى الأمم المتحدة، وقضيتنا عادلة والظلم فيها صارخ يقره الجميع، وتتكلم عنه المنظمات الدولية، ويرقى إلى جرائم الحرب، تقول منظمة العفو الدولية في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٣م: إن الانتهاكات التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في حق الفلسطينيين، تمثل جرائم حرب، من إعاقه للمساعدات الطبية، واستهداف العاملين في المهن الطبية، وتدمير الممتلكات بشكل واسع، والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والاحتجاز واستعمال الدروع البشرية.

كما أشار التقرير إلى احتجاج ما يزيد على ٩٠٠٠ شخص رهن الاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة، ومن حوكم منهم أمام محاكم عسكرية لاتفي إجراءاتها بالمعايير الدولية المطلوبة، مشيراً إلى أن معاملة هؤلاء الأسرى في غاية السوء والوحشية التي لا تليق حتى بالحيوان، هذه بعض تقارير المنظمات الدولية، فإين بعض تقارير الدول العربية والإسلامية، هل بلغنا الحد الذي لا يجزؤ أحد فيه على الكلام، أو الشكوى من الظلم، إن هذا الشيء عجاب!!، ما حجم هذا الخوف وما مقدار هذا الضعف، وما كمية تلك الرهبة التي أصابتنا، فعقدت الألسن وهدت العزائم، وشلت التفكير والإحساس، وهل ستستمر، لا أظن لا أظن وإن غداً لناظره قريب. ■

بلا، وبأن لا أستطيع، وبألننى

وبالوعد حتى يسام الوعد أمله الفلسطيني، ابن أمته وتراثه وعقيدته، الأصل في فهمه، المنضبط في عزمه، المستقيم في مسيرته، العظيم في هدفه، القوي في إيمانه، الذي يدفعه دائماً إلى الشموخ والتضحية، وتحمل الآلام والمشاق والسير في الصعاب، غايته عنده أسمى من الحفاظ على الذات، وأعلى من حاجات الجسد، ومقومات الحياة، يمضي إلى هدفه غير عابئ بما يعتره من قتل وتشريد ونكبات، ولا مكترث بجوع أو عري أو ظمأ، أو حزن على دار أو مال أو متاع، مثل في حياة الانهيار وضياح العزيمة، قدوة في زمن الضعف والخور والعمالة، ضياء في دنيا الظلام والعماية، علم في أيام النكسات والهزائم، بشير وأمل في أوقات اليأس والقنوط، أليس هؤلاء هم أمل الأمة وشبابها العائد، ونهارها الوضاح، وتراثها القادم، وهويتها الآبية.

ألا يستحق كل هذا، التفاتة من الأمة ومازرة من السلطة، وعوناً من الشعوب، الدهول عن هؤلاء المكافحين جريمة يخشى عواقبها على الجميع، فالأمة تغلي من الغيظ، وتتمزق من الغضب، ويتوقع المراقبون انفلات الشعوب وثورة البركان، وساعتها لا يعلم إلا الله كم سيكون هول الكوارث، وحجم الانتقام للكرامة الضائعة، والعزة الممتنة.

وكيف لاتغضب الشعوب، وهم يرون أكثر من عشرة آلاف في سجون إسرائيل قد أضربوا عن الطعام، ويوشك أن يموتوا جوعاً، ويقضوا نحيبهم صوماً تحت مطارق التعذيب، دقاعاً عن كرامتهم وثمناً لأدميتهم وإنسانيتهم وقد تجاوبت معهم المسيرات الحاشدة من الشعب الفلسطيني تضامناً معهم وشداً لأزر الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية، مطالبين العالم أن يقف إلى جوارهم والأمم المتحدة بتطبيق الاتفاقات الدولية، ونصوص معاهدات جنيف الموقعة سنة ١٩٤٩م على الأراضي الفلسطينية، وفرض الحماية الدولية تمهيداً لحصول الفلسطينيين على حقوقهم الشرعية وغير القابلة للتصرف،

الفلسطيني الصابر الثابت المجاهد البطل الذي لم ييأس ولم يهن وهو في وسط الميدان وفي قلب المعارك التي لا تهدأ، والقتل الذي لم يتوقف، والتشريد الذي لا ينقطع، والأسر الذي لا يرحم، والاعتقال الذي لا يفرغ، يستحق الاحترام والمساعدة. الفلسطيني الذي تتنازع عليه رياح الشتات والغربة اليوم، وتقف في طريقه حواجز العدو، وسدود الشقيق، معرض حيثما حل للملاحقة والاضطهاد والقمع وهو على هذا الحال متهم بمجرد انتماؤه لفلسطين، ومجابهة بالأسئلة والشكوك أينما حل.

والفلسطيني الذي قدر له أن يبقى صامداً على أرضه تحت نير الاحتلال، معرض في كل لحظة إلى الوحشية العدو، والاعتقال اليومي وقسوة الزنازين والمسكرات الصحراوية، وما أن يجتاز حدود وطنه حتى يوقف مشكوكاً في أمره في مخافر الحدود وقاعات الترانزيت، يقف كأنه خطر على العدو والصديق، لأنه الوحيد الذي لا يملك جواز سفر، والوحيد غير المعترف ببراعته، ويظل في استجواب على يد المخابرات الصهيونية، إلى تحقيق على يد المخابرات العربية وغير العربية، من اتهام في ذمته وقصده، إلى ظنون بالإرهاب والعنف في بيته، وكان دنياه غير دنيا الناس وبلاده غير بلادهم.

تغيرت البلاد ومن عليها

فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم

وقل بشاشة الوجه الصبيح

وكان عليه أن يتعلم كيف يواجه المحن في دنيا الوحوش، بإيمان ووعي وصبر وجلادة وقوة تمكنه من الصمود والمضي في حمل راية وطنه وهوية جهاده، حتى لا يقع في شرك الانهيار، أو فقدان الثقة بأمته وبني جلدته ودينه رغم أنهم تركوه نهياً للضياع والسحق والتدمير، ولسان حاله يقول:

وإني لأرضى منك يا خل بالذي

لو أبصره الواشي لقرت بلابله

الكاتبة الإسلامية فاطمة محمود فايد:

الغرب يتلاعب اليوم بالمرأة المسلمة كما تتلاعب الشياطين بالفاوين

إنهم يريدون تجريد المرأة من الفضيلة بعد أن نجحوا. جزئياً. في تجريدها من ملابسها

الكاتبة الإسلامية فاطمة محمود فايد، كريمة العلامة الراحل الشيخ محمود عبد الوهاب فايد، تخرجت في آداب عين شمس عام ١٩٧٩م. بقسم الاجتماع، ثم حصلت على دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، وقد أمضت أكثر من ربع قرن مع زوجها أ.د. إسماعيل عبد الغني سمهان أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.. في رحلة جديرة بتقليب أوراق مهمة من التراث، والخوض في كثير من قضايا العصر، بين بيت النشأة وبيت الزوجية في صحبة العلم والعلماء.

تعكف الآن على إعداد كتاب عن «الأسرة» وما يحيط بها من مشكلات ومؤامرات بعد أن قدمت للمكتبة الإسلامية «سفينتنا النجاة»، و«آداب الصيام»، و«الخلع»، وفي مكتبة الأسرة... كان هذا اللقاء.

● كثرة اللفظ في السنوات الأخيرة حول موضوع المرأة.. جعلت البعض يندفع سواء في التأييد أو حتى الاعتراض.. فما موقع قضية المرأة من حياتك الدعوية والفكرية؟

لا توجد في الأصل قضية للمرأة المسلمة، سوى مرضاة ربها، والقيام بواجباتها إن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر.. وتريد الله ورسوله والدار الآخرة.. أما إن كانت تريد الحياة الدنيا وزينتها فهذا شأن آخر! فلتك القضايا التي تحاول مؤتمرات وجماعات المرأة في العالم أن تجرنا إليها.. قد حسمها شرع الله جميعها.. من حيث لباس المرأة، وشهادتها، وميراثها، والقوامة، والزواج والطلاق، وحقوقها في العمل، والمساواة مع الرجل.. إلى آخر هذه القائمة التي حسمت في تفاصيلها منذ اكتمل التشريع الإسلامي..

ولكن القضية تكمن في دوائر المؤامرة لا في حلقات العلم، فالمراد ليس إنصاف المرأة على الإطلاق بل المقصود وبكل وضوح إفساد الأسرة، عن طريق إفساد المرأة.

● لكن من أين تكتسب هذه «المؤامرات» على المرأة وجاقتها، وكيف يتأتى لها أن تلح على قضايا يراها البعض ضرورية في حق المرأة المعاصرة؟

ليس هناك وجاهة «ولا يحزنون»، كل ما هنالك أن هذه المؤامرات لا تتسلل لأغراضها ولا تنفذ أهدافها إلا من باب جهل المرأة المسلمة بدورها.. فالحمد الأدنى من الثقافة الإسلامية يجعل مثل هذه الأغراض الخبيثة عملاً تافهاً، تتجاوزها المرأة المسلمة بثقة وطمأنينة وأمان.. وأنا أقولها بكل صراحة: هل يريد هؤلاء مناقشة قضايا المرأة، أم يريدون مناقشة أحكام الله

هدفهم مناقشة أحكام الله ورسوله وليس قضايا المرأة

قانون «الخلع» يمضي بالمرأة إلى طريق الهوان والمشقة

ورسوله؟.

مبادئ قوية.. لا أهواء سقيمة

● سيقول قائلهم الآن: إنكم تتحدثون «بالحق الإلهي».. وتقيمون لاهوتاً دينياً على عباد الله.. وتصادرون «الآخر» حقاً ورأياً؟

لا والله.. فنحن أول من يبحث عن المصلحة.. بل ويسلك لها كل سبيل مدام في شرع الله متسع.. بل إن ديننا كله، هو دين تحقيق المصلحة.. ومن المعلوم للجميع أنه «حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله».. ولكن أية مصلحة؟ ولمن؟ وكيف يمكن تكييفها؟ فنحن نقطع الحلول التي نريدها لمشكلاتنا عن شرع الله «وهو اللطيف الخبير»..

فهل يجوز أن نتناول قضايا الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، بعيداً عن خالقه عز وجل.. وبالتالي فنحن نسأل سؤالاً أولياً لهؤلاء.. هل تؤمنون بوجود إله لهذا الكون أم لا؟ فإذا كانت الإجابة: بلا.. فلنعلم أولاً أنه أمر يقع خارج دائرة الإيمان.. وهذا له حديث آخر..

وإن كانت الإجابة: بنعم.. وهي في العادة الأغلب، فلنقل لأنفسنا وللناس بلسان العقل: هل لله الذي أمنا به معاً حكم في هذه المسألة؟ فإن كان فإنه لا يصح تجاوزها لأنه الأعم بمصلحة من خلق «ألا يعلم من خلق».. وإن لم يكن لله ولا لرسوله فيها حكم.. فإمامنا أسس استخراج الأحكام من كتب الأصول التي تزيد على خمسة وأربعين أساساً.

● وما قضية كتابك «الخلع» من منظور إسلامي؟

لا نجد ديناً دلت المرأة ولا هدهداً كالإسلام.. بل سارت تشريعاته معها سيراً طبيعياً مؤسساً على عاطفتها ورقتها وحياتها، والأغيار الطبيعية التي تمر بها، ودورها في الحياة.. ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ (البقرة: ٢٢٨) وأحب هنا أن أقول: إن عدم قدرة الرجل على النصف لا ينفي عنه حق القوامة... ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفوا من أموالهم﴾ (النساء: ٣٤).

والمشكلة تأتي من النظرة الجزئية جداً، والنفسية جداً لشرع الله تعالى.. ومن ثم فقد سعدت بعض الراغبات في التقلب بين أيدي الرجال بموضوع الخلع.. والمختلعات هن المناهقات، ولكن من المعلوم شرعاً أن الضرورة

صرخة الأقصى

فصحت نور الفجر، حين أضاء
ومهابة، خلعت عليك بهاء
عصفاً تركت قلوبهم، وخواء
أعدى عداك، وقدمتك فداء
والقلب أمسى لا يروم شفاء
صارت بقلبي، عزمة ومضاء
أروي القصيد، وأسمع الشعراء
أصغي، فأسمع معشراً غريباً
سموه، زوراً، أعصراً ظلماء!!
وهو الذي ما قام قط بناء
هاتوا السلاح، وأبعدوا الخطباء
لا تفصحوا، لا تذكروا الأسماء
والسيف أصدق في الوغى إنباء
هدفاً، أتسمع أمة صماء!!
وارفع إلى المولى العلي دعاء
فأمتنا يا رب الوري شهداء

واروا رفاتك في الرمال مساء
ألق يحيط بنور وجهك مشرقاً
أنت الشهيد على ضالة مكرهم
وضحية الكف التي قد صافحت
أنى لهم أن يبصروا بعد العمى
يا صرخة الأقصى، ولهفته التي
أنا لا أريد بأن أظل على المدى
أو أحفظ التاريخ، إذا يروى لنا
كتبوا لنا تاريخنا، يا للأسى
نحلوا لهيكلهم كيئناً مفتري
هتف، بل اصرخ، ملء صوتك قائلاً،
فلقد سنمنا قولكم، ونصيحكم
صارت حجارة أرضنا أسيافاً
ما حيلة الكلمات لو تغدو لنا
مزق موثيق السلام على الملا
رباه، أنت حسيبنا وحبیبنا

شعر: أحمد حامد النجار

لظى الأمواج

مذ نسينا الله لم تثبت خطانا
وجنينا الغرس ذلاً وهواناً
وركضنا خلف أشباح زمانا
وطلبنا النصر من شرق قلانا
وارتشفنا الضيم من أيدي عدانا
وظننا المجد رقصاً وحسانا
شع منه الضوء وحياء في زيانا
أي جهل أي سخط قد حوانا
أي فسق أي كفر قد غشانا
فتأذت واستشاطت من غباننا
دفقة الإيناس تجري في قرانا
قد عصيتم فحرمتم ذا الأمانا

أمة الإسلام ماذا قد دهانا
قد غرسنا الإثم جيلاً بعد جيل
أشهد الله بأننا قد خدعنا
كم رجونا الغيث من غرب حقود
كم طعمنا الهول من أيدي صحاب
واكتويننا بالأمانى كاذبات
نتعمداً وبأيدينا كتاب
نطلب النصر بذنب وخطايا
نرتضي حكم النصارى يا لذل
قلت للأفلاك ويلي قد هزمتنا
قلت للأمواج ويلي قد ظلمنا
قلت للأنسام ويحي قد حرمتنا
هاجت الأنسام عصفاً من حميم

تقدر بقدرها، وإذا رأى القاضي المسلم أن الرجل قد أعنت المرأة وتركها كالمعلقة فله أن يحكم بالطلاق لوقوع الضرر للمرأة حق «الخلع» كما في حديث «بريرة» على أن ترد له حديقته.. أي صداقتها.. بشرط أن يكون قد أحسن عشرتها وتقر له بذلك رغم طلبها الطلاق، فالخلع في حقيقته، بحث عن وسيلة لاستقرار الأسرة المضطربة، لا اضطراب الأسر المستقرة.

هوان ومشقة

• يتوهم بعض النساء أن «قانون الخلع» يحقق لهن الكثير من الأمن والسعادة وإثبات الذات.. ولا سيما أن المرأة قد أصبحت قاضية.. ومحكمة الأسرة في الطريق إلى التقنين والتشكيل!

لقد جاء قانون الخلع ليهدم البقية الباقية من المودة والرحمة بين الزوجين، وليفتح الطريق واسعاً أمام بعض الزوجات الفاسدات والمحاكم كل يوم تخرج لنا من الأسرار ما يسود الوجوه، فهذا القانون وراءه جمعيات وجماعات مشبوهة تخطط لهدر أمن واستقرار البيت المسلم، بل وأمن واستقرار الأمة، والثلاثي توهم أن قانون الخلع سوف يحقق لهن الأمن والأمان، فلقد أثبتت الأيام عكس هذا، حيث أصبح طابور المختلعات ينافس طابور المطلقات.. ولك أن تعرف مدى المذلة التي تلحق بهؤلاء المختلعات.. فكلنا يعرف مدى توجس وريبة مجتمعاتنا من المطلقة، وقد يكون طلاقها رغماً عنها، فما بالنا بالمختلعات! أي الساعات للطلاق.

ولتذكر أختي المسلمة قول الحبيب ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة».

• يقولون.. إن من يده في الماء ليس كمن يده في النار؟

إن النار يحق هي تلك التي يريدون إلقاء المرأة المسلمة فيها دنيا وآخرة، وإنني على يقين من أن شباب اليوم لا يقبل على الزواج.. لعامل أساسي وخطير.. إلى جانب العوامل الاقتصادية، ألا وهو وجود المرأة العارية حوله في كل مكان، فما الذي يدفعه لأن يخوض تجربة الزواج ذات التكاليف والمسؤوليات، مادامت المرأة تملأ عليه حياته في الشوارع والمواصلات وأماكن العمل. وهي في كامل زينتها وتبرجها وتكسرها.. إنهم يريدون تجريدها من الفضيلة وسلخها من الحياء، بعدما نجحوا - جزئياً - في تجريدها من الملابس، في رحلة الضياع.

فالغرب يتلاعب اليوم بالمرأة المسلمة.. كما تتلاعب الشياطين بالغاوين ■

قصة قصيرة:

حديث الثلاثاء

Are you Free This evening?

فوجئ عبيدة بهذا السؤال الغريب من صديقه «جون» مساء يوم الخميس.. هل أنت حر هذا المساء؟؟؟ فأجاب بدون تردد: نعم أنا حر في كل المساءات الحائلة المقمرة، وإني بحال جيدة، وأشعر بنشاط متميز، فمع.... الجميل في «ميونيخ» لا تنسى لياليه، ولكن قل لي «يا جون» إلى أين المشوار؟؟؟ فالיום خميس، وموعدا الأسبوعي المعتمد هو يوم الأحد. تبسم «جون» ابتسامة تحمل في ثنايا تمايسها المعاني التي استرأب منها عبيدة هذه المرة، واستدرك «جون»... وأتم ابتسامته تلك بقوله: نرغب اليوم بالمشاركة في حفلة خاصة تعبر عن سعادتنا. وأتمنى لك ساعات أكثر إمتاعاً، وأوفر سعادة من سابقاتها، وأرجو أن تعود آخر الليل وأنت في غاية السرور، ولست بحاجة لإتمام السهرة مع الجيران. كاد عبيدة أن يتلعثم بكلامه، ولكنه صاغه بأسلوب لبق وحضاري: أشكرك «يا جون» وأتمنى لك حظاً أكثر سعادة ومتمعة.

وانطلقا بسيارة فارهة إلى حيث المشهد السعيد، لم يتردد عبيدة في طلب المكان، لعلمه يمثل هذه الأمكنة، وما فيها من كؤوس تدار بأنواع المرطبات والمشروبات، والموسيقا التي تبدأ هادئة، ثم تصطبغ فيها الألحان، وأنواع الفتيات اللواتي لا يعرضن غير العري والرقص وصيد الشباب. ودخلا صالة ما رآها من قبل عبيدة، إنها أكثر من رائعة، تشهد بالحرية المطلقة، وبالثورة على التقاليد البالية للمجتمعات المحافظة، وتعج بالاستماع والاستمتاع، فلا قيود ولا ضوابط ولا مزاج إلا هذا الذي أفرزته الحضارة المتمردة على الفطرة، كتمرد هؤلاء الكاسيات العازيات على منهج الطهارة والسمو للمرأة، حين ألغين أثرهن الإيجابي في صناعة الأجيال.. غلب عبيدة شعور بالنشوة، نشوة غير مبهمة، ولإ تستعصي على من يرى ما رآه، نشوة تهز

المشاعر السعيدة حتى لو كفتها أيادي الكدر والغربة بعض الأحيان، فالسعادة واللذة صنوان لا يفترقان.. أجل «يا جون» إنها ليلة أكثر من ممتدة، أطلق فيها الحاضرون نشواتهم الشائرة من غير تردد.. الأقداح والموسيقا والمفاتن، وخطوات الاختلاط غير الموزونة، إنه سوق الملذة الحافل، لتحقيق وشراء الأحلام الجميلة مجاناً. وخرج الفتيان يترنحان آخر الليل، وعبيدة مازال في حلم ربيعي أكثر من جميل، وعند باب بيته ودعه «جون» على أمل اللقاء يوم الأحد. كالعادة. وأمسك عبيدة بيده، وقال: لم تقل لي يا صديقي عن سبب إقامة هذا الحفل البهيج. رد «جون» قائلاً: ألم تسمع أمس باغتيال الشيخ عز الدين البخاري على يد مجهول بعد صلاة العشاء!! سحب «جون» يده من يد عبيدة مودعاً. واختلط وقع الكلمات المرتعشة التي تقوه بها «جون» مع ترنج النشوة في رأس عبيدة، ودخل غرفته وهو في حالة ذهول لم يعهدها من قبل.

وحاول أن ينام، ولكنه لا يملك القدرة على الاستسلام للنوم. فليس لديه من القدرات النفسية الحية التي تؤهله إلى ذلك. دخلت أحلامه إلى سوق مزايادات ومساومات، وحاصرتة ملذاته بعنف، فاضطر إلى الانكماش. ويصرخ في وجهه التائه وجه صاحبه «جون»: ألم تسمع باغتيال الشيخ عز الدين البخاري على يد مجهول بعد صلاة العشاء!!

زوبعة تعصف في حناياه، تخبطت قوة السكر، ودمرت حصون الإغراء، ودققت بعنف على بوابة قلبه الخلفية، فهزت جوانحه هزاً، وأسمعت صوت جده الشيخ عبدالرحمن في آخر حديث له قبل سفرته الأخيرة إلى ألمانيا، كان صوتاً هادئاً صافياً وامتلته استرخاء حاول أن يستغله عبيدة ليرحل بعيداً إلى عوالم النسيان ودنيا التجاهل... ولكن.

كأنه نام، وكأن روح والده الشهيد عبدالله الذي تم اغتياله أيضاً على يد مجهول بعد صلاة الفجر، تحوم حوله وتعاقيه: هل حرمت من الإعانة عندما أحسنت؟ وهل منعت من التقويم عندما أخطأت؟ ألم يحذرك جدك من الغرور، ومن وسوسة الشيطان؟ أما أنبأك أن نشوة الهوى فؤارة؟ وأن الخروج من بيتك الطاهرة، هو خروج إلى اللوثات التي ليس لها ضابط!! كم عدد الرسائل التي وصلتكم من جدك وكان نصيبها الإهمال؟ هل حميت نفسك من شياطين الإنس والجن؟ هل كنت القيم عليها والأمين على مسيرتها؟؟ ظل عبيدة يتقلب ذات اليمين وذات الشمال، ويتقلب على وجهه يريد الهروب من مرارة احتراق أنفاسه بنار التلوث المرعب لأماله في دنياه، ولصوت آخرته التي طالما سمع الحديث عنها مساء كل ثلاثاء من جده العالم العابد الداعية، ورأى بأم عينيه ابتلال لحية جده، بدموع الخوف والرجاء التي كانت تنساب رقراقة سخينة.. وكأنه استيقظ من نوم ليلة عجفاء. أو أنه ولد صباح هذا اليوم برصيد باهر من الوعي الذي باعسه حين نزل من الطائرة في مطار أوروبي منذ ثلاث سنين. أين شهادة الدكتوراه التي وعد بها أمه وأخويه سيد وإسماعيل، ودغدغ بها أحلام أخته الصغيرتين عاتكة وقاطمة؟؟ إنه يمينهم وهو مازال يراوح في أول فصل دراسي ما تخطى عتبة بابه المؤدي إلى مغنى سهراته الماجنة مع «جون» وغيره من شباب وشابات النهضة المتحررة من كل القيم السماوية.

ويطرق عليه باب داره أحد إخواته المسلمين الذين يدرسون مثله طلباً لشهادات الطب أو التقنيات، ولكن هذا الأخ عاش في هذه البلدة على غير ماعاش عليه عبيدة، كان الفتى حريصاً على حضور كل محاضرة ولقاء في المركز الإسلامي فيها، ولا يفارق مسجدوها إذا ما حان وقت صلاة الجماعة لسائر فروض اليوم واللييلة، وينهض عبيدة متثاقلاً، ويفتح الباب، ويرحب بالزائر العربي الشرقي، ويجلسان على مائدة إفطار خفيفة أسرع في إعدادها عبيدة. ويرى هشام آثار ثقل الليلة العجفاء على وجه مضييفه، وهو يعلم بأن صاحبه هذا ليله غير نظيف، ووسائل المتعة عنده غير نظيفة أيضاً، ولكن لا يمنع من أن يستفز مشاعره فعل وعسى!!.. وانطلق هشام يتحدث: أسمعت يا عبيدة بمقتل الشيخ المجدد عز الدين؟ وينظر إليه عبيدة نظرة قلق واضطراب، نظرة عميقة الغور، حضرت الأفق الرحيب الممتد من ميونيخ إلى بلديهما الآمنة المطمئنة في بساتين الشرق الإسلامي... قال:

نعم. سمعت يا هشام، ولكن يجب أن تسألني ممن عرفت؟ حقد هشام في عين عبيدة، وقرأ فيهما رحيل قافلة الضعف والهوى، وراح هشام يحدث نفسه... ولا عجب فهو ابن الشهيد عبدالله، وجده داعية البلدة، بل وشيخها ومرشدها وياب التوبة لم يوصد، وكمن من مخطئ تاب، وأخبر عنه رسول الله ﷺ أنه ينغمس في أنهار الجنة.. واستغرب عبيدة لسكوت ووجوم صاحبه هشام، فبادره قائلاً: مالك يا هشام لم تسألني ممن سمعت نبأ استشهاد الشيخ رحمه الله؟ قال هشام وقد ازدادت دهشته: يرحمه الله.. أجل ممن سمعت يا عبيدة؟ وأخذ عبيدة بالبكاء، ولم يستطع الحديث، ويقشعر جسد هشام ثائراً، بينما يهتز جسد عبيدة فرقاً من هول ما رأى وسمع.. ثم قال: لقد سمعت النبأ يا صديقي من «جون».. تعجب هشام.. وردد: من «جون»؟ أجل يا أخي منه بالذات.. وراح يصف له ليلة الفرح والسرور التي أقامها الفرنجة يوم مقتل الشيخ عزالدين.. تتهد عبيدة، ووجهه وشاه الكبر المركب من الندم والحزن، واعتصرت فؤاده أيد الضياع، وراح يستذكر الأيام ويقلب صفحاتها يوم رأى والده وهو مضرج بالدماء على باب المسجد، ويوم أصغى إلى جده بعد انصراف الناس، وهو يشحن أحفاده من البنين والبنات، ويحذرهم من مسارب الشيطان، ويفجر طاقات قطرتهم الصافية، المليئة بالسنا المتلائي، والروح الفياضة بالنور، ويرسم أمام خطاهم المستقبلية المرتقى النبيل، والسعي الرشيد، وتلا عليهم من آيات ربهم، فكانت نهراً روحانياً ينساب من ينابيع الغيب البثرة، ليسقي نفوسهم من شهد السماء «قَدْ أُنْعَمَ مِنْ رَحْمَتِهِ» (الشمس)، وليحفظن بحفظ الله بها «أحفظ الله يحفظك»، أخضلت عينا هشام بالدموع، وقال: رحم الله أباك، ورحم الله الشيخ عزالدين البخاري، ففيه قوة وصبر وسمود الداعية الرياني، عاش وهو يقوم ما أعوج من سلوك الناس، ويصلح ما فسد من آرائهم وأخلاقهم، بفعل الغارة المحمومة على المسلمين... هز عبيدة رأسه قائلاً: وهذا سبب قتله على يد مجهول معلوم، وأردف هشام: حسينا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت أم عبيدة وأخوه سعيد يستعدان للحج هذا العام، وما هي إلا أيام وتقلهم الطائفة إلى جدة، ومنها إلى مكة المكرمة والمشاعر، قام عبيدة ليعيد قراءة الرسالة التي لا يعرف كيف حافظ عليها دون غيرها، وأخذ يقرأ على هشام وصايا جده الشيخ عبدالله، وكيف أوصى أمه أن تدعو له عند الملتزم، وفي منى، وغيرها من المشاعر المقدسة، أعاد الرسالة إلى مكانها

وقال: أتعلم يا هشام أن التغيير عنصر إيجابي لنيل السعادة والمتعة الحقيقية؟ إن جدي كان يؤكد دائماً أن التغيير يبدأ بالتوبة النصوح، والتوبة - يا أخي - تسمح صفحات السوء، وتجدها بالأعمال الصالحات والبر والرضا.. أليس الأمر كذلك؟ أجاب هشام: بلى. والله. يا عبيدة. وهذه دعوة أبيك يرحمه الله، وهي بالذات دعوة جديك. ومن أجلها استشهد الشيخ عزالدين. هب عبيدة وكأنه انطلق من عقاب قائلاً: إذن هيا.. قال هشام: إلى أين؟ إلى التوبة النصوح، وإلى حج بيت الله الحرام. وأسرع يعد الأوراق الرسمية ليكون من عداد حجاج هذا العام.



وتتطلق الطائفة في الفضاء الرحيب، وتقترب من بلاد الشرق، بلاد الهدى والإسلام، ويحرم بإزار ورداء وهو في الطائفة قائلاً ليبيك اللهم ليبيك، فيشرق وجهه بنور التوبة، وتسبح روحه ببحر الرضا والقبول، وفي اليوم التالي كان عند الحجر الأسعد.. وتمر بضعة أيام ويقف الحجاج على صعيد عرفات يتضرعون ويكون، ويدعون وتفاجأ أم عبيدة بأنها رافعاً يديه إلى السماء، ذاهلاً عما حوله، فصاحت: سعيد.. سعيد.. أهو هو أخوك.. أخوك عبيدة. نظر سعيد وقال: نعم يا أمي وتعتانق، والأم ما عادت قدماها تحملها فجلست على الصعيد المبارك، ليرمي عبيدة نفسه على قدميها باكياً مسلماً يرجوها أن تسامحه عما بدر منه وكان.

وتتقضي أيام الحج ببسر وسلام، وتعود الأسرة إلى مغاني بلادها، بعد أن شهدت المنافع، وأدت المشاعر، ونالت حظها الوافر من التربية والتزكية والمتع الروحية السامية،

وردت في تلك البقاع الطاهرة نشيد هذا الموسم الرياني، تعود الأسرة ويشاء الله أن يعود معها ابنها البار عبيدة من غير ميعاد، بعد أن أزهد الباطل، وعفّر وجه الملذات الحرام بالتراب، وحطم كل أصنام الجاهلية المعاصرة، فهنا في مكة المكرمة دحر جيش أبرهة، ونكست أعلام المعتدين، وهنا نزل الوحي من السماء على خاتم النبيين ﷺ، وهنا انشق القمر معجزة له دالة على صدق دعوته، وهنا زمزم إسماعيل طعام طعم وشفاء سقم، أجل تعود الأفراح على قلب أم كادت تفقد فلذتها في متاهات الضلال، ومستتبعات الفساد، وتخط الطائفة في مطار بلدتهم لتجد العائلة نفسها في بيتهم المجاور لبيت الله، المسجد الذي كان يؤم الناس فيه أبوعبيدة يرحمه الله، وأهمهم من قبله ومن بعده الشيخ عبدالرحمن الذي يتوق لرؤيته عبيدة بعد أن تاب وحج إلى بيت الله الحرام... ولكن.. راعهم المنظر لأول وهلة: إسماعيل وعاتكة وفاطمة عيونهم دامغة، ووجوههم شاحبة، وعناقهم لوالدتهم وأخويهم، كان يعبر عن أكثر من مجرد عودة الحجاج، عناق امتزاج بحرارة الدموع، وسخونة الأنفاس.. فقد مات الجد قبل وصول الأسرة بثلاثة أيام فقط، أجل فإننا لله وإنا إليه راجعون، وتستقبل الأسرة الأقارب وسائر الناس الذين اختلط عليهم أمر التهنة بالحج وأمر العزاء في الفقيده الغالي، فقيد المدينة بأسرها فقد كان الإمام والعالم والمرشد وصاحب اليد البيضاء لكل الناس.

وفي صباح يوم الثلاثاء، والأسرة مازالت في أسائها على فقد جدها تجهش عاتكة بالبكاء ويكاد صوتهما يخرج عن المألوف المشروع، وتهدي أمها من روعها وتخفف من عارم مشاعرها المتوقدة، فهدأت ومسحت آثار الدموع وقالت: أعلم والله أن الموت حق، فلست بساخطة، ولكنني أخشى أن يغلق هذا الباب «وأشارت إلى الباب الذي يفتح على المسجد، وكان دخول والدها وجدها منه للإمامة والخطابة والحديث»، وأخشى أن يخلو مكان جدي بعد أبي يرحمهما الله، انتبه عبيدة، وكان الكلام يعنيه بالذات، وانتفض انتفاضة فرسان المؤمنين، وقال لا يا اختي لا لن يغلق هذا الباب، ولن يخلو مكان الدعوة إلى الله اطمئني أجل اطمئنا جميعاً، اشرابت الأعناق نحو عبيدة وكلها أمل أن يكون الأب والجد والوارث ودعوا له: اللهم اجعل يده بريئة، وقلبه طاهراً وسلوكه قويمًا، ولسانه ناطقاً بذكر الله والدعوة إليه، ابستمت عاتكة وقالت: إذن سنستمع إلى حديثك كل يوم ثلاثاء كما كنا على عهد أبي وجدي، أجاب عبيدة: أجل. ■

د. أحمد العسال (*)



شرف الإيمان والعمل الصالح



إن الذين يكتفون بالوقوف عند حافة الإيمان دون أن يمارسوا فعلاً أو عملاً أو تغييراً مما يتطلبه الإيمان.. أو الذين يعملون على غير هدى أو هدف يستهدي بهدى الله ويستهدف حياة نظيفة، طهورة، عادلة، تليق بالإنسان.. هؤلاء هؤلاء لا يستحقون وعد الله، طالما لم يقرن الإيمان عندهم بالعمل الصالح.. قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر)، أي إنه لا جدوى من الإيمان دون عمل صالح، ولا قيمة للعمل الصالح دون إيمان.

والأمة الإسلامية اليوم تملك الإيمان - ولو وفق مواصفاته ومطالبه الدنيا - ولكنها لا تملك العمل الصالح الذي يتجذر في الإيمان بالله والذي يحرص على إنسانية الإنسان، والذي يملك رؤية شمولية تنطوي على كافة مفردات الصلاح، والذي يمتد لتشمل بالإتقان والإحسان سائر الخبرات والممارسات البشرية، المادية والاجتماعية والأخلاقية والروحية على السواء.

وبمجرد نظرة سريعة على آيات كتاب الله، وأحاديث الرسول ﷺ يستطيع المرء أن يضع

نجد الأمة مفتقدة لهذا العمل الصالح بتلك السمات والخصائص؛ ولذا نرى المسلمين يذكون ويُسْتَعْلَوْنَ، ويُسْتَعْبَدُونَ، ويهانون.. بل يُنْفَوْنَ من الأرض ويُسْرَدُونَ في الأفق، ولا بد - لكي يحققوا الحياة الفاضلة السعيدة المتوازنة - من التّقاء الحدين الإيمان والعمل الصالح.

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية بإسلام آباد (سابقاً)

يديه على حشود الشواهد القرآنية والنبوية التي تؤكد هذه الحقيقة، وأنه بدون توفر الشرطين لن يكون هناك انتصاراً لعالم الإسلام، ولن يكون بمقدور العقيدة أن تجابه التحديات والضعف، بمعزل عن عوامل القوة المنظورة، وإننا لنلمح هذا ليس فقط في تأكيد القرآن والسنة على معادلة الإيمان والعمل الصالح، بل في تلك الدعوة المؤكدة المستمرة على ضرورة اعتماد القدرات المادية، التي يزخر بها العالم المحيط بنا، والتنقيب عنها، والكشف عن أسرارها وقوانينها؛ من أجل حماية المطالب العقائدية لهذا الدين، وحماية المنتمين إليه بالتالي.

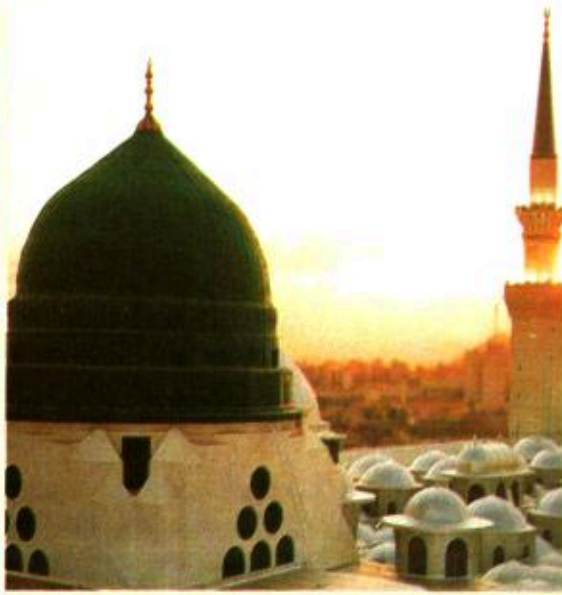
والعمل الصالح المطلوب في الإسلام ينطوي على الإتقان والإحسان، فيما علمنا إياه والزمن به رسول الله: ﷺ «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه البيهقي عن عائشة بإسناد ضعيف، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن عساكر وغيرهم)، أي أن يحسن أدائه، وصنعتة، وإخراجته وممارسته.. إلخ، وهو الأمر الذي ضيعناه في عصور تغلفنا الحضاري، بينما تشبث به الغربيون، زمن تأسيس حضارتهم ونموها، فاحتلوا مواقع الريادة والقيادة العالمية عبر القرون الأخيرة.

إن العمل الصالح إتقان وإبداع وإضافة وإحسان لصالح الجماعة المسلمة والبشرية عموماً، وهو عندما يتجذر في الإيمان يصير من أشد القربات إلى الله سبحانه وتعالى. ولقد وصف القرآن الكريم المؤمنين بأنهم ﴿يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (١٩)﴾ (المؤمنون) كي لا يتأخر الإنسان العامل أو يتباطأ فيتخلف عن المسيرة ويسبقه الآخرون.

فهو ليس إذن العمل المتقن فحسب، ولكنه أيضاً العمل الذي يحرص على الزمن من الهدر، ويبتغي اللحاق بالهدف بأكبر قدر من الشد والتوتر والفاعلية، والذين يعدّهم الإسلام بالشواب في الآخرة هم هؤلاء المؤمنون الذين يدفعهم إيمانهم - بكافة مطالبه وآفاقه - إلى العمل، ويحضهم على أن يكون متقناً ما وسعهم الجهد، وعلى أن يسابقوا الزمن في تحقيق مطالبه؛ من أجل أن يظلوا في المقدمة دوماً.. فالحياة الدنيا حلبة سباق.. والمؤمن الجاد هو

جيل القدوة

عبدالله بن جبير رضي الله عنه أمير الرماة



هو عبدالله بن جبير بن النعمان، أحد السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فقد شهد بيعة العقبة مع المسلمين المؤمنين الاثنى والسبعين، وثبته الله على الإسلام وثبت به الإسلام في يوم عسرة، وفي ساعة هزيمة، في غزوة أحد.

كما شهد عبدالله بن جبير - رضي الله عنه - بدرأً وأحدأً، وفي غزوة أحد استعمله رسول الله ﷺ أميراً على الرماة وكانوا خمسين رجلاً.

كان ميدان المعركة في قناة في سفح جبل أحد،

فجعل رسول الله ﷺ أحدأً وراء ظهره، وجعل الرماة يقفون على يسار المعركة وعلى عيني ماء، يشرفون عليها وعلى المدينة المنورة، وهو جبل الرماة «المعروف الآن»، وأوعز إليهم الرسول القائد ﷺ بقوله: «قوموا على مصافكم فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تنزلوا لتشركونا في الغنائم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تتصروننا» ولكنهم ولأمر أراده الله اجتهدوا وخالفوا أمر قائدهم رسول الله ﷺ، حيث تخلى الرماة عن المكان الذي أمرهم رسول الله بعدم مغادرته عندما انهزم المشركون، وتبعهم المسلمون، وهنا قال بعض الرماة لبعض: ما تقيمون هنا في غير شيء، وقد هزم الله العدو فاغنموا مع إخوانكم لكن فريقاً آخر قال: ألم تعلموا أن رسول الله قال لكم: احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم فأجابوهم: لم يرد رسول الله هذا، وقد أضل الله العدو

الذي يسعى دائماً ليس للفوز وحده ولكن لتحطيم الأرقام السابقة وتسجيل أرقام قياسية جديدة: كسباً لمحبة الله وتقرباً إليه.

ولن يكون العمل الذي يدخل صاحبه الجنة، أو يمنحه ثواب الله - وفق مواصفاته هذه - مقتصرأً على حقل من الحقول، أو جانب من جوانب الحياة، كما أنه لن يكون بالضرورة عملاً أخلاقياً صرفاً، بالمفهوم الشائع، أو اجتهداً فقهياً، أو نشاطاً دعوياً، أو وعظاً وتربيةً وتوجيهاً وإرشاداً.. إنه قد يكون هذا كله، وقد يمضي لكي يعبر عن القدرة البشرية المؤمنة في ساحات أخرى: تنقيباً وكشفاً واختراعاً في أشد الميادين حسية ومادية، ما دام أن صاحبه يبتغي وجه الله سبحانه وتعالى، وينفذ المطالب الملحة للإيمان، ويسعى لخدمة الإنسان، في سعيه لإعمار الحياة، وترقيتها على عين الله ورسوله ﷺ.

وهكذا شهد تاريخنا الحضاري أفواجا من العلماء في مجالات العلوم الصرفة، الطبعية، والفلك، والكيمياء، والرياضيات، والجغرافيا، والطب، والصيدلة، والنبات، والحيوان، والعلوم التطبيقية.. إلخ، جنباً إلى جنب مع الفقهاء والدعاة والمرشدين والوعاظ والمعلمين والمفسرين والمحدثين.. وغيرهم، كلهم كانوا يبدأون باسم الله وينطلقون باسم الله، وينجزون أعمالهم مطمئنين إلى أنها ستحسب لهم عند الله في ميزان الحسنات، التي تقربهم من الجنة وتبعدهم عن النار، وهكذا أيضاً لم تمارس الكشوف والمنجزات الإسلامية أي نوع من الأنانية أو الاحتكار الذي يحجب حق الاستفادة والمنفعة من هذه الإنجازات والكشوف، وتركت أبوابها مشرعة على مصاريعها: من أجل أن يأخذ منها من يشاء ويبنى عليها من يشاء، بغض النظر عن جنسه وبيئته وعقيدته ولونه ودينه، بل بغض النظر عن موقفه المعادي للإسلام وأهله وعالمة.

إن أخلاقية العمل الصالح وارتباطها بالاحتوم بالإيمان هما في الحقيقة صماما الأمان في مناهج وأساليب هذا العمل.. فليس مجرد العمل وحده هو المقياس، وإنما يتحتم أن يكون صالحاً، وكما رأينا فإن صلاح العمل لن يتحقق باجتهادات الناس وأهوائهم ومصالحهم.. إن مواصفات الصلاح التي تجعل العمل وجه العبادة الآخر وتضعه في خدمة الإنسان لا تتحدد إلا بالمنظور الديني القادم من عند الله سبحانه وتعالى. وإلا انحرف العمل مهما غطى بديكورات التجميل والإصلاح. ■

ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين» نت

وهزمهم، وطال الجدل، وفي طوله الفشل كل الفشل.

عندها خطبهم أميرهم عبدالله بن جبير، وكان يومئذ مميّزاً بثياب بيض، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله، وعدم مخالفة أمر رسول الله ولكنهم عصوا أمره وانطلقوا إلا نفر قليل، ما يبلغون العشرة ثبتوا مع أميرهم.

نظر خالد بن الوليد وكان مع جيش المشركين إلى خلاء الجبل، وقلة عدد الرماة، فانطلقوا إليهم، ورامهم عبدالله بن جبير حتى قتلت نبالة، ثم طعن برمحته حتى انكسر، ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قتل، فجردوه من لباسه ومثلوا بجسده أقبح تمثيل.

رأى المسلمون ما حل بإخوانهم فعادوا إلى مواقعهم، وقاتلوا المشركين حتى هزمهم من جديد، وتعلموا درساً لن ينسوه من مخالفة أمر رسولهم وقائدهم ﷺ. ■

كيف نحول الآيات إلى سلوك عملي في حياتنا

بقلم: سميرة رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هذه الأحداث والوقائع والروايات التي تناولتها هذه المقالات التربوية، بدءاً من هذا العدد، تمثل تجربة عملية وثرية عايشتها الكاتبة وتآثرت بها وأثرت فيها كانت الكاتبة قد أكملت دراستها الجامعية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وبدلاً من أن تستمر في الدراسات العليا في نفس التخصص الذي تخرجت فيه، آثرت أن تتجه إلى العلوم الشرعية، فأخذت منها بحظ وافر بشكل أكاديمي معتمد وعلى فترة طويلة من السنين.

كانت دائماً تتوقف عند حديث لرسول الله ﷺ، حديث كالشمس المشرقة بعد طول احتجاب، يدعوها ويدعو مثيلاتها وأمثالها إلى الخروج إلى الجيران لتعليمهم وتعريفهم بأمور دينهم، وساءها أن تصبح على هذا القدر من الخير، بينما الكثير ممن حولها في أمس الحاجة إلى القليل منه.

عزمت على تنفيذ وصية رسولها ﷺ، وفي يوم من أيام الجمعة المباركة خرجت إلى الصلاة في مسجد الحي الذي تقطن به، وبعد الصلاة تحدثت مع من كن في المسجد، فظهر منهن رغبة في التعلم والفقه، فتم الاتفاق على لقاء بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، ولقد كانت الاستجابة كبيرة فأسبوعاً بعد أسبوع يزداد عدد الحاضرات والجارات يأتين بجاراتهن وقريباتهن، وبدأ الكثير منهن في الإصرار إليها بمشكلاتهن وأسرارهن، سائلين عن العلاج وعما هو صحيح وما هو باطل.

لقت نظر الكاتبة أن كثيراً من هذه المشكلات كان يمكن حلها باليسير من الجهد لو أننا كنا نطبق ما جاء في قرآننا وما أوصانا به رسولنا، وفي يوم من أيام الدرس عرضت على الحاضرات خطتها في علاج معظم ما يواجههن من مشكلات وقالت لهن: لنبدأ اليوم في تطبيق ما نعرف تطبيقاً عملياً واقعياً في حياتنا وسنبداً بالقرآن نصحب آية من آياته طوال الأسبوع نرددها، نحفظها، نطبقها، نعمل بها، نتحرك بها، نلتزم بحكمها، وهكذا حتى تصبح هذه الآية جزءاً من حياتنا، سواء استغرق ذلك أسبوعاً واحداً أو أكثر، ثم نصحب بعد ذلك آية أخرى، ثم أخرى، وهكذا، ودعونا نرى ماذا ستكون النتيجة؟

باختصار شديد كانت النتيجة أكثر من رائعة.. كثير من المشكلات تم حلها، هدأت النفوس إلى حد كبير، قلت الخلافات الأسرية، أبدى كثير من الأزواج سعادة وابتهاجاً للتغيير الذي طرأ على زوجاتهم، هذا بعض ما كانت تقرره الجارات. أما الملاحظة الواضحة الملموسة فقد كانت الكثرة الهائلة من النساء اللاتي بدأن يفدن إلى المسجد وقت الدرس واللاتي ضاقت بهن المكان المخصص للنساء، ثم كاد يضيق بهن المسجد كله، بل إن عدد المصلين من الرجال، والذين لا يحضرون هذه الدروس بالطبع، زاد زيادة كبيرة، مما دعا إدارة المسجد للتفكير في توسعته... هذه كانت البداية وسوف تقص علينا الكاتبة بدءاً من هذا العدد ومضات من هذه التجارب، وكيف كان التحرك بالآية أو بالآيات في كل تجربة منها، عسى أن يكون في ذلك فائدة وعبرة.

الصوت العالي

القلب وأنارته وسنرى ما ستفعله الآية الكريمة بنا؟

لم تمر سوى عدة أيام إلا وجاءها اتصال هاتفي من جاريتها القريبة منها... فسألها قائلة: لم أسمع صوتك منذ عدة أيام.. لعله خير؟

أجابتها الجارة: بل هو الخير كل الخير، ولذا فإنني طلبتك ولم أستطع الانتظار حتى يوم اللقاء المعتاد، فهل لديك الوقت الكافي يا أختاه لتشاركيني فرحتي وسعادتي وتسمعين قصتي.

ردت قائلة: على الرحب والسعة.

فبدأت الجارة في رواية قصتها: كنت أردد الآية بصفة مستمرة كما اتفقنا حتى أنني حفظتها وانقضى يوم، وفي صباح اليوم التالي لاتفاقنا بدأ النشاط في منزلي استعداداً لخروج الأولاد إلى مدارسهم كالعادة، في هذا الوقت كما تعلمين أكون في أقصى

صوتي المرتفع، وقد أعريت كثير من الأخوات عن معاناتهن من ذلك... قالت لهن (صاحبتنا): وقد شعرت بتوفيق الله لها. فهن الآن يطلبن المعونة للتخلص من هذا الأمر القبيح. قالت: لقد أن الأوان ليكون في صحتنا قول العلي القدير: «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» (١٩)

(لقمان).

نتعاش مع هذه الآية ونشعر بها ونحاول أن نطبقها، فلنرددها سوياً لعل الله يمن علينا جميعاً بالغض من الصوت كما يأمرنا القرآن، اتفقن على ذلك، وأكدت عليهن وهي تغادر المكان أن يقمن بترديدها حتى يشعرن بأنها قد تغلفت في

عقد اللقاء كالعادة وبدأت صاحبتنا في الاستماع إلى تعليقات وتقارير الجارات عن الفترة السابقة، وهنا قالت إحدى الجارات: إن الله قد ساعدني على أن أغير في نفسي أشياء كثيرة أسعدتني وأسعدت زوجي وأولادي إلا أمراً واحداً لا أستطيع منه فكاكاً وهو



غزوة تبوك..

رسالة إلى أثرياء الأمة



حدثت غزوة تبوك في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة.

وقد حدثت هذه الغزوة في فصل القيظ الشديد، وكان الناس في عسرة وجذب من البلاء وقلة من الظهر، وكانت المسافة بعيدة والطريق وعرة صعبة.. فلا عجب إذن أن تكون هذه الغزوة هي غزوة العسرة ولقد وصفها المولى عز وجل بذلك.

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧).

وفي هذه الغزوة حدثت مواجهة قوية بين المسلمين والروم المتريصين بهم في تخوم الجزيرة. ومواجهة الروم القوة الأعظم في العالم آنذاك غير مواجهة القبائل العربية داخل الجزيرة.

في هذا الجو المشحون المتوتر حيث تحاك المؤامرات بالمسلمين تحركها قوة عالمية كبرى من الخارج، ويتلقفها من الداخل طابور من المنافقين يتخذون مسجداً ضارراً يكيدون فيه للإسلام وأهله. في هذه الأجواء حين يعلن النبي ﷺ حالة التأهب للخروج لمواجهة الروم، حينها تعظم مسؤولية أثرياء المسلمين وأغنيائهم، فلا بد للجيش من عدة وعتاد، فالجيش الذي دعا إليه رسول الله ﷺ هو أعظم جيش عرفه المسلمون في حلقات صراعهم المرير ضد الباطل، بل لعله أعظم جيش عرفه عرب الجزيرة.. ثلاثون ألفاً كاملاً..

فمن يجهز مثل هذا الجيش الضخم؟ يدعو النبي ﷺ للتصدق لتجهيز الجيش فيتقدم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه فيتصدق بثلاثمائة بغير باقتبابها وأحلاسها ويضع مائتي أوقية وألف دينار بين يدي رسول الله ﷺ، فيدعو الرسول له بخير ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم..

ويضرب عثمان رضي الله عنه بهذه البشري فلا يزال يتصدق على الجيش ويتصدق حتى يقدم تسعمائة بغير بجهازها ومائة فرس غير النقود، ويأتي الصديق أبوبكر بماله كله - أربعة

حالات عصبية، فالكمل يطلب احتياجاته في آن واحد، وكنت معتادة على الصياح والصوت المرتفع مع الأولاد.. الكل يعلم ذلك واعتاد عليه، ولكنني في ذلك الصباح، وأصدقك القول يا أختيابه أحببت أن أطبق الآية: ﴿وَأَغْضَضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (١٣)، وفي لحظة الاختبار الحقيقي لتنفيذ هذه الآية، وعندما بدأت أحتد بسبب تصرفات أولادي في هذا الصباح، فهذا قد فقد حذائه، والآخر لا يجد ملزمته والثالث لا يجد قلمه، إلى أن قال أحدهم لا أجد حقيقتي، ارتفع صوتي مجلجلاً وأنا أصبح بهم وعليهم.. وعندما شعرت كان وجهي قد كساه الاحمرار الشديد، وشعرت بسخونة تخرج منه، وكان أذني بدأت في الارتضاع رويداً.. رويداً، صمت هنيهة، وتصورت هذا الشكل المخيف الذي نهانا رب العزة - أنا وأمثالي - من أن نتشبه به حتى من ناحية الصوت وماذا بعد أمر الله ونهيه؟ وتذكرت مسخ اليهود قردة.. تلك القصة التي رويتها لنا عنها من قبل.

خجلت من هذا التشبيه الصارخ والذي يجعلني في موضع واحد مع فضيلة حيوانية، وأخذت أهمس للأولاد، خذ هذا.. هذا هذاؤك.. قلمك ليس بالبعيد.. أنت لماذا لم ترتب حاجاتك في حقيبتك من الأمس؟ وانقضت هذه الدقائق التي كانت تصل بي إلى ذروة العصبية وكان نفسي تريد أن تخرج مني. لقد نجحت في الاختبار، نعم نجحت، فهاهي عدة أيام تنقضي وأنا على هذا المنوال، حتى أن زوجي جاني متسائلاً: ما بك هل أنت مريضة؟ فأجبته لقد كنت مريضة فشفاني الله سبحانه بتطبيق القرآن.

نظر إلي زوجي وهو لا يكاد يصدق ما تسمعه أذناه، وقال: هذا أمر طيب، بل هو أروع ما تم من تغييره عندك... إن استمر، فبادرته بالقول: سيستمر إن شاء الله، فمادام قول الله قد تمكن من قلبي فلن أحيأ بعد الآن إلا به.

قالت لها صاحبتنا: بخ بخ جزاك الله عناً جميعاً الخير الجزيل يا أختاه.

وكل يوم يمر كانت تلحق بقافلة المطبقات لهذه الآية الكريمة جارة بعد جارة، فالقرآن الكريم له سلطان على النفوس الطاهرة الذكية، والقرآن قادر على تغيير البشر، ومن يتذوق حلاوة العمل به فلن يتركه أبداً، هو في تغير إلى الأفضل وارتقاء مستمر بمشيئة الله وإذنه ■

آلاف درهم.. ويأتي عمر بن الخطاب بنصف ماله.. وهو يومئذ مال كثير.. ويأتي طلحة وسعد بن عباد ومحمد بن مسلمة والعباس بمال كثير، ويأتي عبدالرحمن بن عوف بمائتي أوقية وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقاً من التمر، وغيرهم من تجار المسلمين وأغنيائهم.. وينجح مشروع تجهيز الجيش ويتحرك الرسول ﷺ في جيش لم تسمع العرب بمثله من قبل..

إن الصحابي الجليل عثمان بن عفان ذلك الشري الموسر.. وغيره من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين - الذي جعل من ماله النصيب الأوفى لنصرة الإسلام ودعوته ورفع الضر والحاجة عن المسلمين، تمثل سيرتهم العطرة قدوة على امتداد الزمن وتوجه رسالة خالدة إلى أثرياء المسلمين بتبني قضايا الأمة المصرية في المراحل الحرجة التي عبر عنها بعض العلماء بمرحلة «تكون أمناً أو لا تكون» ■

المصادر

- (١) الرحيق المختوم للمباركفوري.
- (٢) فقه السيرة للغزالي.
- (٣) جامع الترمذي مناقب عثمان بن عفان.
- (٤) المنهج الحركي في السيرة للغضبان.
- (٥) الرحيق المختوم.
- (٦) فقه السيرة للبوطي.
- (٧) سيرة ابن هشام.



الاستدانة من البنك للزواج

الراتب؟ وطبعاً عليه فائدة؟

١- تابع الطريق، والله هو الرزاق، وسيأتي رزق الزوجة إليك بالسعي والبحث بمشيئة الله بعد الزواج، والزواج طريق الفنى والعفة، وتوكل على الله ولا تتردد ولا تضطرب، وليكن العيش في البداية على قدر الحال والصراحة.

٢- يا أخي لم يحرم الله تعالى القرض بفائدة إلا رحمة بالمقترض، لأن العبد يزداد عليه، وهو سداد أصل القرض مع زيادة الفائدة التي قد تصبح مركبة كلما عجزت عن السداد. ولا يجوز القرض بفائدة للزواج إلا في حال نادرة جداً وهي حال الضرورة القصوى حيث يتيقن الإنسان من الوقوع بالفاحشة (الزنى) لو لم يقترض، أعانك الله ورزقك وفتح عليك من خيرات السماوات والأرض وجنبك الحرام. ■

• أنا شاب في الـ ٢٨ من العمر مدرس رياضيات متوسط الدخل المعيشي لا أملك إلا راتبي، وأنا الآن في الخدمة الإلزامية، وبقي لي ٤ شهور حتى أنهيتها، وضعي المادي ليس جيداً، ومنذ ٣ شهور خطبت فتاة ذات خلق ودين، وهي وعائلتها على دراية بوضعي هذا، لكن غالباً ما تراودني أفكار كثيرة مثلاً، لماذا خطبت وأنت لا تملك شيئاً؟ كيف ستكمل المشوار؟ وأسئلة كثيرة على نفس المنوال، فهل أخطأت بخطبتي هذه وأنا الآن لا يمكنني التراجع لأنني أحببتها وأحس منها نفس الشعور ولا أريد «كسر» قلبها، وأنا الآن محتاج إلى مبلغ من المال لإتمام عقد القران، وقد طرقت أبواباً كثيرة للاستدانة لكن دون جدوى، فهل يمكنني أخذ قرض من البنك على

حكم خلق اللحية مضطراً

- ليس هذا مشكلاً، وقدم ما يتفق مع الأنظمة السائدة التي لا تصادم حكماً شرعياً قطعياً، فالقميص هو الأفضل، ويجوز ارتداء غيره كالبنطال وغيره مع الكراهة فقط لا الحرمة. واللحية في بعض الآراء (مذهب الشافعية) الاستئذان بها اتباعاً للنبي ﷺ هو الأفضل، وترك ذلك لظروف معينة جائز مع الكراهة. ■

• أنا شاب أبلغ من العمر ٣٣ سنة، مقبل على الزواج من امرأة تقتدي بالسلف الصالح، وتريدني أن ألتحي وأرتدي القميص، علماً أنني أعمل بمؤسسة لا يسمح لي قانونها الداخلي أن أفعل هذا، وأنا مسؤول عن نفقة والدتي، فكيف أتصرف أمام هذه المشكلة؟

الانتحار

• ما مفهوم الانتحار في الاصطلاح؟ وما حكم الشريعة الإسلامية في الانتحار؟

الانتحار حرام وكبيرة وهو قتل الإنسان نفسه، وذلك في غير مقاومة العدو ومحاولة قتله، وكل كتاب فقه يتحدث عن جريمة القتل يتحدث عن الانتحار، مثل كتابي «الفقه الإسلامي وأدلته». وكذلك الأحاديث الواردة في نيل الأوطار والبخاري ومسلم في الجنائيات فيها نصوص هذه الأحاديث. ■

الأحزاب السياسية

• هل يجوز إنشاء أحزاب سياسية في الدولة الإسلامية؟ - لا مانع من وجود معارضة أو أحزاب سياسية في الدولة الإسلامية عملاً بمبدأ الشورى، بشرط التقيد بأنظمة الشريعة ومبادئها وغاياتها، واختلاف الأحزاب مقصور على الاختلاف في الوسائل وطرق الاجتهاد ووجهات النظر في التنظيم الاقتصادي ونحوه. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

نسمة العدل

• رجل عنده زوجتان، وكان يعدل بينهما في المبيت يوماً ويوماً، وعندما مرض جلس عند واحدة مدة أسبوع حتى شفي، وسؤاله هل من حق زوجته الثانية أن يعوضها الأيام التي جلسها عند الأولى؟

- إذا كان المرض لا يقعه ولا يشق عليه الانتقال فعليه أن ينتقل إلى زوجته الثانية ويعدل كما كان يفعل. وإن أقعده المرض، أو شق عليه الانتقال فالراجع والعدل وعموم الأدلة أن المريض إن جلس عند إحدى زوجاته أكثر من نصيبها بسبب المرض أنه يعوض الثانية بقدر تلك الأيام، لدخول ذلك في عموم قوله ﷺ: «إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط» (الترمذي ٤٣٨/٣) حديث صحيح، وهذا هو الراجح وهو مقتضى العدل بين الزوجات، ولا نخصص لهذا العموم إلا أن تأذن الزوجة الثانية، وكان النبي ﷺ يقسم بين نسائه، ويطاف به عليهن في مرضه حتى رضين بتمريضه ببيت عائشة رضي الله عنها، ونص الحديث «كان يطاف به محمولاً في مرضه على نسائه حتى حللته» (البخاري ٣١٧/٩ ومسلم ١٨٩٣/٤). ■

للبرك سبع.. وللثيب ثلاث

• تزوجت امرأة ثانية بعد مرض زوجتي مرضاً مستمراً، ولقد جلست عندها عشرة أيام ثم بدأت بالمبيت عند الأولى بمثل الثانية، وسؤالني عن هذه الأيام التي قضيتها هل أعوض زوجتي المريضة عشرة أيام أيضاً؟

- عليك أن تعوضها ثلاث ليال من تلك الليالي العشر التي قضيتها عند زوجتك الثانية، إذا كانت زوجتك الثانية بكرة، وسبع ليال إذا كانت ثيباً، لأن النبي ﷺ جعل من حق الزوجة الجديدة سبع ليال للزوجة البكر، وثلاث ليال للزوجة الثيب فقال ﷺ: «للبرك سبع، وللثيب ثلاث» (مسلم ١٠٨٣/٢)، وبعد هذه الليالي السبع أو الثلاث تعود إلى القسم بالتساوي بين زوجتيك. ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله



حكم إرغام الفتاة على الزواج

«والبكر يستأذنها أبوها وإذنها سكوتها».

فالأواجب على الأب أن يستأذنها إذا بلغت تسعاً فأكثر، وهكذا أولياؤها لا يزوجونها إلا بإذنها، هذا هو الواجب على الجميع، ومن زوج بغير إذن فالنكاح غير صحيح، لأن من شرط النكاح الرضا من الزوجين، فإذا زوّجها بغير رضاها وقهرها بالوعيد الشديد أو الضرب، فالزواج غير صحيح. إلا أن الأب لو زوجها دون إذنها وهي صغيرة أقل من التسع فلا حرج على الصحيح، لأن الرسول ﷺ تزوج عائشة - رضي

• هل يجوز للأب أن يرغم ابنته على الزواج من شخص لا تريده؟

ليس للأب ولا غير الأب أن يرغم موليته على الزواج ممن لا تريده؛ بل لا بد من إذنها، لقول الرسول ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»، قالوا يا رسول الله كيف إذنها؟ قال: «أن تسكت»، وفي لفظ آخر قال: «إذنها صماتها»، وفي اللفظ الثالث:

الله عنها - بغير إذنها وهي دون التسع، كما جاء به الحديث الصحيح، أما إذا بلغت تسعاً فأكثر فلا يزوجها إلا بإذنها، وعلى الزوج إذا عرف أنها لا تريده ألا يقدم على ذلك ولو تساهل معه الأب، فالواجب عليه أن يتقي الله ولا يقدم على امرأة لا تريده، ولو زعم أبوها أنه لم يجبرها، فالواجب عليه أن يحذر ما حرم الله عليه، لأن الرسول ﷺ أمر بالاستئذان.

ونوصي المخطوبة بتقوى الله والموافقة إذا رأى والدها أن يزوجه، إذا كان الخاطب طيباً في دينه وفي أخلاقه، لما في النكاح من الخير الكثير والمصالح الكثيرة، ولأن العزوبة فيها خطر، فالذي نوصي به جميع الفتيات بالموافقة متى جاء الكفء، وعدم الاعتذار بالدراسة أو بالتدريس أو بغير ذلك، والله ولي التوفيق. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.net



ليست بوصية

سمعت الوالدة تقول قبل وفاتها: أنها تريد أن تبقي الذهب لأحدى حفيداتها التي كانت تعيش معها وعمرها ١٠ سنوات، هل تعتبر هذه وصية؟ ويجب أن ننقذها، بأن تبقي ثلث الذهب للحفيدة، أم أنها لا تعتبر وصية، ويمكن أن تتبرع بجميع الذهب، مع العلم بأنني والد الحفيدة وأحد الأبناء متنازل عن نصيب الحفيدة، إذا كان ذلك جائزاً، أم أنها تعتبر وصية ويجب على ابنتي أن تبلغ سن الرشد حتى تتنازل عن نصيبها؟ - بل يجب المحافظة على حصته (الابن الغائب) وانتظار العثور على خبره إلى أن يقع اليأس من العثور عليه ومعرفة مكانه. قول الوالدة: إنها تريد أن تجعل الذهب ملكاً لحفيدتها ليس وصية نافذة، إنما الوصية أن تقول: أوصي بإعطاء الذهب الذي أملكه لحفيدتي. ■

لا تطلق

• إذا قام الرجل بالتلفظ بشتم مكفر في حالة الغضب، هل تطلق منه زوجته؟ أم أن ذلك يعتبر لغواً لا تترتب عليه أحكام، خصوصاً إذا ندم الرجل واستغفر، ولم يعد لذلك ثابته؟ - لا تطلق منه زوجته إلا إن أصر على كلمة الكفر ومعناها مدة ثلاثة أشهر، وعندئذ يظهر أن زوجته قد فسخ نكاحها عنه منذ أن نطق بكلمة الكفر. ■

السرقه من اليهود

• هل السرقة من اليهود الصهاينة مشروعة؟ وإذا كانت كذلك، فهل تكون مشروعة في إطار العمل؟ أم يجب العمل بأمانة بغض النظر عن الناس الذين نعمل معهم؟ - السرقة ليست مشروعة لا من اليهود ولا من غيرهم، إذا لم تكن ثمة حالة حرب قائمة بينهم وبين المسلمين. ■

هذه رشوة

• أنا طبيب بشري، أختص في التحاليل المخبرية، ما حكم النسبة (كومسيون) التي يدفعها الطبيب المخبري إلى الأطباء الآخرين لقاء التحاليل التي يرسلونها إليه؟ علماً أن هذا الأمر شاع كثيراً، لدرجة أن كل الأطباء أو أغلبهم يوجهون المرضى لمخابر معينة لقاء نسبة، مع العلم أن هذه النسبة تدفع من الطبيب المخبري، لا من المريض، لأن سعر التحاليل ثابت سواء دفع الطبيب نسبة أم لا؟

- لا يجوز ذلك وهذا من قبيل الرشوة المحرمة. ■

رسم المانيكان المصغر جائز

• أنا مدرسة لمادة الخياطة، وقد تم إدخال مادة تصميم الأزياء عليها، وفيها يتم رسم المانيكان بمقاييس مصغرة لجسم الإنسان، تضطر فيها لرسم الجسم على هيئة لعبة متحركة، ونبدأ بالتفاصيل والإكساء ليتم بعدها رسم الزي بالمقاييس الصحيحة، ونسب متناظرة، وكل هذا الرسم لا يتعدى ورقة الفلسكايب، وقيل لي إن هذا الرسم التفصيلي للجسم حرام، فما الفتوى الصحيحة؟

- لا حرج إن شاء الله في ذلك. ■

علموا أولادكم الحوار

كان الرسول ﷺ يحاور الشباب مما يشعرهم بقيمتهم والاعتزاز بأنفسهم

الحوار نوع من الحديث بين شخصين يتبادلان أطرافه بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويقلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومن أهم مميزاته أنه يقارب بين وجهات نظر المرئي وابنه، مما يوجد حالة من الرضا والاحترام المتبادل، ويعمل على إزالة الحواجز والمشكلات بينهما.



المحاور الناجح يتمتع بحضور البديهة وقوة الشخصية والذاكرة وضبط النفس ودماثة الأخلاق

ويعاملهم معاملة طيبة، تشعرهم بالقيمة والأهمية والاعتزاز والثقة، مما يدفعهم إلى الإقبال على الحياة بروح قوية، بعيداً عن كل ضعف أو تردد أو هوان، كما كان ﷺ يخاطب الفطرة السليمة والعقل العام بأسلوب فطري غير ذي عوج، يفهمه العوام كما يتذوقه الخواص، فكلامه كالماء الزلال السلسال الذي يستسيغه ويحتاج إليه كل واحد، بل كان يعيد الكلمة ثلاثاً لكي تحفظ عنه، فتستقر استقراراً تاماً في فكر ونفس المستمع.

المحاور الناجح لا يستأثر بالكلام لنفسه، بل يكون رباناً داخل سفينة الحوار، مما يمكنه من

وفي هذا الإطار يشير الباحث الاجتماعي أكرم عثمان إلى أنه من الأهمية بمكان أن يكون أسلوب الحوار من قبل أولياء الأمور أسلوباً عقوياً غير مباشر، لاسيما أن الأسلوب الإملائي ينفر الأبناء ويدفعهم نحو التمرد والعصيان، كما أن الحوار الذي يخاطب العقل والعاطفة معاً، هو الأمل والأناج على الإطلاق، خاصة في مرحلة الشباب، وإن إعطاء الأبناء الحرية في إبداء الرأي والمناقشات من خلال حوار هادف وبناء، يشعرهم بالأهمية وبوجودهم ككيان مستقل له احترامه، مما يسهم في زيادة التعاون واللحمة مع مجتمع الكبار، وينمي قدراتهم وميولهم بشكل أفضل.

ويحث القرآن على التشاور والحوار، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وفي قوله سبحانه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشِينَكِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة)، فالجدل لم يؤمر به، ولم يمدح في القرآن على الإطلاق، بل جاء مقيداً بلفظ (الحسنى)، مشيراً إلى أن كل جدل حوار، وليس كل حوار جدلاً، لكن ربما تحول الحوار إلى جدل، كما في سورة المجادلة، ولنا في رسولنا الكريم خير قدوة، فقد كان ﷺ يخاطب الشباب ويحاورهم

العودة بتلك السفينة إلى مسارها الصحيح كلما انحرفت عنه، ومن صفاته: اللياقة، وهذوء البال، وحضور البديهة، والنفوذ وقوة الشخصية وقوة الذاكرة والأمانة والصدق وضبط النفس والتواضع والعدل والاستقامة ودماثة الأخلاق.

عندما نبني جسوراً للحوار مع الأبناء، فإننا نزرع فيهم ثقتهم بأنفسهم وبالأخريين الذين يولون اهتماماً واضحاً لاستيعاب الشباب وإعطائهم دورهم في التعبير عن أنفسهم، وإبراز كيانهم المستقل وتعزيز مكانتهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، موضعاً أن سلاح (المرئي) هو القول اللين والكلام الهادئ، والحديث الرقيق والنفس الراضية الودية، مؤكداً أنه على المحاور أن يترك كل رغبة في الغلبة والانتصار على من (يحاوره)، بل عليه إذا أحس أن الحديث سيتحول إلى مناظرة جدلية أن يكف عن المضي فيه بأدب وحكمة ولياقة.

ومن الضروري أن تعطي لمحاورك فرصة للانتصار بين الفينة والأخرى، ولا تستأثر بالنصر وإلا كنت أنانياً، متسبباً في المشاحنات والنزاعات؛ لأن هدفك الأساسي من الحوار هو إثبات الجدارة وتقزيم الأبناء وتحجيم دورهم. ويشير د. أكرم عثمان إلى أن الناجحين حققوا نجاحاتهم؛ لأنهم يعرفون كيف يحصلون على ما يريدون، ولا شك أن للأسلوب الذي نستخدمه تأثيره الكبير في حصولنا على ما نريد، عليك أولاً أن تكون محاوراً متمكناً، وأفضل طريقة لذلك أن تصبح مستمعاً جيداً، وتراعي في أسلوب الحوار استخدام عنصر التشويق والإثارة، فهذا من شأنه لفت انتباه المراهق والاستحواذ على اهتمامه.

وحذر من إشعار الأبناء بالاستهتار بأحاديثهم ومناقشاتهم، مهما كانت بسيطة وسطحية، فهذا مدعاة إلى الشعور بالسخرية من أفكارهم واتجاهاتهم، إنما الأفضل أن يكون حواراً متفاعلاً ومبهجاً يزيع عن كاهلهم القلق والانزعاج، فهم بحاجة إلى المساندة الوجدانية التي تتمثل في مشاركتهم والتعبير عن مشاعرهم، ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الحوار البناء يتطلب منا ألا نبدي كل ملاحظاتنا دفعة واحدة.

وحول كيفية بناء حوار بناء مع الأبناء يرى عثمان ضرورة اتباع الآتي:

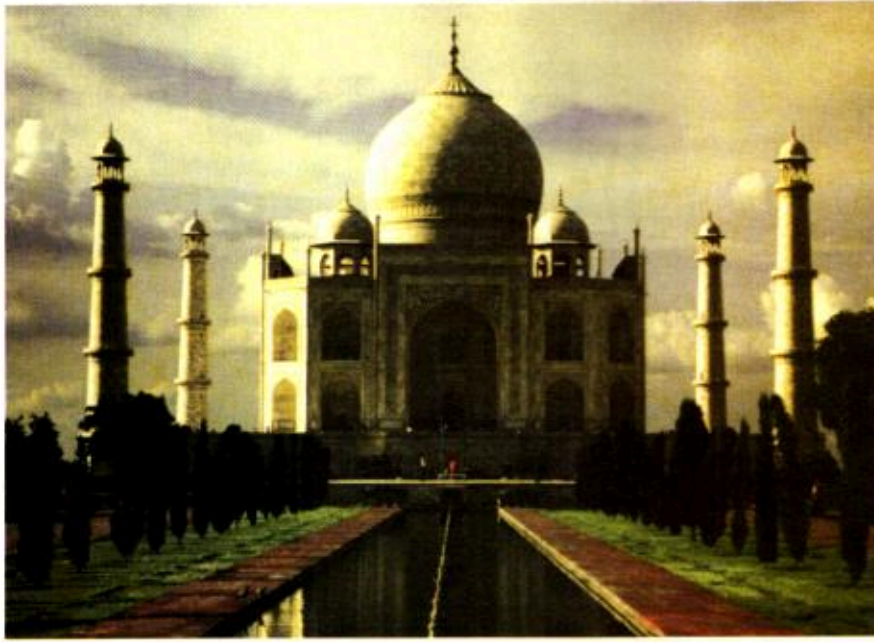
١. الإيجاز في التحدث، من أجل التركيز الفعلي على صلب الموضوع.
٢. التحدث بثبات، حتى يسهل على المستمع استيعاب الكلام، كما يعطي فرصة لتسلسل الأفكار وترتيبها على أسس علمية.
٣. التآني في الحديث يقلل التسيان والتلعثم.

نسبة الإناث في الهند تتراجع بسبب وأد البنات

تتقلص نسبة الإناث في الهند بشكل ملحوظ، بسبب عادة وأد البنات، وإجهاض الأجنة عندما يتبين أن الجنين أنثى.

فقد قالت ثريا عبيد، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، إن نسبة الإناث قد تضاعفت بشكل كبير، بالمقارنة مع الذكور في الهند، في العقد الماضي، وذلك بسبب إجهاض الجنين، عند معرفة أنه أنثى، وكذلك وأد الإناث.

وأضافت عبيد أن «مثل هذه الممارسات يجب أن تنتهي». مشيدة في الوقت ذاته «بشجاعة الحكومة الهندية» في مواجهة المشكلة، لإنهاء مخالفات القوانين الوطنية، التي تمنع الإجهاض، بسبب جنس الجنين.



١٠٠٠ ذكر، لمن لا تزيد أعمارهم على ٦ سنوات في الأعوام من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٢. أما في ولايات مثل البنجاب وهايانا وجوجرات وبراديش: فإن النسبة أقل من ٨٠٠ أنثى مقابل كل ١٠٠٠ من الذكور.

وصدر الكتيب الإحصائي بالتعاون مع وزارة الصحة الهندية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهو يتضمن بيانات مقلقة بشأن نسبة الإناث إلى الذكور. ■

وحذرت من أن «التمييز ضد الإناث أي مكان من العالم هو خلل اجتماعي، ومخالفة لحقوق الإنسان، يجب منعها». مؤكدة أن «الإناث مثل الذكور جديرات بالاهتمام والمساواة في الفرص والحقوق».

ويشير كتيب صادر عن المسجل العام للمواليد ووحدة الإحصاء في الهند، إلى أن نسبة الإناث في الكثير من المناطق الهندية نقصت من ٩٤٥ إلى ٩٢٧ أنثى مقابل كل

مهيب خضر محمود

قناعاتك مفتاح للإبداع أو الضياع

ومن هذا المنطلق يقال بأن العقاقير ليست ضرورية بقدر الحاجة إلى وجود قناعة بالشفاء عند المريض. وتغيير القناعات أمر ممكن وليس مستحيل، كثير من المسلمين اليوم وفي ظل انتشار ظاهرة السهر أقتنع نفسه بأنه لا يمكنه الاستيقاظ لصلاة الفجر، لكنك إذا غيرت هذه القناعة وربطت سلوكك الخاطئ هذا بألم يجب عليك أن تتجنبه وبرغبة تريد الحصول عليها، عندها

يكون مشوار التغيير قد بدأ، أحيي في نفسك المخاوف من نار جهنم وأقرأ ما قيل عن الساهون عن صلاة الفجر وعذابهم، عاهد نفسك التصديق بمبلغ ما كلما ضاعت عليك صلاة، وفي المقابل تذكر فضل وأجر صلاة الفجر وانعكاس ذلك على نجاحك في حياتك العملية والزوجية وغير ذلك، هذا التوازن في التفكير سيولد لديك قناعة جديدة تغير سلوكك وتخطو بك خطوة إلى الأمام. ■

اختبار نوعين من الأدوية، وقد وصف أحدهما وكان على شكل كبسولة حمراء بأنه منشط هائل، بينما وصف الآخر وقد كان على شكل كبسولة زرقاء بأنه مهدئ هائل، ودون علم الطلبة تم تبديل محتويات الكبسولات، إذ أصبحت الكبسولة الحمراء تحوي المهدئ بينما أصبحت الزرقاء تحوي المنشط، ومع ذلك فإن النتيجة كانت مدهشة، حيث إن خمسين بالمائة من الطلبة شعروا برود فعل تتوافق مع توقعاتهم. وبمعنى أدق - مع قناعاتهم، أي بعكس رد الفعل الكيميائي الذي تحدثه الكبسولة في الجسم، مما يعني أن قناعاتهم تغلبت على التأثير الكيميائي للدواء على أجسامهم.

للنجاح أسباب ووسائل، إلا أن ركيخته الأولى تكمن في داخل الإنسان وفي قناعاته التي قد تعمل بمثابة محفزات للطاقة فتدفع الإنسان نحو بذل المزيد من الجهد، أو تكون مثبطات توقف المسير أحياناً، ومن هنا يتعجب الملايين من البشر ويتساءلون عن أسباب فشلهم وهم يفتشون عنها ولا يجدونها في محيطهم الخارجي.

إذا أردت أن تتجفع فعليك أن تحول أفكار المستقبل إلى قناعات تعيش في أعماقك وتمدك بالطاقة كلما خبت شعلة المسير. للقناعة دور كبير في حياة البشر توضحه لنا تجربة أجريت على مائة من طلبة الطب الذين طلب منهم المشاركة في

بابطات عنق الأطباء تسبب الأمراض

حذرت دراسة جديدة عرضت في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لعلوم الجراحيم والأحياء الدقيقة، من أن رابطات العنق التي يرتديها الأطباء قد تحمل بكتيريا وجراثيم مؤذية تهدد صحة المرضى وتسبب تفشي أمراض معدية.

وطالبت هذه الدراسة التي أجراها الباحثون في مركز كوين الطبي التابع لمستشفى نيويورك، جميع الأطباء والعاملين في مجال الصحة بضرورة تعقيم رابطات العنق دائماً وبصورة متكررة قبل ارتدائها، لتقليل خطر انتشار الأمراض من خلالها.

فقد وجد الباحثون بعد تحليل عينات من رابطات العنق التي يستخدمها الأطباء الذين يتعاملون مع مئات المرضى يومياً، ومن طواقم الأمن والطلاب، أن ٢٠ من أصل ٤٢ رابطة عنق ارتداها الأطباء، تحمل بكتيريا خطيرة، مقابل ١ من كل ١٠ ارتداها موظفو الأمن، مما يدل على أن الطبيب ينقل الجراثيم والأمراض المعدية بنسبة أعلى من غيره.

وبالرغم من أن رابطات العنق تضي نوعاً من الأناقة على مظهر الطبيب، إلا أنه لا بد أن يؤخذ في الاعتبار أخطارها الصحية على المرضى، وخصوصاً بين المصابين بضعف المناعة. ■

اللوز يحافظ على القولون



أشهر، ثم حققت بمادة خاصة تسبب سرطان القولون، اكتشف الباحثون أن الفئران التي تناولت اللوز الكامل حققت أفضل وقاية من أورام الأمعاء السرطانية.

وأوضح خبراء في مجلة «السرطان» المتخصصة، أن اللوز يحتوي على عدد من المركبات الطبيعية المضادة للأكسدة والألياف الغذائية التي تسهم في الوقاية من الأمراض السرطانية، مشيرين إلى أن خير وسيلة لدرة خطر هذا المرض تكمن في الإكثار من تناول الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة غير المقشورة.

وكانت الدراسات السابقة قد أثبتت أن تناول المكسرات، وبالأخص اللوز، قد يحسن مستويات الدهون والشحوم في الدم، مما يساعد على صحة وسلامة القلب. ■

دعماً لفوائد اللوز على صحة الإنسان، توصل باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، إلى أن اللوز قد يساعد في المحافظة على سلامة الأمعاء والقولون ويمنع ظهور الأورام السرطانية فيها.

وبعد تقسيم ٤٤٣ فأراً إلى أربع مجموعات. بحيث أعطيت المجموعة الأولى اللوز الكامل، وتعدت المجموعة الثانية على لوز خال من الدهون، بينما أعطيت الثالثة أقراصاً من زيت اللوز، والرابعة غذاء عادياً من دون لوز، لمدة ٦

التدخين يحول لعاب الإنسان إلى سم قاتل

وأظهرت الدراسات أن تعرض الإنسان لدخان السجائر، لا يفقد اللعاب الطبيعي السليم مميزاته المفيدة فقط، بل يحوله إلى مادة سامة مدمرة لخلايا الفم.

ووجد الباحثون أن دخان التبغ يدمر المركبات المضادة للأكسدة الواقية الموجودة في اللعاب تاركاً مادة لزجة تسبب تلف الخلايا وتزيد فرص تحولها لخلايا سرطانية خبيثة، مشيرين إلى أنه كلما كان تعرض خلايا الفم للعاب الملوّث بالتبغ أكثر، كان ذلك قاتلاً ومدمراً لها. ■



كشف بحث أجراه العلماء في معهد للتقنيات الحيوية في بريطانيا، أن التدخين يحول لعاب الإنسان السليم إلى خليط كيميائي سام يزيد خطر إصابته بسرطان الفم.

وأوضح الباحثون أن اللعاب هو خط الدفاع الأول في جسم الإنسان ضد السرطان لأنه عبارة عن مادة معادلة للسموم وحامية لطبقات الخلايا المبطنة لتجويف الفم، ولكن اختلاط الدخان معه يحوله إلى مزيج قاتل لهذه الخلايا.

المياه المعدنية تخفف آلام المفاصل

لطالما عرف الناس أهمية المياه الطبيعية المعدنية وتأثيرها الإيجابي على أعضاء الجسم وخصوصاً المفاصل، وقد ثبت مؤخراً أن هذه المياه، وخصوصاً الأسكتلندية، مفيدة بالفعل في تخفيف الآلام الناتجة عن التهاب المفاصل الروماتيزمي.

فقد وجد باحثون في مؤسسة آبيردين الملكية، أن المياه المعدنية الأسكتلندية قد تساعد في تخفيف الأعراض وشدة الألم الذي يسببه الروماتيزم، حيث اتضح وجود مستويات أقل من المواد الالتهابية بين الأشخاص الذين شربوا مياه «ديسايد» المعدنية يومياً.

ولاحظوا أن ثلاثة أرباع الأشخاص الذين تمت متابعتهم لمدة ثلاثة أشهر، وبلغ عددهم ٢٥ شخصاً، شهدوا تحسناً كبيراً وتأثيراً إيجابياً واضحاً عندما شربوا مياه «ديسايد» المتدفقة من آبار بانانيش القريبة من ينبوع مقاطعة بالمورال التي اشتهرت بقواها العلاجية وخصوصاً فيما يتعلق بالروماتيزم وأمراض الجلد والمعدة، وقد كانت المياه المفضلة لدى الملكة فيكتوريا.

ويعتقد الأطباء أن المحتوى المعدني العالي في هذه المياه هو الذي يمنحها خصائصها الطبية المضادة للالتهابات، فهي تخرج من بين طبقات صخور الجرانيت القديمة المترسبة عبر الزمن على مدى خمسين عاماً وأكثر.

وأظهرت نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة «الممارسة العامة»، أن المياه المعدنية لم تقلل مستويات الالتهاب وحسب، بل خفضت الآلام والأوجاع وحسنت الصحة العامة والنشاط عند ١٥ مريضاً داوموا على شربها إلى جانب العقاقير الدوائية الخاصة بالتهابات المفاصل.

وتنتشر مياه الينابيع الحارة في عدة بلدان، وأشهرها مياه حمامات ماعين في الأردن التي يؤمها آلاف الناس سنوياً للاستفادة من خصائصها الصحية والاستمتاع بمناظر المياه المتدفقة من الصخور. ■

الحصى المرارية.. لماذا تنتشر بين الشباب؟



الحصى المرارية شائعة جداً وخاصة في البلدان المتطورة، وتصيب ١٠٪ من الناس فوق سن الخمسين، وأغلب الحصى المرارية لها علاقة بنوعية الطعام، حيث إن معظمها من طبيعة كولسترولية، وهذا يعلل تعاضلها في الأونة الأخيرة عند الشباب في أعمار العشريتين والثلاثينيات حيث ترتفع نسبة إشباع المادة الصفراء المفرزة من الكبد والخزنة في المرارة بالكولسترول، وبالتالي يترسب الكولسترول في المرارة مؤدياً لحدوث الحصى.

وتوجد أسباب أخرى كثيرة ولكنها أقل أهمية في حدوث الحصى المرارية مثل أمراض الدم الانحلالية، وما بعد عمليات المعدة المتضمنة قطع العصب المبهم «عصب الحموضة»، وبعد خضوع بعض المرضى لتغذية وريدية كاملة لفترة طويلة وأيضاً بعد استئصال الجزء الأخير للأمعاء الدقيقة.

ومن أقدار الله أن ٢٠٪ فقط من الحصى المرارية تؤدي لحدوث أعراض، في حين أن ٨٠٪ تبقى بلا أعراض، وهي ما نسميها بالحصى المرارية الصامتة.

أما العرض النموذجي للحصى المرارية فهو ما يدعى بالقولنج المراري والذي يسبب ألماً حاداً في أعلى البطن الأيمن وخصوصاً بعد الوجبات الدسمة، هذا الألم يتسرب إلى الظهر والكتف الأيمن ويرافقه أحياناً غثيان.

وجود الحصى في المرارة قد يؤدي إلى مضاعفات أهمها انسداد القناة المرارية، مما يؤدي إلى انتفاخ المرارة وحدوث التهاب قد يتطور إلى تقيح وإصابتها الرجوع للأمل هل هي الغرغرينا ومن ثم انتقالها في البطن.

أحياناً تسد الحصى، القناة الكبدية الجامعة مسببة التهاباً ویرقاناً، فضلاً عن حدوث التهاب حاد للبنكرياس.

لذلك، فأي إحساس متكرر بالانتفاخ في البطن مع عسر الهضم أو حدوث عدم تحمل للطعام الدسم سواء وجد الألم أو لم يوجد، فيجب مراجعة الطبيب وإجراء أشعة صوتية للبطن وهي الوسيلة الأسهل والأيسر لتشخيص الحصى المرارية.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل كل مرارة محصاة يجب أن تستأصل؟

الجواب أنه عند وجود أعراض فلا بد من التدخل لاستئصالها، وكذلك إذا وجدت عند مرضى شباب لا بد من استئصالها، حيث إن ٥٠٪ من الحصى المرارية الصامتة تسبب أعراضاً خلال عشر سنوات، إضافة إلى أن حدوث مضاعفات في المرارة كالالتهاب أو الانتفاخ يقلل من نسبة نجاح استئصالها بالمنظار.

النقطة المهمة التي يجب ذكرها أيضاً هي أن وجود الحصى المرارية في كيس المرارة لفترة طويلة يعتبر من العوامل المؤدية لحدوث سرطان المرارة، وقد حدث لدينا عدة حالات من سرطان المرارة المكتشفة صدفة نتيجة التشريح المرضي للمرارة المستأصلة.

وهي النهاية نقول للقارئ: إن التخفيف من تناول المأكولات الدسمة والغنية بالكولسترول والحرص على إجراء بعض التمارين الرياضية اليومية تقي مرارتك من حصى قد تنغص عليك حياتك وتعرضك لمشروط الجراح. ■



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



حكم في النفس والزهد

● قلت: والله إنني لأستحي من الله أن أكون مقبلاً على عصيانه وهو مقبل علي بنعمه مسيلاً علي ستره، فكيف لا أكون من التائبين وهو الغفور الرحيم؟

● قلت: إن حروف النفس هي نفس حروف السفن، والعامل من قاد سُنَّ نفسه لهر الأمان دون أن يفرقها في بحر الآثام.

● قال عمر رضي الله عنه: من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته والقلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها.

● قال الإمام علي رضي الله عنه: إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

● قال هارون الرشيد للفضيل: ما أزهذك: فقال: أنت أزهك مني.

● فقال هارون: كيف ذلك؟

● قال: أنا زهدت في الدنيا التي هي أقل من جناح بعوضة، وأنت زهدت في الآخرة التي لا تقدر بثمن فأنا أزهك في الفاني، وأنت زاهد في الباقي، ومن زهد في درة أزهك ممن زهد في بقرة. ■

إعداد: عبد الله سعد

من هو؟

صحابي جليل له في إسلام كل مصري قيراط، يعرف بأرطوبون العرب، بنى أول مسجد في مصر، وبنى مدينة الفسطاط.

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥+٧ أحد الوالدين.

٣+١٠+١١ بمعنى نفاذ الأمر.

١+٤+٣ بمعنى أخاف.

٨+٢+٦ حشرة تكلمت في القرآن. ■

عصام بن إبراهيم التويجري - بريدة

هل تعلم... أن؟

ويخاصة الدواجن والبط. ويشهد هذا المرض تفشياً تدريجياً في أرجاء العالم، خاصة أنه قد ظهر في هونغ كونغ سنتي ١٩٩٧ و ١٩٩٨، ثم في هولندا وكوريا الجنوبية سنة ٢٠٠٣، وهو يتفشى في دول آسيوية منذ مطلع سنة ٢٠٠٤، والمعروف عن فيروس المرض أنه يستقر في طيور الحياة البرية، ولا توجد ثمة وسيلة لمكافحة. ومن النادر ما تصيب أنفلونزا الطيور الإنسان، ولا يمكن أن يصيب المرض الإنسان إلا عبر حدوث تماس مباشر بينه وبين الطيور. ولا يتوافر إلى الآن ما يدل على إمكانية انتقال هذا المرض من إنسان إلى آخر، ولكن المرض تترتب عليه خسائر اقتصادية خطيرة وجسيمة نتيجة نفوق الطيور، والذبح الجماعي لها، وإجراءات مكافحة الأخرى. ■

● زراعة الأرز تتم حالياً في كافة قارات العالم، باستثناء القطب المتجمد الجنوبي. وإذا كانت زراعة الأرز تتم في الأصل على الأرض التي تفيض عليها الأنهار وتغمرها المستنقعات؛ فإن هذه الزراعة تتم أيضاً على الأرض الجافة، وفي الغابات الاستوائية الممطرة في إفريقيا، وفي الصحراء القاحلة في الشرق الأوسط، وفي السهول الساحلية، وعلى جبال الهيمالايا.

● مصطلح «التكنوقراطية» ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٢، وهو يشير إلى حكومة الفنيين والمختصين والخبراء.

● أنفلونزا الطيور تعدّ من الأمراض بالغة الخطورة في أوساط الطيور الداجنة،

خير الزاد

● قال حكيم: إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسئية سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضاً في قلوب الخلق.

● قال الربيع بن خثيم لأصحابه: أندرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا.

● قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود.

● قال حكيم: من أجل المكارم اجتناب المحارم.

● قال عمر رضي الله عنه: السيد هو الجواد حين يسأل، الحليم حين يستجمل، البار بمن يعاشر.

● وقال عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه: السيد هو الذليل في نفسه الكريم في ماله المطرح لحقده المعني بأمر عامته. ■

دحييم محمد الحماد - السعودية

إجابات العدد الماضي

١. سفانة.
٢. سلمان.
٣. عبادة.
٤. شعبان.
٥. خديجة.
٦. مشهور.
٧. أسامة.

فتكون الإجابة «أم أبيها» وهي السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

● الحرفان هما: مخ

فتكون مخبر، مخزن، مخفر، مختار، مخزلة، مخبر.

● المتواليات الحسابية

$$\begin{array}{ll} 7=2+3 & 12=2 \times 6 \\ 15=2+12 & 30=2 \times 15 \\ 23=2+20 & 66=2 \times 33 \\ 69=2+66 & \end{array}$$

من علماء العرب.. الخوارزمي



هو محمد بن موسى الخوارزمي، أصله من خوارزم، عاصر المأمون، وأقام في بغداد حيث ذاع اسمه وانتشر صيته بعدما برز في الفلك والرياضيات، اتصل بالخليفة المأمون الذي أكرمه، وانتمى إلى «بيت الحكمة» وأصبح من العلماء الموثوق بهم.

ترك الخوارزمي عدداً من المؤلفات أهمها: الزيج الأول، الزيج الثاني المعروف بالسند هند وكتاب الرخامة وكتاب العمل بالأسطرلاب وكتاب الجبر والمقابلة، ويعالج المعاملات التي تجري بين الناس كالبيع والشراء وصرافة الدراهم، والتأجير، كما يبحث في أعمال مسح الأرض فيعين وحدة القياس، ويقوم بأعمال تطبيقية تتناول مساحة بعض السطوح، ومساحة الدائرة، ومساحة قطعة الدائرة.

ومما يمتاز به الخوارزمي أنه أول من فصل

بين علمي الحساب والجبر، كما أنه أول من عالج الجبر بأسلوب منطقي علمي، لا يعتبر الخوارزمي أحد أبرز العلماء العرب فحسب، وإنما أحد مشاهير العلم في العالم، إذ تعددت جوانب نبوغه، ففضلاً عن أنه واضع أسس الجبر الحديث، فقد ترك آثاراً مهمة في علم الفلك، وغداً «زيجه» مرجعاً لأرباب هذا العلم كما أطلع الناس على الأرقام الهندسية، ومهر علم الحساب بطابع علمي لم يتوافر للهنود الذين أخذ عنهم هذه الأرقام، وأن نهضة أوروبا في العلوم الرياضية انطلقت مما أخذ عنه رياضيوها، ولولاها لتأخرت هذه النهضة وتأخرت المدنية زمناً ليس باليسير.

من كتاب «موسوعة علماء العرب»

للدكتور: يوسف فرحات

نباهة طفل

فأجاب الطفل: إن الدنيا زائلة. قال العالم: ولكن ما زلت صغيراً. أجاب الطفل: أعلم... ولكنني رأيت أمي وهي توقد النار وقد بدأت بصغار الحطب، فأخشى أن أكون من صغار نار جهنم! ■

سعود محمد النداف. الرياض. السعودية

مر أحد العلماء في شارع من شوارع الكوفة، فرأى طفلاً يلعبون وبالقرب منهم طفل يجلس وحده، فحسبه العالم يتيماً أو فقيراً، فمد إليه درهماً.

فقال الطفل: إنني لست بحاجة إليه.

قال العالم: إذن لماذا لا تلعب مع رفاقك؟

أهمية الوقت في حياة المسلم

أقسم الله تعالى ببعض الأوقات في كتابه الكريم مثل قوله «والعصر» «والليل» «والنهار»، وعن رسول الله ﷺ أن كثيراً من الناس لا يقدرون قيمة الوقت فقال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.. الصحة والفراغ».

وإن رجال الأعمال في الغرب يحافظون على ما وعيدهم وأوقاتهم ولا يضيعون أي دقيقة منها... وضياح الوقت بالنسبة لهم يعني ضياح المال.

ونحن المسلمين أولى بالوقت منهم لأن الوقت بالنسبة لنا هو العمر... فكل يوم يضيع بلا فائدة يعني ضياح عمر الإنسان... فأيهما أولى العمر أم المال؟!

يقول الحسن البصري: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم».

وأقول لك أختي المسلمة إذا كان للوقت في

من ثمرات الصلاة

من ثمرات الصلاة حين تؤدي على الوجه الذي طلبه الله سبحانه من إقامتها:

● أنها تكف صاحبها عن كل فحشاء، وتقصيه عن كل منكر، كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

● ومن ثمراتها أن يتعود المؤمن على الاستهانة بالشدائد، وتحملها بقلب مطمئن وعزيمة صلبة، يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة).

● ومن ثمراتها أنها تمحو الخطايا والسيئات، ومن مناه سوى من عصم الله. ليس له ذنوب؟! فكلنا في حاجة شديدة إلى هذه العبادة المطهرة، قال تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ﴾ (هود).

● ومن ثمرات الصلاة أنها تضع بين صاحبها وبين التذنب في دائرة الجزع والبخل سداً منيعاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلْقٌ هَلُوعٌ﴾ (٩١) إذا مسه الشر جزوعاً (٩٢) وإذا مسه الخير منوعاً (٩٣) إلا المصلين (٩٤) الذين هم على صلاتهم دائمون (٩٥) (المعارج) ■

إحياء علوم الدين للإمام الغزالي

اختيار: مهتد محمد الحارثي. الكويت



حياة المسلم دور خطير ومهم، فإنه يكون أخطر وأكثر أهمية في حياته، لأنك ربما تشغلين ببيتك وأسرتك... ولا تستطيعين أن

تداومي على وردك من القرآن أو العلم. والسؤال: ما واجباتك نحو وقتك؟

١. أن تحافظي على وقتك كما تحافظي على مالك بل أكثر، واحرصي على الاستفادة من وقتك كله فيما ينفعك في دينك ودنياك.

٢. انتفعي بوقتك بالأهم ثم المهم ولا تشغلي بالآدنى عن الأعلى.

٣. نزهي نفسك عن الإكثار من المباحات، فالإكثار منها مضیعة للأوقات إن لم تستحضري لها نية قلبها إلى طاعة.

٤. نظمي وقتك بين الواجبات والأعمال المختلفة، دينية كانت أم دنيوية حتى لا يطغى بعضها على بعض.

٥. تعرفي ما يتطلبه الوقت من عمل القلب

واللسان والجوارح، فليس المهم أختي المسلمة أن تعلمي أي شيء في أي وقت، ولكن المهم أن تعلمي العمل المناسب في الوقت المناسب.

٦. تحري الأوقات التي ميّزها الله بخصائص روحية معينة وفضلها على غيرها... كتفضيل بعض الشهور على بعض، وبعض الأيام على بعض وبعض الساعات على بعض.

٧. احذري الأوقات القاتلة للوقت، وأهمها طول الأمل في الدنيا، والافتقار بالأمل وحسن الظن بالنفس.

وبعد... أختي المسلمة: قد جث الله تعالى على المسارعة في الخيرات: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران). ويقول ابن القيم: أعظم الربح في الدنيا أن تستغل نفسك كل الوقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها، كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة؟ ■

من كتاب: «الكلمات النافعات للأخوات المسلمات»

اختيار طيبة الهندي. الكويت



من جوعنا وعطشنا سنبنى دولة الأحرار

يبصرها بالقيم، فالأنظمة إذا أوشكت على الموت قاومتها بالإرهاب والتعذيب، والتظاهر بالقوة والحياة، تتعلق بالقتل والدمار والدماء، فكما أشرقت دولة الاغتصاب على الهلاك، تشبثت بما تصوّره يزيد في عمرها، كما كان الاتحاد السوفيتي يشيخ ويذبل، وشيخ زعماءه المسنون ويثوون، فكانوا يحاربون هذه الشيخوخة والنهاية بمساحيق إرهابية، ويحاولون استعادة الشباب، وإشعار العالم بأنهم لا زالوا أقوىاء، فكانت مساحيق التجميل آخر أنفاس الاتحاد السوفيتي.

هكذا يبدو الحال لدولة الاغتصاب والعدوان، التي لا زالت تغالي في المساحيق، بل وزراعة الأعضاء، وجلب المغتصبين من كل مكان، فتبني السور العظيم، وتقتل الحياة والمياه والشجر، وتقيم في كل بقعة سجنًا ومعتقلًا، يشرف عليه وزير الرعب الداخلي، نيرون دولة العصابات، يتهدد المعتقلين مرة إثر أخرى «ليضربوا عن الطعام حتى يموتوا جميعاً، فلن نحقق لهم مطلباً واحداً، ليموتوا جميعاً».

ليموتوا جميعاً، وما الغرابة؟ فهذه سياسة الدولة المزعورة، التي حولت فلسطين إلى لعبة سهام قذرة، فقد تناقلت الأخبار اللعبة الجديدة لأفراد جيش العصابات الصهيونية، الذين كلما قتلوا فلسطينياً رسموا علامة ضرب على بنادقهم، ويتبارزون فيمن يجمع أكبر عدد ممكن من العلامات، ليصير قدوة يتعلم منه بقية الجند كيف تصير بلادنا ساحة قصص بشري واصطيد.

سنواصل الإضراب يا نيرون، وستمضي سفينتنا حتى تغيب شمسكم، ويزول نجمكم، لأننا مع الوطن المسلوب نصبح ونمسي، نقتات حكاياته مع العلقم والقتاد، وأنتم تعيشون على امتصاص الدماء، تحسبون حل مشكلات الدولة بالسوط والإرهاب، ونشر الخوف والذعر بين الناس، فيتولى أشباح الليل، وأشباه الرجال أمنكم، وتجعلون الكون كله مكتب تحقيق واستجواب، على المعابر والحدود، بين الأزقة والسكك، في كل حي وحارة، وتتشرون الطائرات تتجسس على الناس وتحصي الأنفاس، تلتصصون وتسمعون، فكل الخلق متهمون بعمادة السامية، يترصصون بكم ويتهددونكم، تحسبون كل صيحة عليكم، فتتوعدهم العصي الأمريكية، بالخوف والجوع والذل والعبودية.

سنضرب عن الطعام، وسنقيم في كل حي خيمة اعتصام تساند المضربين عن الطعام، لأننا قررنا أن نتحمل مرارة الظلم والجوع والحرمان، لتحقيق مطالبنا في الحياة الحرة الكريمة، فنحن أهل حق، لنا الوطن كله، أنسابنا فيه ساطعة كعمود الشمس، وعرقنا فيه غير دساس، لم نجلب كالماتع من بعيد.

سنقاوم السجان حتى ننال حقوقنا التي تكفلت بها أنظمة الأمم المتحدة العمياء، التي تبصر الجوع المزعوم في دارفور، ولا ترانا تحت سياط الجلادين اليهود، نموت جوعاً لنيل كرامتنا. سنقاسي آلام الجوع والعطش، حتى تعلم يهود أن في ديننا قوة وعزماً، يمكن أن ينتزع من شق الأفاعي حقنا المسلوب ■

اشتهر عن العرب الأوائل: الذين تشرفوا بحمل الرسالة الخالدة، ونزل القرآن الكريم بلغتهم قولهم: «تجوع الحرة، ولا تاكل بثديها» يشيرون إلى عظمة الإباء، وبلوغ الغاية في الشموخ والاستعلاء، من أن ياكلوا لقمة ذل أو مهانة، ومما ذاع بينهم قول شاعرهم:

ولقد أبيت على الطوى وأصله

حتى أنال به كريم الماكل

ثم جاء إسلامنا العظيم، ليؤكد معاني الإباء عند هؤلاء الأمجاد، فصاروا قمر الصحراء وبدرها، يهتدي بهم الخلق في الظلمات.

واليوم، تلو راية الجاهلية الأمريكية، وينجم البوم في الوري، فيقع أبناء العرب المسلمين، أسرى عند أكثر أهل الأرض خسة وانحطاطاً، فيعتقل الفلسطيني ربع قرن من الزمان، لأنه فكر مرة واحدة فقط، كيف يمكن أن يزور داره التي اغتصبها السجان قبل خمسين سنة، إن نجا من قصفه وقصبه.

وبين يدي السجان، تفرقع السياط والأقفال، وتصفد الأيدي والأقدام، وتلبس الأكياس السود المنتفة في الرؤوس، وتمصّب العيون، وتتف اللحي، وتحلق الشوارب، ويسب الدين والإسلام والإيمان والأمة، ويتحكم الخسيس بالكرام، فإن صفق بيديه مرة واحدة فعليهم القيام، وإن صفق مرتين، فعليهم الجلوس، ويحلو له اللعب بالمعصوبة أعينهم، المقيدة أيديهم، المحرومين من النوم أياماً وأسابيع.

هذه لعبة السجان اليهودي، يتضائل أمامها ما يقع في سجن أبو غريب العراقي، أو بقية سجون الصحراوات العربية، التي تحذو حذو السيد الأمريكي، فتشيد السجون على غرار سجون الأمريكان، فيجرد المعتقلون من ثيابهم، ويمنعون من قضاء الحاجة منفردين، فيحار المعتقلون الأحرار، فهل يمكن السكوت؟ أو يحتمل الاعتداء على الكرامة؟ وما بقيت لنا غير الضلوع بنادق نذود بها عن أعراضنا، بها يدافع عن نفسه الأسد: أليّف البندقيّة المعشوقة بين الجبال، تسبح معه والطير «رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه» (يوسف: ٢٣) يترنم مع الضواري والسباع «بل فاسقني بالعر كأس الحنظل» لا ترى له دمة وإن جلت مصيبته، له رقة النسمة الباردة في ليل الزنازين الكالغ، وهذوء كهذوء العذراء في خدرها.

هذا هو المعتقل الفلسطيني، حين يلقي بين قيد يرتوي دم الفؤاد، وبين سجان يراود الكرامة أن تزول، فلا يحار البطل أو يتردد، فالخيرة للشهامة والبطولة والفداء.

تحسب دولة البغي أن أيامها خالدة، وما وعظها غياب الإمبراطوريات القديمة والحديثة، وهي لم تدرس من التاريخ ما